

الروافض المنزهة

في نظم مكائيل تاج

تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري

تأليف

العلامة الشيخ عبد الكريم بن العربي بن نيس

المتوفى ١٢٥٠ هـ

ضبطه وصوّمه وعلمه عليه

الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكياوي

الحسيني الشاذلي الدقاوي

وإليه

الحكمة السامية
والاقتباسات الإلهامية

وإليه

رسالة

نفائس العرفان

كلها تأليف

الشيخ الدكتور محمد بن محمد بن عطاء الله

المتوفى ١٢٥٠ هـ

المتوفى ١٢٥٠ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الواضح المنهاج في نظم مسائل الشك

تأليف
تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري

تأليف
العلامة الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس

المتوفى ١٢٥٠ هـ

ضبطه وصححه وعلمه عليه
الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيال
الحسيني الشاذلي الرفاعي

وإليه
الحكمة الحاتمية
والاقتباسات الإلهامية

وإليه
رسالة
نفائس العرفان

كلها تأليف
الشيخ الأکبر محمد بن محمد بن علي بن محمد
ابن عربي الحاتمي
المتوفى ٦٢٨ هـ

مستورات
مكتبة دار الفکر
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مستفادات من رقايت بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D. ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف شارع البحتري - بناية ملكارت

الإدارة العامة - أرمون - القبة مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (+٩٦١ ٥)

صندوق بريد: ٩٤٢٤ ١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Rami Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Rami Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

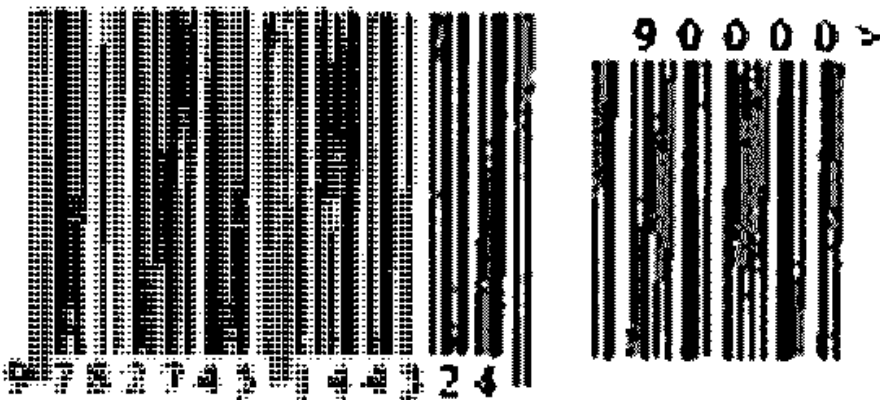
Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4432-4



<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والحمد لله الظاهر في بطونه والباطن في ظهوره والأول في آخريته والآخر في أوليته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] خفي بأحدية ذاته فلا تدركه البصائر والأبصار مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾.

وتجلى بواحدية أسمائه وصفاته لأعين وقلوب وأرواح المسلمين والمؤمنين والمحسنين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهَا نَاصِرٌ﴾ [٢٢] ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ﴾ [٢٣] [القيامة: ٢٢، ٢٣] ومصداقاً لقول النبي ﷺ: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته». (مسلم/٦٣٣).

وصل اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي الرحمة المهداة من الكنزية المخفية الذاتية إلى المعرفة الحبية الصفاتية مصداقاً لما ورد في الأثر: «كنت كنزاً مخفياً لا أهرق، فأحييت أن أعرف فخلقت خلقاً فتعرفت إليهم فبي عرفوني».

وعلى آله الطيبين الطاهرين المبرئين من أدناس الأغيار والمتحلين بحلل المعارف والأسرار، وعلى أصحابه المقربين الأخيار الخارجيين من سجن نفس التقييد إلى فضاء روح التفريد بسر وحال حبيبهم المختار. وعلى التابعين لهم بإحسان في كل حال ومقام بحسن المتابعة والافتداء وكمال الاهتداء في عوالم الملك والملكوت والجبروت إلى يوم الدين.

وبعد فهذا كتاب: «الواضح المنهاج في نظم ما للتاج» وهو نظم للحكم العطائية الكبرى الغنية عن التعريف للعلامة الفقيه العارف بالله تعالى الشيخ: عبد الكريم بن العربي بنيس تغمدته الله تعالى برحمته ونفعنا بأسراره. نضيفه إلى مجموعة كتب التصوف الإسلامي التي نقوم بتحقيقها وتنقيحها وتصحيحها ونشرها بأبهى حلة خدمة لركني الإيمان والإحسان؛ الطريقة والحقيقة.

ومما لا شك فيه أن كتب التصوف الإسلامي تساعد المريد على الاطلاع على الأحوال والمقامات، التي يمر بها السالك إلى الله تعالى، كما يطلع على الحكم والقواعد الصوفية، التي يستلهم منها كيفية التحقق بأحكام مقام الإسلام وأنوار مقام الإيمان، وأسرار مقام الإحسان، وصولاً إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]. كل ذلك بإشراف ورعاية وتربية شيخه العالم بأمراض النفوس والقلوب؛ وبالأدوية الشافية له من هذه الأمراض. لأنه ورث عن النبي ﷺ علوم وأسرار مقامات الدين الثلاث؛ الإسلام والإيمان والإحسان؛ الشريعة والطريقة

والحقيقة؛ الملك والملكوت والجبروت، مصداقاً لقوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء». وقوله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ».

ومن عملنا في هذا الكتاب إضافة إلى أننا قمنا بضبط النص وتصحيحه والتعليق عليه. - حددنا الأبيات التي تشير إلى كل حكمة على حدة. وسيلاحظ القارئ أن الناظم أحياناً يزيد بيتاً من الشعر أو بيتين تكون بمثابة تفسير للحكمة التي يشير إليها بشعره. وكمثال على ذلك قوله: ﴿لَا تَأْتِي عَلَى بَغْتَةٍ مِنْ دُونِ مَا حَبَلٌ صَوْنًا﴾

الواردات التي تأتي الفتى تحف تأتي على بغتة من دون ما حبل صوناً لها عن دعاوي العابدين إلا ستعداد وهي على ما شاء في الأزل فهذين البيتين يشير بهما الناظم إلى الحكمة التي تقول: قلما تأتي الواردات الإلهية إلا بغتة صيانة لها أن يدعيها العباد، بوجود الاستعداد. ونلاحظ أن الناظم زاد على هذين البيتين بيتاً ثالثاً ذكر فيه أن الغالب على الواردات أن تأتي بغتة كما أشار الشيخ ابن عطاء الله السكندري في الحكمة لا أنها لا تأتي إلا بغتة لأن الواردات كما يرى الناظم رحمه الله تعالى قد تأتي بسبب من العبد وهذا البيت الذي ذكر فيه ذلك هو:

هذا الكثير وقد تأتي على سبب فضلاً تقدر فضل الله عن علل - وشرحنا الألفاظ التي رأينا أنها تحتاج إلى بيان معناها لغة كما شرحنا المصطلحات الصوفية الواردة في كل من الحكم العطائية وفي النظم الشعري، فأضحت هذه التعليقات بمثابة شرح موجز لحكم ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وأسراره. هذا وإتماماً لفائدة ألحقنا بالكتاب أربع رسائل صغيرة للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي الحاتمي قدس سره هي التالية: الحكم الحاتمية وحدود هذه الأصول والاقتراسات الإلهامية، ونفائس العرفان.

ونرجو الله تعالى أن ينفعنا والمسلمين بما في هذه الكتب من الحب والإخلاص والصدق واليقين ومن أنوار أسرار ما تعبدنا الله به على لسان نبيه ﷺ. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] لننال السعادة الحقيقية المتمثلة بمعرفة الله تعالى في الدنيا، والنظر إلى وجهه الكريم في الآخرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿رُجُوعٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [٢٢] إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ [٢٣] [القيامة: ٢٢، ٢٣].

كتبه الشيخ الدكتور
عاصم إبراهيم الكتالي
الحسيني الشاذلي الدرقاوي

ترجمة الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري^(١)

(٧٠٩ - ١٠٠٠)

الأستاذ الإمام، قطبُ العارفين، وتُرجمان الواصلين، مُرشد السالكين، مُنقذ الهالكين، مُظهر شمس المعارف، ومُبدي أسرار اللطائف، الواصل إلى الله، والموصل إليه تاج الدين ومنبع أسرار الواصلين أبو الفضل سيدي أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الجذامي نسباً، المالكي مذهباً، الإسكندري داراً، القُرَافي مزاراً، الصوفي حقيقةً، الشاذلي طريقةً، أعجوبةً زمانه، ونخبة عصره وأوانه، الجامع لأنواع العلوم، من تفسير وحديث، وفقه، وتصوف، ونحو، وأصول، وغير ذلك.

كان رضي الله عنه ونفعنا بأسراره مُتكلِّماً على طريق أهل التصوف واعظاً، انتفع به خلقٌ كثير وسلكوا طريقه، وقد شهد له شيخه بالتقديم. قال في «لطائف المنن»: قال لي الأستاذ: الزم فوالله لئن لُزمت لتكونن مفتياً في المذهبين. يريد مذهب أهل الشريعة ومذهب أهل الحقيقة.

وقال فيه أيضاً: والله لا يموتُ هذا الشاب حتى يكون داعياً يدعو إلى الله تعالى. قال رحمه الله: ودخلتُ عليه ذات يوم، فلَمَّا دخلتُ عليه قال: لا تطالبوا الأستاذ بأن تكونوا في خاطره، بل طالبوا أنفسكم بأن يكون الأستاذ في خاطرکم، فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونوا عنده.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٢٢١/١ - ٢٢٢، والرحلة العياشيّة ٣٥٧/١، وكشف الظنون ٦٧٥، وخطط مبارك ٦٩/٧ وفيه وفاته سنة ٧٠٧هـ، ومعجم المطبوعات ١٨٤، وطبقات الشاذلية الكبرى لمحبي الدين الطعمي ص ١١٦.

وقد كنت قد حدثت بعض أصحابه: أريدُ لو نظرَ إليَّ الأستاذ بعنايته، وجعلني في خاطره، ثم قال لي: أي شيء تريد؟ واللّه، ليكونن لك شأنٌ عظيم، واللّه، ليكونن لك شأنٌ عظيم، واللّه، ليكونن لك شأنٌ عظيم، فكان كما أخبر.

وقال رضي الله عنه في «لطائف المنن»: جرت مُخاصمةٌ بيني وبين أحد أصحاب سيدي أبي العباس المرسي قبل صحبتي له، وقلت لذلك الرجل: ليس إلا أهل العلم الظاهر، وهؤلاء القوم يدعون أموراً عظيمة، وظاهر الشرع يأبأها. قال رحمه الله: وسبب اجتماعي به أن قلتُ في نفسي بعد أن جرت المُخاصمة: دعني أذهب، أنظر إلى هذا الرجل؛ فصاحب الحق له أمارات. قال: فأتيته، فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارحُ بها، فأذهب الله ما كان عندي، وصار رحمه الله من خواص أصحابه، ولازمه اثني عشر عاماً حتى أشرقت أنواره عليه، وصار من صدور المقربين.

وله مؤلفات رحمه الله مُتداولة سارت بذكرها الركبان منها: «الحكم العطائية»^(١) وهي أفضل ما صُنّف في علم التوحيد، وأجل ما اعتمده بالتفهم والتحفظ كل سالك ومريد، ذات عبارات راقية، ومعان حسنة فائقة، قصد فيها إلى إيضاح طريق العارفين والموحّدين، وإبانة مناهج السالكين والمتجربين. وله كتاب «التنوير في إسقاط التدبير»^(٢) وكتاب «مفتاح الفلاح» في الذكر ومراتبه. وكتاب «تاج العروس» وكتاب «عنوان التوفيق» وهو شرح لقصيدة العارف بالله سيدنا أبي مدين التلمساني. وكتاب «القول المجرد في الاسم المفرد» وله غير ذلك.

توفي رحمه الله بالمدرسة المنصورية بمصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٧٠٩، ودفن بسفح الجبل المقطم بزاويته التي كان يتعبّد فيها، ومقامه يُزار، يعرفه الكبير والصغير، ويتوسّل به إلى الله الغني والفقير. نفع الله به المسلمين.

(١) وهي الحكم التي نظمها الشيخ عبد الكريم بن محمد بنيس الفاسي في كتابه هذا «الواضح المنهاج في نظم ما للتاج» الذي نقوم بنشره. وهي حكم منشورة على لسان أهل الطريقة. ولما صنفها عرضها على شيخه أبي العباس المرسي فتأملها وقال له: لقد أتيت يا بني في هذه الكراسة بمقاصد الإحياء وزيادة يقصد كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام حجة الإسلام محمد الغزالي رحمه الله تعالى. ولذلك تعشّقها أرباب الذوق لما رقّ لهم من معانيها وراق وبسطوا القول فيها وشرحوها كثيراً. (كشف الظنون ٢/ ٦٧٥).

(٢) ذكر أنه ألفه بمكة المكرمة ثم استدرك عليه بدمشق وزاد فيه فوائد ولم يرتبه وإنما هو كلمات من حيث الورد قال: إذا طالعه المريد الصادق عرف أن المثلوث لا يصلح للحضرة القدسية

ترجمة المصنف الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس* ١٢٦٦هـ - ١٣٥٠هـ

هو الفقيه العلامة الشيخ عبد الكريم بن الحاج العربي بن محمد بنيس الفاسي مولداً ومنشأً ومدفنأً.

ولد رحمه الله تعالى يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ. درس بجامعة القرويين، وعند تخرجه عمل بالتجارة إلى جانب نشره للعلم والدعوة إلى الله تعالى. أخذ عنه العلم عدد كبير منهم العلامة سيدي رشيد بن مبارك المصلوت السوسي الروداني مؤلف كتاب «الفهرس العلمي» الذي تحدث فيه عن أشياخه من علماء فاس الذين أجازوه في التدريس والإفادة. ومما أورده فيه عن شيخه الشيخ عبد الكريم بنيس قوله:

فمنهم شيخنا العارف بالله الرباني المغترف من فيض بحر المدد الصمداني العلامة الرئيس سيدي الحاج عبد الكريم بن العربي بن محمد الفاسي داراً ومنشأً ومدفنأً بنيس قبيلة التيجاني طريقة المالكي مذهباً الجنوني^(١) علماً وأخذاً ذو المزاي العديدة والتأليف المفيدة التي لو لم يكن منها إلا نظمه لحكم بن عطاء الله - المسمى بالواضح المنهاج في نظم ما للتاج - المشتمل على ستمائة وخمسة وستين بيتاً المبدوء بقوله:

حمداً لمن عمنا بسابغ النحل برحمة وسعت كلا بلا عمل
لكفاء فخرأً. كيف وله من المنظوم والمنثور في كل أنواع العلوم خصوصاً التصوف، ما يشرح الصدور ويبهج النفوس ويكون عند الله ذخرأً.

وله في الطريقة التيجانية القدم الراسخ والمقام الذي لا يعتره ناسخ. ألف في فقهها تقييداً مفيداً جامعاً لأحكامها سمي اختصاره له «درة التاج وعجلة المحتاج». شرحه القاضي أبو العباس سكيرج شرحاً حافلاً سماه: «الكوكب الوهاج» قال فيه مادحاً المشروح «درة التاج»:

لله روضة علم أنبتت حكماً وطيبت بشذاها البيت والحرما

* مقتبسة من ترجمة لحفيده الأستاذ عبد ربه محمد بن الحاج عبد الله بنيس.

(١) نسبة إلى العلامة الشيخ محمد بن المدني جنون.

نزه جفونك فيها واقتطف ثمرأ
من دوحها وانتشق زهراً بها ابتسما
قد جمعت موجبات المدح إذ جمعت
ما كان من درر في غيرها انقسما

من صفاته وأخباره

كان - رحمه الله - مربوع القامة أبيض اللون عيناه عسلتان يعتمر عمامة بيضاء، مستدير الوجه يشع منه نور العلم وهيئته، لحيته بيضاء كثيفة متوسطة في غالب الأحيان يخرج بجلباب وسلهام خفيفين أبيضين. وفي السنين الأخيرة من عمره كان يستعين بعضا يتكىء عليها عند الخروج من منزله.

وكانت صحته جيدة بحيث يصعد كل يوم نحو الخمسين درجة إلى مكتبه الذي يوجد بسطح داره. ويشرف على مدينة فاس القديمة. وفي هذه المكتبة كان يقضي جل أوقاته في المطالعة والكتابة والصلاة والذكر.

كان يحب الضعفاء والمساكين كما كان رحمه الله تعالى يحب أهل البيت ويجلهم ويواسيهم. كان داعية للدين والفضيلة أينما حلّ وارتحل، وكان لا يفتر عن المطالعة دؤوباً على العمل محبوباً محترماً عند الخاصة والعامة.

ذات يوم عد انتهائه من الدرس بالزاوية أتاه أحد الحاضرين وهو السيد السقاط الساعاتي وكان رجلاً فاضلاً وقال له: يا شيخنا الجليل إنني حزنت ولم أجد صبراً على فقدان بنت عزيزة عليّ فهون عليّ فراقها وشكراً. فواعده غداً يومه بالعلاج وعند الموعد سلّم له ورقة فيها هذه الأبيات:

أَجِبْ بُنْيَتِي وَأَوْدُ أَنِّي دفنت بنيّتي في قعر لحد
فما لكراحتي منها ولكن أخاف بأن تذوق الذلّ بعدي
فإن زوّجتها رجلاً غنياً يلطم خدها ويلعن خدي
وإن زوّجتها رجلاً فقيراً صارت عنده والسهم عندي
سألت الله يأخذها قريباً ولو كانت أحبّ الناس عندي

نظم الشعر في مواضيع مختلفة، منها قصيدة في مدح النبي ﷺ تزيد على أربعمئة بيت وقصيدة رائية في مدح الشيخ التيجاني، وقصيدة في مدح الإمام الغزالي وكتابه «إحياء علوم الدين» من ثلاثين بيتاً، ونظم في أحكام القراءات والقواعد الصوفية الزروقية. وغيرها الكثير.

من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن المدني جنون وكان يحظى عنده بمنزلة خاصة.

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ ودفن بالقباب خارج باب الفتوح في مدينة فاس.

الواضح المنهاج
في نظم مسائل السكّان

مقدمة [الكتاب]

- ١ - حَمْدًا لِمَنْ عَمَّنَا فِي سَابِقِ الْأَزَلِ
- ٢ - وَخَصَّ مَنْ شَاءَ بِالْهُدَى وَأَوْصَلَهُ
- ٣ - وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ إِرْشَادًا بِحِكْمَتِهِ
- ٤ - دَعَا لِحَضْرَتِهِ فَعَمَّ مُقْتَضِيًا
- ٥ - ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى شَمْسِ الْهُدَايَةِ مَنْ
- ٦ - قُطِبُ الْعَوَالِمِ نُورُ الْكَوْنِ مُتَّبِعُهُ
- بِرَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
- لَهُمْ بِالسِّنَةِ الْأَمْلَاقِ وَالرُّسُلِ
- فِي طَبِهَا حِكْمُ الْأَحْكَامِ وَالْمَثَلِ
- سُبْحَانَهُ وَحَبِيبًا مَنْ شَاءَ بِالْوُصْلِ
- عَمَّ الْأَنَامَ بِهَدْيٍ غَيْرِ مُنْبِتِلِ
- بَخَرُ الْمَكَارِمِ قِيَاضُ بِلَا مَلَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] وقول النبي ﷺ: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَلَا يَنْجِيهِ مِنَ النَّارِ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته». رواه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم (٨٠٠٤) [ج ٨ ص ٧٤].
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٥] وإلى غيرها من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة.
- ٤ - يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ٨٨].
- ٥ - شمس الهداية: هو سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل أرسل بالدين الكامل الجامع للإسلام والإيمان والإحسان: الشريعة والطريقة والحقيقة، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].
- ٦ - القطب في اللغة: قطب كل شيء ملاكه، وقطب القوم سيدهم. وعند الصوفية: له معان عدة: منها: كل شيء يدور عليه أمر ما من الأمور فذلك الشيء قطب ذلك الأمر وما من شيء إلا هو مركب من روح وصورة فلا بد أن يكون لكل قطب روح وصورة. ومنها: القطب: الغوث وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام.

- مَنْ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى مَأْبَرُهُ
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ
١ - خَيْرُ الْقُرُونِ وَمَنْ قَدْ جَاءَ بَعْدَهُمْ
٢ - وَيَعْدُ لَمَّا جَرَى حُكْمٌ مِنَ الْحُكْمِ
٣ - نَظْمُهَا دُرّاً تَرْوِقُ قَارِئَهَا
وَالدُّرُّ يُكْسِبُ حِفْظاً وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
فَلَفْظُهُ إِنْ تَأْتَى فَهُوَ مَقْصُودُنَا
٤ - اَعْلَمْ هُدَيْتَ بِأَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفُ مَا
وَكَيْفَ وَالْكُونُ مِنْهُ مَصَّةُ الْبَلَلِ
وَتَابِعَ لَهُمْ فِي أَوْضَحِ السُّبُلِ
مِنْ الْهُدَاةِ كَالْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَثَلِ
بَسَرِدُنَا حِكْمًا لِلتَّاجِ فِي حَقْلِ
شَرْبِهَا عَلَّالًا كَشَرْبِهَا النَّهْلِ
وَجَوْهَرُ التَّاجِ مَحْفُوظٌ مِنَ الْخَلَلِ
وَإِنْ أَبَى فَلَكَ الْمَغْنَى عَلَى مَهْلٍ
أَوْعَيْتَ مِنْ دُخْرِ أَوْ نِلْتَ مِنْ أَمَلٍ

= قلت* : والنبي ﷺ هو قطب العوالم الملكية والملكونية والجبروتية. ومن أراد أن يعرف المزيد عن كمالات الحقيقة المحمدية فليرجع إلى كتاب «جواهر البحار في فضائل النبي المختارة» للعلامة العارف بالله تعالى الشيخ يوسف النبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت. و«الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية» للشيخ العارف بالله تعالى عبد الكريم الجيلي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه، حديث رقم [٢١٤] - (٢٥٣٥) ونصه: «إِنْ خَيْرَكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثة ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن». ويشير إلى قوله ﷺ: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» (العجلوني: كشف الخفاء، حديث رقم ١٧٤٢) وإلى قوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء» (العجلوني: كشف الخفاء، حديث رقم ١٧٤٣).

٢ - التاج: هو العارف بالله تعالى تاج الدين أحمد بن عطاء الله الإسكندري رضي الله عنه مؤلف الحكم العطائية.

٣ - الغلل: الشرب الثاني أو تباعاً. والنهل: الشرب الأول. ويقال: غلّل بعد نهل أي الشرب المتوالي بعد الشربة الأولى.

٤ - هذا البيت قاله الناظم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ١٩] وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

* أي المعلق الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم النكيلي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، وهكذا الشأن حيثما وردت كلمة (قلت).

- ١ - وَأَشْرَفُ الْعِلْمِ مَا كَالرُّوحِ مِنْ جَسَدٍ
وَهُوَ التَّصَوُّفُ فَاجْهَدْ أَنْ تَكُونَ بِهِ
- ٢ - فَالْفِقْهُ مِنْ دُونِهِ فَنَقُ وَمَنْقُصَةٌ
- ٣ - فَرَضَ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ مَا خَلَا أَحَدًا
لَهُ حُدُودٌ وَلَكِنْ أَلْ جَمَلَتُهَا
- مَوْضُوعَةُ الذَّاتِ لَا نَفْسٌ بِلا أَدَبٍ
- حَتَّى يُقَالَ لَكَ الْهَنَا وَصَلَتْ لِمَا
- ٤ - وَالْوَاضِعُ الْعِلْمُ السَّامِيُّ أَبُو حَسَنِ
- ٥ - عَنْهُ زَوَى الْخَسَنُ السَّنْبُطُ ابْنُهُ وَبِهِ
- وَاللُّبُّ مِنْ ثَمَرِ السُّورِ مِنْ ثَمَلٍ
- مُسْتَفْرِقُ الْهَمِّ بِخَائِثٍ عَلَى الْعَلَلِ
- وَالْعَكْسُ زَنْدَقَةٌ وَالْجَمْعُ لِلْبَطْلِ
- عَنْ غَيْبِ نَفْسٍ سَوَى الْمَعْصُومِ كَالرُّسُلِ
- لِلصُّدُقِ فِي صِفَةِ التَّوَجُّهِ الْجَلَلِ
- بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ الْقَيُّومِ فِي الْعَمَلِ
- أَوَّلَاكَ رَبُّكَ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ وَصَلِ
- بَابُ الْمَدِينَةِ يَا لَلَّهِ مِنْ بَطْلِ
- مَبْدَى الْقَطَابَةِ سِلْكَ غَيْرُ مُنْبَتِلِ

- ١ - أشرف العلوم أشرفها معلوم وأشرف معلوم هو الله تعالى فعلم التوحيد شهوداً وعياناً أي معرفة التجليات الإلهية ذاتاً وصفات وأسماء وأفعالاً وأحكاماً. هو أشرف العلوم. ثم العلم الموصل إليه وهو علم تزكية النفس وتطهير القلب وترقية الروح وهي العلوم التي تضمنتها حكم الشيخ ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه ونفعنا بعلومه وأسراره وهذه العلوم هي المسماة بعلم التصوف وهو ما أشار إليه الناظم لاحقاً.
- والثقل: الكدر وهو ما سفل من كل شيء.
- ٢ - التصوف: قال الشيخ أحمد زروق: «قد أخذ التصوف ورُسم وفُسر بوجوده تبلغ نحو الألفين، ترجع كلها لصدق التوجه إلى الله تعالى». (انظر مقدمة كتابنا «اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية» دار الكتب العلمية - بيروت). ويشير الناظم أيضاً في هذا البيت إلى قول الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: «من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق».
- ٣ - يقول الناظم: إن علم التصوف أي علم التربية والسلوك فرض على كل مكلف إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء والرسل المعصومون عن المعاصي.
- ٤ - يلخص الناظم في هذه الآيات المتقدمة علم التصوف ويبين أن خلاصته: الصدق في التوجه إلى الله تعالى.
- وأبو حسن: هو الإمام علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ويشير إلى قول النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» (الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین، حدیث ٤٦٣٧ [ج ٣ ص ١٣٧]). والحقيقة هي أن يقال: إن واضع علم التصوف هو النبي ﷺ ثم أخذ عنه هذا العلم سيدنا علي رضي الله تعالى عنه.
- ٥ - مَبْدَى الْقَطَابَةِ: أي بدء الرئاسة. والقطابة الزعامة والقيادة ويغلب استعمالها في الشؤون الدينية.

كَذَا الْحُسَيْنُ كَذَا الْبُضْرِيُّ عَنْهُ إِلَى
وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلُ الْجَلَانِ كَذَا
بِهِ ارْتَوَى الشَّاذِلِي أَغْنَى أَبَا حَسَنِ
وَعَنْهُ ذُو التَّاج تَاجُ الدِّينِ نَجَلُ عَطَا
لَهُ الْمَائِرُ وَالْأَوْضَاعُ وَالْحِكْمُ
طَرِيقَةُ الشَّاذِلِي فِيهِ قَدْ مَرَجَتْ
وَجَاءَ بَعْدُ أَبُو الْعَبَّاسِ زُرُوقٌ فِي
١ - كَذَا الْجَزُولِي مُحَمَّدٌ وَعَنْهُ طَمَى
٢ - هَذَا الْكِتَابُ لَهُ سِرٌّ يُهْتَدَى مَا
قَدْ ضُمِّنَتْ سُورًا مَا فِيهِ مِنْ حِكْمٍ
أَبْدَى بِرَاعَةِ الْاسْتِهْلَالِ طَالِعُهُ
مُخَاطِبًا ذَا الثَّقَى وَالشُّكْرِ يَمْنَعُهُ
يُشْبِكُ بِالْمَقْصِدِ الْآثِي بِدَاخِلِهِ
إِذْ قَالَ مَا ضَمُّهُ نَظْمٌ وَأَفْرَعُهُ

قال الشيخ الإمام العارف بالله تعالى أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن
عبدالكريم ابن عطاء الله الإسكندري رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين:

٣ - فَمِنْ عَلَامَةِ الْاعْتِدَادِ بِالْعَمَلِ نُقْصَانُ خَالِ الرَّجَاءِ فِي حَالَةِ الزَّلَلِ

١ - في هذه الأبيات المقدمة يشير الناظم إلى سند الطريقة الشاذلية . والجلان : هو الشيخ
عبد القادر الجيلاني . وطمى : فاض وسال . والأوهاد : جمع وهد وهو الأرض المنخفضة .
والقلل : وهي المرتفع من الأرض . وقلة كل شيء رأسه وأعلاه ، والقلة : أعلى الجبل .

٢ - الشيم : جمع شيمة وهي الخصلة والصفة . والحلل : جمع حلة وهو الثوب الجديد
الساتر لجميع البدن .

٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١) وهي :

مِنْ عَلَامَاتِ الْإِضْمَادِ عَلَى الْعَمَلِ ، نُقْصَانُ الرَّجَاءِ عِنْدَ وُجُودِ الزَّلَلِ .

والرجاء هو : تعلق القلب بمحبوب سيحصل في المستقبل وكما أن الخوف يقع في
مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في الاستقبال وبالرجاء عيش القلوب =

- ١ - وَإِنْ تُرِدْ بَعْدَ مَا أُقِمْتَ فِي سَبَبٍ
تَبْنِي بِرُغْمِكَ أَنْ تَخْطِي بِرُتْبَتِهِ
وَأَنْ تُرِدَ سَبَباً بَعْدَ الْإِقَامَةِ فِي
٢ - لَا تَخْرِقُ الْهِمَمُ الْعُظْمَى السُّوَابِقُ مَا
يَرْضَاهُ مِثْلَكَ تَجَرُّداً عَنِ الشُّفْلِ
فَتِلْكَ شَهْوَةٌ نَفْسٍ أُخْفِيَتْ فَعُلِ
تَجَرُّدُ فِيهَا تَنْحَطُ لِلشُّفْلِ
شَادَتُهُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَسْوَارِهَا فَكِلِ

= واستقلالها، والفرق بين الرجاء وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والعجد وبعبارة صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول. (الرسالة القشيرية للشيخ عبد الكريم القشيري).

والطمع في طول الأجل وبلوغ الأمل. ولهذا كان الرجاء حال الضعفاء من أهل السلوك عند هذه الطائفة (أي الصوفية) وذلك لما فيه من الرعونة التي هي الوقوف مع حظ النفس الذي يرجى حصوله، وإنما كان ذلك رعونة؛ لأن هذه الطائفة أول طريقها الخروج عن النفس فضلاً عن شهواتها، لأن مرادهم أن يكونوا بالله لا بأنفسهم. (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام).

- ١ - يشير الناظم بهذه الآيات إلى الحكمة رقم (٢) وهي:
إِرَادَتُكَ التَّجْرِيدَ مَعَ إِقَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فِي الْأَنْسَابِ مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ، وَإِرَادَتُكَ الْأَنْسَابَ مَعَ
إِقَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فِي التَّجْرِيدِ أَنْحِطَاطَ عَنِ الْهِمَّةِ الْعَلِيَّةِ.
وقوله في البيت فَعُلِ: أي تحول عن ذلك وتركه.

والتجريد: يعنون به إمارة السوى والكون عن السر والقلب. (لطائف الإعلام).
ويقول الكلاباذي صاحب «التعرف لمذهب أهل التصوف»: التجريد: أن يتجرد الإنسان بظاهره عن الأعواض، وبباطنه عن الأعراض، لا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً، ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعله ولا لسبب، بل ويتجرد بسرّه عن ملاحظة المقامات التي يجليها والأحوال التي ينزلها، بمعنى السكون إليها والاعتناق لها.

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٣) وهي:

سُوَابِقُ الْهِمَمِ لَا تَخْرِقُ أَسْوَارَ الْأَقْدَارِ.

وقول الناظم: فَكِلِ: أي تحول عن ذلك وتركه.

والأقدار: مفردة القدر وهو توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد فما حكم القضاء على الأشياء إلا بها، وهذا هو عين سر القدر ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق: ٣٧] ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩]. فالحكم في التحقيق تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما يقتضيه ذاتها. (لطائف الإعلام).

والهمم: تبعث السر على السير في منازل المحبة ورتبها، وقد تطلق بإزاء تجريد القلب =

- ١ - أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي أَمْرِ تُدَبِّرُهُ وَالْأَمْرُ قَامَ بِهِ مَوْلَاكَ فِي الْأَزَلِ
٢ - مِمَّا يَدُلُّ عَلَى طَمَسِ الْبَصِيرَةِ أَنْ تَسْمَى لِمَضْمُونِكَ الْمَخْتومِ بِالْحَيْلِ وَأَنْ تُضَيِّعَ الَّذِي كُفِّتَهُ مَفْهَمًا وَالْعَكْسُ دَلٌّ عَلَى فَتْحِ بِلَا خَلَلٍ

= للمنى. وتطلق بإزاء أول صدق المريد، وتطلق بإزاء جمع الهمة لصفاء الأكرام، وتطلق بإزاء تعلق القلب بطلب الحق تعلقاً صرفاً، أي خالصاً من رغبة في ثواب أو رهبة عن عقاب. ولهذا قالوا: «الهمة: ما يشير شدة الانتهاض إلى معالي الأمور». ويقال: «الهمة: طلب الحق بالإعراض عما سواه من غير فتور ولا توان ويعبر بالهمة عن نهاية شدة الطلب». (لطائف الإعلام).

والهمة: القوة المنبئة في طلب المقاصد. (إيقاظ الهمم).
والهمة: أعز شيء وضعه الله في الإنسان، وذلك أن الله تعالى لما خلق الأنوار وقفها بين يديه، فرأى كلاً منها مشغلاً بنفسه، ورأى الهمة مشغلة بالله فقال لها: وعزتي وجلالي لأجعلنك أرفع الأنوار ولا يحظى بك من خلقي إلا الأشراف الأبرار... ثم تجلّى عليها باسمه القريب ونظر إليها باسمه السريع المجيب، فأكسبها ذلك التجلي أن تستقرب كل ما بعد على القلوب، وأفادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب؛ فلهذا إن الهمة إذا قصدت شيئاً ثم استقامت على ساقها نالت على حسب وفاقها. (الإنسان الكامل).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكم رقم (٤) وهي:
أَرِخْ نَفْسَكَ مِنَ التَّذْيِيرِ، فَمَا قَامَ بِهِ غَيْرُكَ عَنْكَ لَا تَقُمْ بِهِ لِنَفْسِكَ.
والنفس: هي في اللغة وجود الشيء نفسه، ولما كان مبدأ وجود هذا الهيكل الجسماني ومستنده في بقاءه وفنائه وحياته وتوابعها، إنما هو بروحه الروحانية التي لولاها لتلاشت حقيقة هذه الصورة الجسمانية وتفرقت أجزاؤها. سمى الحكماء تلك اللطيفة الروحانية بالنفس الناطقة، وحيث كان مبنى هذا الشأن عند الطائفة إنما هو على العمل في فناء وجود نفس العبد وبقائه بوجود الحق صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم ما كان معلولاً من أوصاف العبد كذميم الأفعال وسفاسف الأخلاق، وذلك مثل الكبر والحقد، والحسد، وسوء الخلق، وقلة الاحتمال، ونحو ذلك. (لطائف الإعلام).

- ٢ - يشير الناظم بهذين البيتين إلى الحكمة رقم (٥) من حكم الشيخ ابن عطاء الله السكندري وهي:

اجْتَهِادُكَ فِيمَا ضَمِنَ لَكَ وَتَقْصِيرُكَ فِيمَا طُلِبَ مِنْكَ، دَلِيلٌ عَلَى أَنْطِمَاسِ الْبَصِيرَةِ مِنْكَ.
والبصيرة هي: قوة باطنة هي للقلب كعين الرأس، ويقال: هي عين القلب عندما ينكشف حجابها، فيشاهد بها بواطن الأمور، كما يشاهد عين الرأس ظواهرها. ولهذا قالوا: «البصيرة: ما يخلص من الحيرة». (لطائف الإعلام).

- ١ - حَسُنَ بِرَبِّكَ ظَنًّا إِنَّ تَأَخَّرَ مَا
لَا تَبَاسَسُنْ فَمَضْمُونُ الْإِجَابَةِ فِي
وَفِي الزَّمَانِ الَّذِي خَصَّتْ إِرَادَتُهُ
٢ - دُمَ مُوقِنًا مِنْهُ بِالْوَعْدِ الَّذِي حَصَلَ
فَقَدْ يَكُونُ بِأَسْبَابٍ لَهُ خَفِيفَتْ
فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْخُ فِي الْبَصِيرَةِ بَلْ
٣ - إِذَا أَتَيْتَكَ الْأَيَادِي مِنْ تَعْرِفِهِ
وَأَيْنَ مَا رُمْتَ مِنْ إِهْدَاءٍ طَاعَتِهِ
٤ - أَجْنَسُ الْأَعْمَالِ تَابِعَ تَتَوَعُّهَا
تُلِخُ فِيهِ دُعَاءَ غَيْرِ ذِي عَجَلٍ
مُخْتَارِهِ لَكَ لَا فِي نَهْمَةِ الْأَمَلِ
لَا فِي الَّذِي تَجْتَنِي جَهْلًا مِنَ الْأَجَلِ
الْتَّغْيِينُ فِيهِ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلٍ
فَاخْذَرْ إِذَا لَمْ يَقَعْ مِنْ شَكِّ ذِي الْوَهْلِ
وَمُخِمِدُ الثُّورِ مِنْ سَرِيرَةِ الْوَكْلِ
فَلَا تُبَالِ إِذَا مِنْ قِلَّةِ الْعَمَلِ
إِلَيْهِ مِمَّا بِهِ أَوْلَاكَ ذُو النَّحْلِ
لِشَوْعٍ وَارِدَةِ الْأَخْوَالِ فِي السُّبُلِ

١ - يشير الناظم بهذه الأبيات إلى الحكمة رقم (٦) وهي:
لَا يَكُنْ تَأَخَّرُ أَمَدِ الْعَطَاءِ مَعَ الْإِلْحَاحِ فِي الدُّعَاءِ مُوجِبًا لِنَاسِكَ. فَهُوَ ضَمِنَ لَكَ الْإِجَابَةَ
فِيمَا يَخْتَارُهُ لَكَ لَا فِيمَا تَخْتَارُهُ لِنَفْسِكَ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرِيدُ، لَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي
تُرِيدُ.

٢ - يشير الناظم بهذه الأبيات إلى الحكمة رقم (٧) وهي: بِ
لَا يَشْكُكَكَ فِي الْوَعْدِ عَدَمُ وَقُوعِ الْمَوْعُودِ بِهِ وَإِنْ تَعَيَّنَ زَمَنُهُ، لِئَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ قَدْخًا فِي
بَصِيرَتِكَ، وَإِخْمَادًا لِنُورِ سَرِيرَتِكَ.

والسريرة أو السر: حصة كل موجود من الحق بالتوجه الإيجابي المنبهِ عليه بقوله
تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ [النحل: ٤٠] الآية، فقولهم: لَا يَحِبُّ الْحَقُّ إِلَّا
الْحَقَّ، وَلَا يَطْلُبُ الْحَقُّ إِلَّا الْحَقَّ، وَلَا يَعْلَمُ الْحَقُّ إِلَّا الْحَقَّ، إِنَّمَا أَشَارُوا بِذَلِكَ إِلَى
السر المصاحب من الحق للخلق، على الوجه الذي عرفت، فإنه هو الطالب للحق
والمحب له والعالم به. قال ﷺ: «عرفت ربي بربي». (لطائف الإعلام).

والوكل: المفوض أمره إلى الله تعالى.

٣ - يشير الناظم بهذين البيتين إلى الحكمة رقم (٨) وهي:
إِذَا فَتَحَ لَكَ وَجْهَةً مِنَ التَّعْرِفِ فَلَا تُبَالِ مَعَهَا إِنَّ قُلَّ عَمَلُكَ، فَإِنَّهُ مَا فَتَحَهَا لَكَ إِلَّا وَهُوَ
يُرِيدُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ التَّعْرِفَ هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْكَ، وَالْأَعْمَالُ أَنْتَ مُهْدِيهَا
إِلَيْهِ، وَأَيْنَ مَا تُهْدِيهِ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْكَ.

والأيادي: الفضل والخيرات. والنحل: العطاء.

٤ - يشير الناظم في هذا البيت إلى الحكمة رقم (٩) وهي:
تَتَوَعَّتْ أَجْنَسُ الْأَعْمَالِ، لِشَوْعٍ وَارِدَاتِ الْأَخْوَالِ.

- ١ - قَامَتْ لَهَا صُورُ أَرْوَاحِهَا أَبَدًا وَجُودُ أَسْرَارِ إِخْلَاصٍ بِلاَ عِلَلٍ
٢ - اذْفَنَ وَجُودَكَ فِي أَرْضِ الْخُمُولِ فَمَا نُورَ لِقَائِهِ دَقِيقٍ مِنْهُ كَالْأَسْلِ
٣ - لَا شَيْءَ لِلْقَلْبِ مِثْلَ عَزَلَةٍ فِيهَا يَجُولُ مَيِّدَانِ فِكْرَةٍ بِلاَ زَلَلٍ

= والحال هو: ما يرد على القلب من غير تأمل ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو غم أو فرح أو قبض أو بسط أو شوق أو ذوق أو انزعاج أو هيبة أو أنس أو غير ذلك، وإن الأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود. وقيل: الحال تغير الأوصاف على العبد... فحاصل تسمية الحال حالاً، إنما هو لتحويله، وزواله. وسمي المقام مقاماً لإقامته واستقراره، ولهذا صار الوصف الواحد هو بعينه حالاً وهو مقام أيضاً، وذلك أن الوصف الواحد ما دام غير ثابت، ولا مستقر فهو حال، فإذا دام واستقر وثبت صار مقاماً. (لطائف الإعلام).

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٠) وهي:

الْأَعْمَالُ صُورُ قَائِمَةٍ، وَأَرْوَاحُهَا وَجُودُ سِرِّ الْإِخْلَاصِ فِيهَا.

والروح هو: اللطيفة الإنسانية المسماة عند الحكماء بالنفس الناطقة، لا الروح الحيواني الذي هو جسم بخاري ينشأ عن غليان دم القلب فإن اللطيفة الإنسانية جوهر مجرد عن المادة... فإن أهل الطريق (أي طريق السير إلى معرفة الله تعالى) لا يثبتون ما يثبتون من قواعدهم التي يبنون عليها تجرد النفس وغيره عن خبر واستدلال، بل على ما يقتضيه الكشف والعيان، ثم إن الاعتماد فيما يورد في كتبهم على سبيل التوصل لمن يشاهد ذلك كونها قابلة لما لا يتناهى من الصور المختلفة نوعاً وبقطة، مشاهدة وتخيلاً وتعقلاً. فاستحال مع ذلك أن تكون غير مجردة عن جميعها، ومن فهم هذا عرف معنى قوله ﷺ: «من عرف نفسه عرف ربه» أنه لو جاز أن يكون مقيداً بشيء من تعييناته لما صح أن يكون قيوماً بجميعها. (لطائف الإعلام).

والإخلاص هو: تصفية كل عمل قلبي أو قلبي من كل شوب، بحيث يكون العمل لله وحده. قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ١] أي من كل شوب يمازجه من الرياء وطلب التزيين عند الناس لتحصيل الجاه والحرمة. وقال القشيري في رسالته: سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: الإخلاص: التوقي عن ملاحظة الخلق. (لطائف الإعلام).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١١) وهي:

اذْفَنَ وَجُودَكَ فِي أَرْضِ الْخُمُولِ، فَمَا نَبَتْ مِنْهَا لَمْ يَذْفَنْ لَا يَتِمُّ نِتَاجُهُ.

والأسل: كل ما لان واستوى وصار أملس كالرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين. ويقال: جمع بين البراع والأسل أي: بين القلم والرمح.

٣ - يشير الناظم في هذا البيت إلى الحكمة رقم (١٢) وهي:

مَا نَفَعَ الْقَلْبَ شَيْءٌ مِثْلَ عَزَلَةٍ يَدْخُلُ بِهَا مَيِّدَانِ فِكْرَةٍ.

١ - أم كيف يشرق قلب وهو قد طبعث مِرَاتُهُ مِنْ خَيَالِ الْكَوْنِ بِالمُثَلِ
كَيْفَ يَرَحُلُ لِلْمَوْلِ وَشَهْوَتُهُ كَيْفَ عَلَيْهِ مُحِيطٌ عَاقٍ عَنْ نَقْلِ

= والقلب هو: عبارة عن صور العدالة الحاصلة للروح الروحاني في أخلاقه، بحيث يصير فيها على حافة الوسط بلا ميل إلى الأطراف. (لطائف الإعلام).

وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي: «القلب هو النور الأزلي والسر العلي المنزل في عين الأكران لينظر الله تعالى به إلى الإنسان، وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] ويسمى هذا النور بالقلب لمعان:

منها: أنه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها أعاليها وأدانيها، فيسمى بهذا الاسم لأن قلب الشيء خلاصته وزيدتها.
ومنها: أنه سريع القلب وذلك لأنه نقطة يدور عليها محيط الأسماء والصفات. (الإنسان الكامل).

والفكر: هو التأمل في آياته ليصل بذلك إلى معرفة ربه.

والفكرة: قال الجنيد: أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد والتنسيم بنسيم المعرفة والشرب بكأس المحبة من بحر الوداد، والنظر بحسن الظن لله عز وجل، ثم قال: يا لها من مجالس ما أجلها ومن شراب ما ألذ طوبى لمن رزقه. (إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الشيخ أبي حامد محمد الغزالي).

والفرق بين الفكر والتفكر، أن التفكير جولان القلب والفكر وقوف القلب.

والعزلة أو الخلوة هي: صفة أهل الصفوة، وهي من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه بأنسه، ومن حق العبد إذا أثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق، فإن الأول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود مزيتة على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على أحد فهو متكبر. (الرسالة القشيرية) و(اصطلاحات الصوفية للشيخ عبد الرزاق القاشاني).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١٣) وهي:

كَيْفَ يَشْرِقُ قَلْبٌ صُورُ الْأَكْوَانِ مُنْطَبِعَةٌ فِي مِرَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَرَحُلُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُكْبَلٌ بِشَهَوَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ حَضْرَةَ اللَّهِ وَهُوَ لَمْ يَنْتَهَزْ مِنْ جَنَابَةِ عَفْلَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَزْجُو أَنْ يَفْهَمَ دَقَائِقَ الْأَسْرَارِ وَهُوَ لَمْ يَسُبْ مِنْ هَفَوَاتِهِ؟

وقول الناظم كَيْلٌ: أي قيد شديد. ونَقْلٌ: فعل ما لم يُفْرَضْ. والأكوان: اسم مجمل لجميع ما كونه المكون بين الكاف والنون. (اللمع الطوسي).

= والمرأة: هي وحدة الوجود العيني من حيث كونه مفاضاً، وإنما تسمى مرآة لكثرة أحكام الحقائق الكونية، ولكونها إنما تظهر به، أي بشعاع الوجود الوجداني المفاض، فكان هو المرآة لهذا، فلهذا صارت تلك الكثرة المنطبعة في هذه المرآة ظاهرة، ووجه المرآة مخفياً كما ترى في الخارج، أنه متى انطبع في المرآة صورة كان المنطبع ظاهراً ووجه المرآة مخفياً. (لطائف الإعلام).

والحضرة هي: تجلي الحق تعالى. وعد الشيخ عبد الكريم الجيلي لتجليات الحق تعالى ثمان حضرات: «الحضرة الأولى: يتجلي فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد. الحضرة الثانية: يتجلي الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد. الحضرة الثالثة: يتجلي الحق فيها باسمه الله من حيث روح العبد. الحضرة الرابعة: يتجلي فيها الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد. الحضرة الخامسة: هو تجلي المرتبة، وهو ظهور الرحمن في عقل العبد. الحضرة السادسة: يتجلي الحق فيها من حيث وهم العبد. الحضرة السابعة: معرفة الهوية يتجلي الحق فيها من حيث أنية اسم العبد. الحضرة الثامنة: معرفة الذات من مطلق العبد، يتجلي الحق في هذا المقام في ظاهر الهيكل الإنساني وباطنه، باطناً وباطن، وظاهراً بظاهر، هوية بهوية وإنية بإنية، وهي أعلى الحضرات وما بعدها إلا الأحدية، وليس للخلق فيها مجال لأنها من محض الحق، وهي من خواص الذات الواجب الوجود. (الإنسان الكامل، الباب التاسع والأربعون).

والتوبة: هي الرجوع إلى الله تعالى. قالوا: التوبة مستجمعة لأمر ثلاثة وهي: الندم على الذنب، وتركه في الحال، والعزم على تركه في المال...

والرجوع (إلى الله تعالى) على مراتب: رجوع من المخالفة إلى الموافقة، ومن الطبع إلى الشرع، ومن الظاهر إلى الباطن، ومن الخلق إلى الحق، بحيث يتوب العبد عن كل ما سوى الله، بحيث لا يبقى في قلبه ميل إلى غير ربه تعالى، وهذا هو الذي يعبد الله لله، لا لرغبة في مثوبة، أو رهبة من عقوبة، ثم يتوب بعد ذلك من علة التوبة، أي من رؤيته بأن التوبة مما سوى الله، إنما حصلت له من نفسه، بل إنما هي فضل ربه، ثم يتوب من رؤية توبته من تلك العلة، بحيث لا يرى أنه رأى ذلك بنفسه، إنما رآه بربه. (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام).

والطهارة: هي التخلي عن رذائل الأخلاق ليصح التحلي بحميدها ونارة يعبر بالطهارة عن مجموع الأمرين. والطهارة على مراتب: طهارة البدن: وتسمى طهارة الظاهر، ويعني بها تطهير البدن من الأحداث والنجاسات العينية والحكمية، وبذلك يتميز البشر عما سواه من البهائم والأنعام.

أَمْ كَيْفَ يَطْمَعُ فِي دُخُولِ حَضْرَتِهِ وَمَا تَطَهَّرَ مِنْ جَنَابَةِ الْغَفْلِ

= طهارة النفس: ويعني بها طهارة الجوارح من الجرائم والآثام، وبذلك تتميز نفوس
المختبين لله عن عبد سواه، فقد صار المرء في تحققه بإنسانيته، وتمييزها بين صفاتها
الملكية والشیطانية، وفي تخلقه بالأخلاق الإلهية واستكمال استغراقه فيها متوقفاً في
جميع ذلك على التخلي عما يضاد ذلك، ليصح له التحلي بما هو المقصود منها، ذلك
التحلي هو المعبر عنه بالطهارة المذكورة في هذه المراتب الأربع، وبذلك يظهر سر
قوله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان» من جهة كون الإيمان مجموع أمرين هما: التخلي
عن رذائل الأخلاق، والتحلي بحميدها، فكان الطهور هو الشطر الواحد من شطري
الإيمان، كما ذكر النبي ﷺ. (لطائف الإعلام).
والجنابة نوعين:

الأولى: حسية وهي المني ويخروجه ينجس الإنسان وعليه التطهر بالماء بالغسل.
والثانية: الجنابة المعنوية: وهي تعلق القلب بالنقائص الكونية أي تعلق النفس
بالشهوات الحسية والمعنوية أو هي الغفلة عن الله تعالى بالإعراض عنه والإقبال على
الدنيا. وبالجنابة المعنوية لا يدخل السالك حضرة القدس فعليه التطهر من هذه الجنابة
المعنوية بكثرة الذكر وبمخالفة النفس وبتزكيتها على يد الوارث المحمدي. (اللطائف
الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية للشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي
الحسيني الشاذلي الدرقاوي، دار الكتب العلمية - بيروت).
والدقائق: هي دقائق التوحيد وغوامضه التي لا يمكن التعبير عنها، وإنما هي رموز
وإشارات لا يفهمها إلا أهلها ولا تفشى إلا لهم وقليل ما هم، ومن أغشا شيئاً من
أسرارها مع غير أهلها، فقد أباح دمه وتعرض لقتل نفسه، كما قال أبو مدين
رضي الله عنه:

وفي السر أسرار دقائق لطيفة تراق دماناً جهرة لو بها بحنا
وهذه الأسرار هي أسرار الذات، وأنوار الصفات التي تجلى الحق بها في مظهر الكون.
(إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

والغفلة (عن الله تعالى) هي: أصل كل شر، كما أن التيقظ (الحضور مع الله تعالى)
أصل كل خير. (آداب النفوس للشيخ الحارث بن أسد المحاسبي).

والغفلة لا يطردها الذكر مع غفلة القلب، إنما يطردها التذكر والاعتبار وإن لم تكن
الأذكار لأن الذكر ميدانه اللسان، والتذكر ميدانه القلب، وطيف الهوى لما ورد إنما
ورد على القلوب لا على الألسنة، فالذي ينفيه إنما هو التذكر الذي يحل محله ويمحق
فعله. (التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله السكندري).

وقول الناظم: (الخطل) أي الخطأ في الرأي.

أَمْ كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي مَا تَابَ يَطْلُبُ أَنْ يَذِرِي دَقَائِقَ أَسْرَارٍ مَعَ الْخَطَلِ
١ - الْكَوْنُ جُمْلَتُهُ عَيْنُ الظَّلَامِ وَمَا أَنَارَهُ غَيْرُ مَوْلَى جَلٍّ عَنْ مَثَلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والآيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١٤) وهي:
الْكَوْنُ كُلُّهُ ظِلْمَةٌ وَإِنَّمَا أَنَارَهُ ظُورُ الْحَقِّ فِيهِ، فَمَنْ رَأَى الْكَوْنَ وَلَمْ يَشْهَدْ فِيهِ أَوْ عَثَدَهُ أَوْ
قَبَّلَهُ أَوْ بَعَدَهُ فَقَدْ أَغْوَرَهُ وَجُودُ الْأَنْوَارِ وَحُجِبَتْ عَنْهُ شُمُوسُ الْمَعَارِفِ بِسُحُبِ الْأَنْوَارِ.
وقول الناظم (بالظلل): أي السحب جمع ظلة. ودائرة الحمل: برج من أبراج السماء.
والظلمة: تطلق على العلم بالذات، فإنها لا تنكشف لغيرها، وتطلق على كل نقص
بالنسبة إلى ما يعلوه مما هو كمال بالنسبة إليه، فالظلمة بالحقيقة على هذا إنما هي
الكفر. قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. (لطائف الإعلام).

والظلمة: نكتة تقع من الهوى في النفس عن عوارض الوهم فتوجب العمى عن الحق
لتمكن الباطن من الحقيقة، فيأتي العبد ويذر على غير بصيرة. قاله الشيخ زروق.
(إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

والظهور: يشير به القوم إلى حق بخلق كما عرفت في باب البطون، وأنه أعنى البطون
حق بلا خلق، وعرفت هناك إشاراتهم إلى المعنيين بقولهم:
إِنْ بَطَّنَ الْخَلْقُ فَهُوَ حَقٌّ أَوْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَهُوَ خَلْقٌ
أما عند البطون، فلما ذكر في قوله: إن بطن الخلق فهو حق، أي ليس ثم إلا الحق،
إذ لا خلق ظاهر هناك.

وأما بعد الظهور، فلما ذكر في قوله: أو ظهر الحق فهو خلق، أي ليس الظاهر خلقاً
بل حقاً، ظهر بأحكام تعيناته التي هي أعيان ثابتة لا تظهر أبداً. (لطائف الإعلام).
والحق: مثل الشمس مضيء: إذا نظر الناظر إليه أيقن به. فمن طلب البيان بعد البيان
فهو في الخسران.

- والحق هو الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿لَنْ أَكُنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

- ومرادهم من الحق: الله، لأن هذا اسم من أسماء الله.

- والحق ما وجب على العبد من جانب الله وما أوجب الحق على نفسه.

- وحضرة الحق هي حضرة الجمع لأنها جامعة لحضرات الجمع والوجود والكشف
والشهود.. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

والظهور: هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضاً بمعنى الإدراك الذي يجتمع فيه
الحواس الظاهرة والباطنة، وتحد في إدراكها، وقد عرفت فيما تقدم أن الموجب
لاتحادها نور من جناب المشهود، يمحو ظلمة حجابيتها ويقوم مقامها فيرى الحق
بنوره، ويفنى كل ما سواه بظهوره. (لطائف الإعلام).

= والأنوار أو النور: هو حقيقة الشيء الكاشفة للمستور، ويطلقونه بمعنى كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب. وهو نوعين:

الأول: النور الوجودي الظاهري وهو عبارة عن تجلي الحق باسمه الظاهر في أعيان الكائنات، وصور حقائق الموجودات.

والثاني: هو باطن كل حقيقة ممكنة، وهو العين الثابتة. (لطائف الإعلام).

والحجاب هو: حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده، كان سري السقطي رحمه الله تعالى يقول: اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذلك الحجاب. (اللمع).

- والحجاب ويقال الران، والمراد بذلك انطباع الصور الكونية في القلب على سبيل الاستيعاب له والرسوخ فيه، بحيث لا يبقى مع ذلك مطمع لتجلي الحقائق فيه، لعدم نوريته بتراكم ظلم الحجب المختلفة عليه، فلهذا يسمى عموم حصول صور الأكوان في القلب، ورسوخها فيها حجاباً وريئاً عليه.

وقد يطلق الحجاب ويراد به رؤية الأغيار بأي صفة كان من صفات الأغيار. (لطائف الإعلام).

والشموس أو الشمس: تطلق عند الطائفة (أي الصوفية) ويراد بها عدة أشياء منها: الحضرة الإلهية، والحقيقة المحمدية، والشيخ الوارث المحمدي المرشد الكامل، وأنوار التجليات الإلهية، والقطب الفرد، والإنسان الكامل (أي سيدنا محمد ﷺ وخلفاؤه الكمل) والغوث وأسرار القلوب.

ومما قيل في الشمس كناية عن ما ذكرنا:

هذه الشمس قابلتنا بنور ولشمس اليقين أبهر نورا
فراينا بهذه النور لكن بهاتيك قد رأينا المنيرا
وقيل أيضاً:

إن شمس النهار تغرب بليل وشمس القلوب ليس لها مغيب

قال ابن عجيبة في شرح الحكم: «شمس القلوب لا تغيب أبداً بل هي دائمة لا تنقطع، وباقية لا تنصرم لبقاء مددها وهي معاني الأوصاف الربانية ودوام محالها وهي الآفاق الروحانية، فالمتعلق بها متعلق بحقيقة لا تنصرم ومن هذا الوجه كان غنى القوم بالله لا بأسباب وتعلقهم به لا بشيء دونه. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم ص ١٦٩، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت).

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

شمس ضحى في قلبك طالعة غصن نفا في روضة قد نُصِبَا =

= قوله: شمس ضحى، يريد وضوح التجلي عند الرؤية. والفلك عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف وهي حضرة التبدل والتحول في الصور، وهذه القوة الإلهية والصفة الربانية تظهر أعلامها لأهل الجنان في سوق الجنة الذي لا يبيع فيه ولا شراء، وقد يصل إلى هذا المقام هنا بعض العارفين كقضيبي البان وغيره في الصورة الحسية. وأما في الصورة الباطنة فهي أحوال الخلق كافة. وأراد بطلوعها ظهورها لعين المشاهد. (ترجمان الأشواق للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي).

والمعارف في اصطلاح الطائفة (أي الصوفية) عبارة عن إحاطة العبد بعينه، وإدراك ما له وما عليه. وقال الجنيد: أن تعرف ما لك وما له تعالى.

والمعرفة نوعين: الأولى: المعرفة الحقيقية وهي المشار إليها بقوله ﷺ: «من عرف نفسه عرف ربه» فالمعرفة الحقيقية هي المعرفة الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب مرتبة على المحبة الذاتية من المقام الأحدي الجمعي الذي هو غاية الغايات، ونهاية النهايات، وذلك بإيفاء مقام الإسلام حقه، ثم مقام الإيمان، ثم مقام الإحسان.

الثانية: المعرفة العيانية وهي ما يحصل من الشهود لمن فجأه الحق بتجلٍ غير مضبوط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود، وتلك المعاينة معرفة لم ترد على حال معين، وكان من شأن تلك المعرفة معرفته سبحانه أنه بكل وصف موصوف، وأن له ظاهرية جميع الصور والحروف جمعاً وفرداً، وتكثراً وتوحداً يقبل بالذات من كل حال كل حكم ويظهر بكل اسم، ويتسمى من حيث كل شأن من شؤونه التي لا تنهاى بكل اسم لا ينحصر في عرفان ونكرة، ولا يتنزه من حيث ذاته عن أمر نسبة التركيب إليه كالبساطة، والإطلاق والتقيد والإحاطة، وحدته وحدة وكثرة جامعة بين ما يباين، ويوافق وينافر ويخالف. (لطائف الإعلام).

- ومعرفة الله تعالى على نوعين: أحدهما: علم، والآخر: حال، والمعرفة العلمية هي قاعدة جميع خيرات الدنيا والآخرة.

- معرفة الله تعالى: «من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله تعالى فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته... المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته». (موسوعة مصطلحات التصوف).

والسحب أو السحاب: هو الاعتقادات الخبيثة، والظنون الكاذبة، والخيالات الفاسدة التي صارت حجياً بين الكافرين وبين الإيمان ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل: فإن خاصية السحاب أن يحجب إشراق نور الشمس. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

فَالظَّاهِرُ الْحَقُّ لَا سِوَاهُ يُنْظَرُ فِي
 أَوْ بَعْدَهُ فَإِذَا لَمْ تَشْهَدْنَهُ فَقَدْ
 وَاعُوزَتْكَ عَنِ الْأَنْوَارِ سَطَوْنُهَا
 ١ - حُجِبَتْ عَنْهُ بِشَيْءٍ لَا وُجُودَ لَهُ
 ٢ - إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ حَاجِبَهُ
 ذَا الْكَوْنِ أَوْ حِثَّةً أَوْ قَبْلَهُ وَصِلِ
 حُجِبَتْ عَنْ طَالِعِ الْمِرْقَانِ بِالظُّلُلِ
 وَشَمْسُهَا سَطَعَتْ فِي دَارَةِ الْحَمَلِ
 مَعَهُ وَذَلِكَ دَلِيلُ الْقَهْرِ قَابِضِهِ
 شَيْءٌ تَعَالَى عَنِ الْأَسْتَارِ وَالْحَوْلِ

= والآثار أو الأثر: هو علامة لباقي شيء قد زال. قال بعضهم: من منع من النظر استأنس بالأثر، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر. (اللمع للطوسي).

قلت: الآثار: الأغيار، الأكوان، الحوادث، السوى كل ما سوى الله تعالى، العالم، المخلوقات، عالم الملك، المرايا، المظاهر، الممكنات.

وقال الشيخ عبد الرزاق القاشاني في كتابه لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام: سرائر الآثار: يعني بها بواطن الآثار الظاهرة في الكون، فإن جميع ما فيه ليس سوى آثار ظاهرة عن الحق تعالى، لا تقوم تلك الآثار إلا بسرائرها التي هي باطن كل أثر معنوي أو صوري ذلك الباطن هو الرابطة والرقيقة التي يحصل بها الإمداد مع الأنات، وصور تلك السرائر هي الستائر التي تفهم معنى الأسماء الإلهية من خلقها.

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٥) وهي:

مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى وُجُودِ قَهْرِهِ مَبْنَاهُ أَنْ حَجَبَكَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ مَعَهُ.

والقهر: هو تأييد الحق بإفناء المراتد (أي بقهرها)، ومنع النفس عن الرغبات، من غير أن يكون لهم في ذلك مراد. والمراد من اللطف: تأييد الحق ببقاء السر ودوام المشاهدة، وقرار الحال في درجة الاستقامة، إلى حد أن قالت طائفة: إن الكرامة من الحق حصول المراد، وهؤلاء أهل اللطف. وقالت طائفة إن الكرامة هي أن الحق تعالى يرد العبد عن مراد نفسه إلى مراده، ويقهره بغير مراده، بحيث إذا ذهب إلى البحر في حال الظما يجف البحر. (كشف المحجوب للهجویری).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الستة بعده إلى الحكمة رقم (١٦) وهي:

كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ بِكُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ =

= شَيْءٌ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَخْجِبَهُ شَيْءٌ وَلَوْلَا مَا كَانَ وَجُودُ كُلِّ شَيْءٍ؟ يَا عَجَباً كَيْفَ يَظْهَرُ الْوُجُودُ فِي الْعَدَمِ؟ أَمْ كَيْفَ يَثْبُتُ الْحَادِثُ مَعَ مَنْ لَهُ وَصْفُ الْقَدَمِ.

قول الناظم (الحول): التغير والتبدل.

والأزل: عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها الله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله، لا من حيث إنه تقدم على الحادثات بزمان متطاوّل العهد، فعبر عن ذلك بالأزل كما يسبق ذلك إلى فهم من ليس له معرفة بالله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. . فأزله موجود الآن كما كان موجوداً قبل وجودنا، لم يتغير عن أزليته ولم يزل أزلياً في أبد الآباد. (الإنسان الكامل).

والشيء: يقتضي الجمع، والأنموذج يقتضي العزة، والرقيم يقتضي الذلة، وكل من هؤلاء مستقل في عالمه سابح في فلكه، فمتى خلعت على الأنموذج شيئاً من صفات الرقيم انخرم قانون الأنموذج عليك، ومتى كسوت الرقيم شيئاً من حلال الأنموذج لم تره فيه لظهوره بما ليس له، ومتى نسبت الذات إلى أحد منهما ولم تنسبه إلى الآخر احتجت للآخر ذاتاً ثانياً فوقعت في الاشتراك. (الإنسان الكامل).

- شَيْئَةٌ حَقٌّ وَشَيْئَةٌ خَلْقٌ فَلَيْسَ كَمَثَلِ الْخَلْقِ فِي افْتِقَارِهِ شَيْءٌ لِأَنَّهُ مَا ثُمَّ إِلَّا الْحَقُّ وَالْحَقُّ لَا يوصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء، وليس كمثل الحق في غناه شيء، لأنه ما ثُمَّ إِلَّا الخلق والحق، والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لأنه كما قلنا ما ثُمَّ شيء إِلَّا الخلق والحق، فالخلق من حيث عينه ذات واحدة في كثير، والحق من حيث ذاته وعينه ذات واحدة لها أسماء كثيرة ونسب. (الفتوحات المكية).

والوجود: هو وجدان الشيء نفسه في نفسه، أو غيره في نفسه، أو في غيره في محل ومرتبة، ونحوهما، فيكون الوجود على مراتب.

الوجود في التعيين الأول، والمرتبة الأولى: هو وجدان الذات نفسها في نفسها باندرج اعتبار الواحدة فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيل محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتمييز.

- الوجود في التعيين الثاني: والمرتبة الثانية: عبارة عن وجدان الذات عينها من حيث ظهورها وظهور صورتها المسماة بظاهر اسم الرحمن، وظهور صور تعييناتها المسماة بأسماء الإلهية مع وحدة عينها وصحة إضافة الكثرة النسبية إليها. فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية.

= الوجود الظاهر: في المراتب الكونية، هو ظهوره في مرتبة الأرواح والمثال والحس المسمى كل تعين منها من الوجود خلقاً وغيماً لا محالة، بمعنى إدراك الوجود في تلك المراتب صورته كل تعين منه نفسها ومثلها موجوداً روحانياً أو مثالياً أو حسياً.

- الوجود الظاهري: هو تجلي الحق باسمه الظاهر في أعيان المظاهر.

- الوجود الباطني: هو وجود كل باطن حقيقة ممكنة.

الوجود العام: هو اسم الوجود باعتبار انبساطه على الممكنات. (لطائف الإعلام).

والعدم: المراد بالعدم والفناء في عبارات هذه الطائفة - أي الصوفية - فناء الآلة المذمومة والصفة المرذولة في طلب الصفة المحمودة، لا عدم المعنى بوجود آلة الطلب.

- والوجود والعدم عبارتان عن إثبات عين الشيء أو نفيه ثم إذا ثبت عين الشيء أو انتفى فقد يجوز عليه الاتصاف بالعدم والوجود معاً وذلك بالنسبة والإضافة، فيكون زيد الموجود في عينه موجوداً في السُّوق معدوماً في الدار، فلو كان العدم والوجود من الأوصاف التي ترجع إلى الموجود كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما معاً بل كان إذا كان معدوماً لم يكن موجوداً كما أنه إذا كان أسود لا يكون أبيض وقد صُحِّح وصفه بالعدم والوجود معاً في زمان واحد هذا هو الوجود الإضافي والعدم مع ثبوت العين، فإذا صحَّ أنه ليس بصفة قائمة بموصوف محسوس ولا بموصوف معقول وَخَذَهُ دُونَ إِضَافَةٍ فَيُثَبَّتُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِضَافَاتِ وَالنِّسْبِ مُطْلَقاً مِثْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ وَالْأَمَامِ وَالْوَرَاءِ فَلَا يُخَصَّصُ بِهَذَا الْوَصْفِ وَجُودٌ دُونَ وَجُودٍ، فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَعْدُوماً فِي عَيْنِهِ يَتَّصَفُ بِالْوُجُودِ فِي عَالَمٍ مَا أَوْ بِنِسْبَةٍ مَا فَيَكُونُ مَوْجُوداً فِي عَيْنِهِ مَعْدُوماً بِنِسْبَةٍ مَا فَتَقُولُ نَعَمْ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ أَرْبَعُ مَرَاتِبٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ لَهُ فِي الْوُجُودِ الْمُضَافِ ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ: الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى وَجُودُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِهِ وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ بِالنَّظَرِ إِلَى عِلْمِ الْحَقِّ بِالْمُحَدَّثِ، وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ وَجُودُهُ فِي الْعِلْمِ وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى بِالنَّظَرِ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِنَاءً، وَالْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ وَجُودُهُ فِي الرُّقُومِ وَوُجُودُ اللَّهِ الْحَقِّ تَعَالَى بِالنَّظَرِ إِلَى عِلْمِنَا عَلَى هَذِهِ الْمَرَاتِبِ مَا عَدَا مَرْتَبَةَ الْعِلْمِ، هَذَا هُوَ الْإِدْرَاكُ الَّذِي حَصَلَ بِأَيْدِينَا الْيَوْمَ. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

والحادث: هو اسم لما لم يكن فكان. (اللمع).

قلت: الحادث أو الحوادث: المخلوقات، العالم، السوى: (كل ما سوى الله تعالى)، الممكنات، الأغيار، المظاهر، المرايا، الآثار، الأكوان، عالم الملك، (اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية).

والقدم: هو عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي أظهر اسمه =

وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ الْأَشْيَاءَ وَالْبَسَّهَا
بِهَا وَفِيهَا لَهَا بَلْ هُوَ أَظْهَرُ مِنْ
بَلْ وَاحِدٌ لَيْسَ مَعَهُ فِي الْوُجُودِ سِوَى
إِلَيْكَ أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ إِخْجَابٍ
فَكَيْفَ يَخْجُبُهُ شَيْءٌ الْيَسْرَ بِهِ
وُجُودُهُ الْحَقُّ وَالْأَعْدَامُ بَاطِلَةٌ
١ - مَنْ شَاءَ فِي الْوَقْتِ مَا الْمَوْلَى أَبَاهُ فَلَمْ
٢ - الْوَقْتُ سَيْفٌ فَلَا تُؤَخِّرَنَّ عَمَلًا

تُورِ الْوُجُودَ عَلَى مَا خُطَّ فِي الْأَزَلِ
كُلُّ بِمَا لَيْسَ يَخْفَى عَنْ فَتَى بَطَلٍ
إِذِ السُّوَى خَدَمَ مَخْضُ بِلاَ جَدَلٍ
شَيْءٌ تَعَالَى مِنَ الْأَخْدَاتِ وَالْمِثَلِ
كَأَنَّ الْوُجُودَ فَمَوْلَانَا أَدَلَّ دَلِي
فَالظَّاهِرُ الْحَقُّ وَالْأَشْيَاءُ فِي عَطَلٍ
يَدْعُ مِنَ الْجَهْلِ شَيْئًا لَا وَلَا الْخَلَلِ
إِلَى الْفَرَاغِ فَبِذِي رُغُونَةُ الْكَسَلِ

= القديم للحق لأن من كان وجوده واجباً بذاته لم يكن مسبوقاً بالعدم ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديماً بالحكم والافتعال عن القدم، لأن القدم تطاول مرور الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك، فقدمه إنما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي، وإلا فليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلقه زمان ولا وقت جامع، بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم. (الإسفار عن رسالة الأنوار للشيخ عبد الكريم الجيلي).

وقول الناظم (أدل دلي) أي أظهر دليل.

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٧) وهي:

مَا تَرَكَ مِنَ الْجَهْلِ شَيْئًا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْذُثَ فِي الْوَقْتِ غَيْرُ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِيهِ.

وقول الناظم (يدع) أي يترك. والخلل: عدم الاتزان.

والأوقات أو الوقت: عبارة عن حال في زمن الحال، لا تعلق لك فيه بالماضي ولا الاستقبال، فيقال: فلان وقته كذا. أي حاله كذا، ولهذا قالوا: «الوقت ما أنت فيه، إن كنت بالدنيا، فوقتك الدنيا، وإن كنت بالعقبى فوقتك العقبي، وإن كنت بالسرور فوقتك السرور، وإن كنت بالحزن فوقتك الحزن» فعنوا بذلك أن وقت الإنسان هو حاله الغالبة عليه. ولهذا قالوا: «الصوفي ابن وقته، لا يهتم ماضي وقته ولا آتیه، بل دائماً يهتم بالوقت الذي هو فيه». ومن هنا قالوا: «فلان بحكم الوقت» أي أنه مستسلم لما يبدو من الغيب، من غير اختيار، فإن من استسلم لحكم الحق نجاء، ومن عارضه بترك الرضا انتكس وارتدى.

الأول: صاحب الوقت، أعني من استسلم لما يقضيه وقته.

والثاني: صاحب المقت، أي من عارض وقته بترك الرضا. (لطائف الإعلام).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٨) وهي:

إِحَالَتُكَ الْأَعْمَالَ عَلَى وُجُودِ الْفَرَاغِ مِنْ رُغُونَاتِ النَّفْسِ.

- ١ - ففي الذي أنت فيه اعمل خليف رضى فذا الرضى خير ما قدمت من عمل
٢ - الكون فتنشئه قدم على سفر وليس فيما سواه بللة الغل

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٩) وهي:
لا تطلب منه أن يخرجك من حالة يستعملك فيما سواها، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٠) وهي:
ما أردت همه سالك أن تقف عندهما ككشف لها إلا ونادته هوائف الحقيقة: الذي تطلب أمانك، ولا تبرجت ظواهر المكنونات إلا ونادته حقائقها: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قول الناظم (بللة الغل) أي رية العطشان. ومخيله: أي ظواهره.
والسالك: هو المترقي في مفاتيح القرب إلى حضرات الرب فعلاً وحالاً، وذلك بأن يتحد باطنه وظاهره فيما هو بصده، مما يتكلفه من فنون المجاهدات وما يقاسيه من مشاق المكابدات، بحيث لا يجد في نفسه حرجاً من ذلك. (لطائف الإعلام).
قلت: السالك هو السائر في أحوال ومقامات ركن الإحسان أي الحقيقة بعد تحققه بركني الإسلام والإيمان أي الشريعة والطريقة حتى يصل إلى مقام عين اليقين وهو مقام معرفة الله تعالى شهوداً وعياناً من حيث تجليات الذات والأسماء والصفات والأفعال الإلهية. (اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية).
والهوائف: هي لسان حال الكشف عن عين التحقيق. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).
قلت: هي ما يرد على القلب من أنوار التجليات من غير كسب أو قصد من العبد. (اللطائف الإلهية).

والحقيقة: هي مشاهدة (تجليات) الربوبية بمعنى أنه تعالى هو الفاعل في كل شيء والمقيم له، لأن هويته قائمة بنفسها مقيمة لكل شيء سواه. (لطائف الإعلام).
قلت: الحقيقة عند السادة الصوفية تطلق ويراد بها معان عدة؛ منها: مقام الإحسان وهو مقام أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. ومنها باطن الأشياء حيث ظاهرها خلق وباطنها حق، من حيث أن الله تعالى قيوم السموات والأرض مصداقاً لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
ومنها: أنوار التجليات الإلهية الذاتية.

ومنها: فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل أي فناء الحادث وبقاء القديم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].
ومنها: أنها تطلق على قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].
ومنها: أنها تطلق على قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

- فَكُلُّ نَجْمٍ بَدَا دَلَّتْ مَخَايِلُهُ عَلَى الْأَقْوَالِ فَلَا تُخْفِلُ بِمُنْتَقِلِ
 ١ - وَاطْلُبْ عُبودِيَّةً لَا تُفْشِرُ أَمَلًا فَلَسْنَسَ إِلَّا الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي الْأَزَلِ
 لَا تُثْهِمُهُ وَلَا تُطْلُبْ سِوَاهُ وَلَا تَطْلُبُهُ فَالْكُلُّ ظُلْمٌ مُوجِبُ الْعَذَلِ
 أَغَابَ عَنْكَ أَمَّا فِي ذَا تُدَوِّرُ حَيَا أَنْتَ فِي الْبُعْدِ أَوْ فِي وَضْمَةِ الْفَشَلِ
 ٢ - أَقْدَارُهُ تَسْوَإِي فِيكَ مَاضِيَةً عَلَيْكَ فِيهَا حُقُوقٌ لَا إِلَى أَجَلِ
 وَتِلْكَ الْأَنْفَاسُ جَاءَتْ مِنْهُ حَامِلَةً أَمَانَةَ الْبَرْدِ أَدْنَاهُ عَلَى عَجَلِ
 وَسَافَرَتْ عَنْكَ فِي حَالٍ تَكُونُ بِهِ فَرَوَدْنَهَا بِخَيْرِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 ٣ - وَرَاعَ وَقْتُكَ فِيمَا يَفْتَضِي أَبَدًا وَدَغَ مُرَاقِبَةً تُفْضِي إِلَى الْقَطَلِ

= ومنها: مقام الجمع وهو مقام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان. إلخ.
 (اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٢١) وهي:
 طَلَبُكَ مِنْهُ اتِّهَامٌ لَهُ، وَطَلَبُكَ لَهُ غِيْبَةٌ مِنْكَ عَنْهُ، وَطَلَبُكَ لِغَيْرِهِ لِقْلَةٌ خِيَانَتِكَ مِنْهُ، وَطَلَبُكَ
 مِنْ غَيْرِهِ لَوْجُودٌ بَعْدَكَ عَنْهُ.
 قول الناظم: (العَذَل) أي اللوم.

والحياء: هو في هذا الطريق (الصوفي: السلوك إلى الله) اسم لتعظيم منوط بوادي
 مرتبط به ومتصل إليه. وهو نوعان:

الأول: حياء العامة: وهو ما يحدث لهم عند علمهم بنظر الحق إليهم. فإن العبد إذا
 علم أن الحق ناظر إليه استحي منه، وهذا هو الحياء الذي يجذب العبد إلى كمال
 تحمل المجاهدة، واستقباح الجناية، وصاحب هذا الحياء هو الذي لا يفقده الحق
 حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه.

والثاني: حياء الخاصة: وهو ما يحدث لهم عند مشاهدة كشف جمعية لا يمازجه
 حجاب تفرقة وغيرية. وهذا الكشف يوجب لصاحبه الحياء من الحق أن يراه ملتجأ في
 شيء إلى سواه لكونه حياء ناشأ عن شهود محقق بأن الأمر كله لله بخلاف الأول، فإنه
 إنما نشأ عن خبر موجب للإيمان، ومعلوم أن الخبر ليس كالعيان في بلوغه إلى مقام
 الإيقان. (لطائف الإعلام).

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٢٢) وهي:
 مَا مِنْ نَفْسٍ تُبْدِيهِ، إِلَّا وَلَهُ قَدَرٌ فِيكَ يُمَضِّيهِ.

- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣) وهي:
 لَا تَتَرَقَّبُ فُرُوعَ الْأَغْيَارِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْطَعُكَ عَنْ وُجُودِ الْمُرَاقِبَةِ لَهُ فِيمَا هُوَ مُقِيمٌ فِيهِ.

- وَمَا إِلَيْكَ بِمَا لَمْ يَأْتِ مِنْ قَبْلِ
وَأَنْتَ تَطْلُبُهَا صَفَوًا بِلاَ ضَلَلٍ
فَأِنَّهُ نَفْسُهَا الذَّائِبِي بِلاَ عِلَلٍ
بِالرَّبِّ جَلَّ عُلَا جَاءَتْ بِلاَ مَهَلٍ
فَالْعُسْرُ يَضْحَبُهُ قَطْعًا مَعَ الْهَمَلِ
رُجُوعُهُ قَارَ فِي عُقْبَاهُ بِالْأَمَلِ
لَهُ النُّهَايَةُ حُكْمٌ غَيْرُ مُشْتَقِلٍ
ظَوَاهِرِ الْمَرْءِ فَانْهَجْ أَوْضَحَ السُّبُلِ
عَلَيْهِ بِالْأَثَرِ اسْتَدَلَّ ذَا عَقْلٍ
أَضِلَّ لِأَهْلِ فَلَيْسَ الْكُخْلُ كَالْكَحْلِ
رَامَ انْعِكَاسًا فَلَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَصِلِ
- وَمَا فَرَاغَ مِنَ الْأَغْيَارِ ثَمَلِكُهُ
١ - وَهَذِهِ الدَّارُ فِي الْأَغْيَارِ قَدْ رُسِمَتْ
مَا دُمْتُ فِيهَا فَلَا تَسْتَغْرِبَنَّ كَدْرًا
٢ - نَعَمْ إِذَا كُنْتَ فِي الْأَشْيَاءِ تَطْلُبُهَا
وَمَا بِنَفْسِكَ تَبْغِي أَنْ تُحْصِلَهُ
٣ - فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَمَنْ كَانَتْ بِدَايَتُهُ
٤ - فَمَنْ لَهُ أَشْرَقَتْ بِدَايَةُ فَكَذَا
٥ - وَمَا اسْتَكَنَّ بِسِرِّ ابْرَزْتُهُ يَدَا
٦ - شَتَانٌ مَا بَيْنَ مَنْ بِهِ اسْتَدَلَّ وَمَنْ
مَنْ اسْتَدَلَّ بِهِ دَرَى الْحَقِيقَةَ مِنْ
وَالْمُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِالْحَلِيقَةِ قَدْ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤) وهي :
لَا تَسْتَغْرِبْ وَقُوعَ الْأَكْدَارِ، مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، فَإِنَّهَا مَا ابْرَزْتَ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَحَقُّ
وَضَفِهَا وَوَاجِبُ نَفْسِهَا.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥) وهي :
مَا تَوَقَّفَ مَطْلَبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِرَبِّكَ، وَلَا تَنَسَّرَ مَطْلَبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِنَفْسِكَ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٦) وهي :
مِنْ عِلَامَاتِ التَّجَحُّجِ فِي النُّهَايَاتِ، الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ فِي الْبِدَايَاتِ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٧) وهي :
مَنْ أَشْرَقَتْ بِدَايَتُهُ، أَشْرَقَتْ نِهَايَتُهُ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٨) وهي :
مَا اسْتَوْدِعَ فِي غَيْبِ السَّرَائِرِ، ظَهَرَ فِي شَهَادَةِ الظُّوَاهِرِ.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت والآيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (٢٩) وهي :
شَتَانٌ بَيْنَ مَنْ يُسْتَدَلُّ بِهِ أَوْ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، الْمُسْتَدَلُّ بِهِ عَرَفَ الْحَقَّ لِأَهْلِهِ، فَأَثْبَتَ الْأَمْرَ مِنْ
وُجُودِ أَضْلِهِ، وَالْأَسْتِدْلَالُ عَلَيْهِ، مِنْ غَدَمِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَالْأَقَمَتِي غَابَ حَتَّى يُسْتَدَلَّ
عَلَيْهِ؟ وَمَتَى بَعْدَ حَتَّى تَكُونَ الْأَثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْهِ؟
قول الناظم: (شتان) أي: فرق. الكحل: سواد منابت شعر الأجفان خلقة. وجول: تبدل وتغير.

- مَنْ يَغِيبُ فَتَسْتَدِلُّ بَلْ وَمَتَى
١ - فَلْيُثْبِقِ الْوَاصِلُونَ الْعَفْوَ مِنْ سَعَةٍ
يَكُونُ فِي الْبُعْدِ جَلُّ اللَّهِ عَنْ حَوْلِ
وَلْيُثْبِقِ السَّائِرُونَ إِذْ تَضَايَقَ مَا
إِذْ غُمُّوا عَنْ سِوَاهُ لَفْتَةِ الْمُقَلِّ
٢ - الرَّاحِلُونَ بِأَنْوَارِ التَّوَجُّهِ قَدْ
نَالُوهُ حَظًّا وَلَوْ مِنْ مَصَّةِ الْوَشْلِ
خَازُوا اهْتِدَاءً إِلَيْهِ دُونَ مَا كَسَلَ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٣٠) وهي:
﴿لِيُثْبِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧] الْوَاصِلُونَ إِلَيْهِ. ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُثْبِقْ مِمَّا
ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧] السَّائِرُونَ إِلَيْهِ.
قول الناظم: (المُقَلِّ) أي: العيون جمع مُقَلَّة: العين. والوَشْل: القليل من الماء ينزل
من صخر أو جبل.
والواصلون أو الواصل: هو صاحب الاتصال في حضرة الوصال الذي خدمته المقامات
وطاوعته الحالات.
- والواصل هو الممتن عليه في جميع حالاته بمشاهدة بمحبوبه في سائر حضراته. وهذا
هو الوصل الذي من فاته حصل على التدم. ولو حاز ما حاز من القدم. (قوانين حكم
الإشراق لمحمد أبي المواهب الشاذلي).
والواصلون على ثلاثة أقسام:
القسم الأول: وهو الأعلى، هم الواصلون إلى الأسماء الذاتية.
والقسم الثاني: هم الواصلون إلى الأسماء الصفاتية.
والقسم الثالث: هم الواصلون إلى الأسماء الفعلية. (الإسفار عن رسالة الأنوار).
والسائرون أو السائر: هو السالك إلى الله المتوسط بين المريد والمتهمي (الواصل) ما دام
في السلوك.
وبداية السائر (أو السالك) التحقق بمقام الإسلام العلمي، ونهايته التحقق بمقام الإحسان
العملي. والسائر (أو السالك) إذا خلص عمله من الشوائب، وكان عمله لمعمول له
واحد كان في مقام الإسلام، وإذا خلص عمله من الدعاوي فيه كان في مقام الإيمان
وإذا تخلص من الثنوية (أي الإثنيينية إشراك نفسه مع الله تعالى) كان في مقام الإحسان.
(موسوعة مصطلحات الصوفية).

قلت: السائر والسالك والمريد والراجل بمعنى واحد. (اللطايف الإلهية).

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٣١) وهي:

اهْتَدَى الرَّاحِلُونَ إِلَيْهِ بِأَنْوَارِ التَّوَجُّهِ، وَالْوَاصِلُونَ لَهُمْ أَنْوَارُ الْمُوَاجَهَةِ. فَالْأَوَّلُونَ
لِلْأَنْوَارِ، وَهَؤُلَاءِ الْأَنْوَارُ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لِلَّهِ لَا لِشَيْءٍ دُونَهُ، ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي
خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

وَالْوَاصِلُونَ لَهُمْ أَنْوَارُ وَجْهِهِ فَضْلًا لِأَنَّهُمْ لِلَّهِ فَاخْتَفِلِ
 اللَّهُ قُلْ وَذَرِ الْخَوَاضَ فِي لَعِبِ بِمَا سِوَاهُ وَلَا تَرْكَنْ لِذِي عَذَلِ
 ١ - مُتَشَوِّفُ النَّفْسِ لِلْغُيُوبِ تُضْلِحُهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ تَشَوُّفِ الْغَيْرِ جَلِي

= قول الناظم: (الخواض) أي المتكلمون بالسوء جمع خائض.

والراحلون: هم السائرون للأنوار لافتقارهم إليها.

قال الشيخ أحمد بن عجيبة في شرحه على الحكم: «إن المريد ما دام في السير فهو يهتدي بأنوار التوجه مفتقراً إليها لسيره بها، فإذا وصل إلى مقام المشاهدة حصلت له أنوار المواجهة، فلم يفتقر إلى شيء لأنه لك لا شيء دونه، فالراحلون، وهم السائرون للأنوار لافتقارهم إليها، وفرحهم بها وهؤلاء الواصلون الأنوار لهم لاستغنائهم عنها بالله، فهم لله وبالله لا شيء دونه. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

قلت: الراحل والسائر والمريد والسالك بمعنى واحد وهم طالبي الوصول إلى معرفة الله تعالى في تجلياته الأفعالية والأسمائية والذاتية. (اللطائف الإلهية).

وأنوار التوجه: هي أنوار (مقام) الإسلام و(مقام) الإيمان (أي أنوار الشريعة والطريقة) أو تقول: أنوار التوجه (هي) أنوار الطاعة الظاهرة والباطنة، أو تقول: أنوار التوجه (هي) أنوار المجاهدة والمكابدة. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

وأنوار المواجهة: هي أنوار (مقام) الإحسان، أو تقول (هي) أنوار الفكرة والنظرة، أو تقول (هي) أنوار الحقيقة، أو تقول (هي) أنوار المشاهدة والمكالمة. يقول الشيخ أحمد بن عجيبة رحمه الله تعالى: «وبيان ذلك أن الحق سبحانه إذا أراد أن يوصل عبده إليه توجه إليه أولاً بنور حلاوة العمل الظاهر وهو مقام الإسلام، فيهتدي إلى العمل ويفنى فيه ويذوق حلاوته، ثم يتوجه إليه بنور حلاوة العمل الباطن وهو مقام الإيمان من الإخلاص والصدق والطمأنينة والأنس بالله والتوحش مما سواه، فيهتدي إليه ويفنى فيه ويذوق حلاوته ويتمكن من المراقبة وهذا النور أعظم من الأول وأكمل، ثم يتوجه إليه بنور حلاوة المشاهدة وهو عمل الروح وهو أول نور المواجهة، فتأخذه الدهشة والحيرة والسكر، فإذا أفاق من سكرته وصحاح من جذبته وتمكن من الشهود وعرف الملك المعبود ورجع إلى البقاء كان لله وبالله فاستغنى عن النور بمشاهدة نور النور لأنه صار عين النور، فصار مالكاً للأنوار بعد أن كانت مالكة له لافتقاره لها قبل وصوله إلى أصلها، فلما وصل صار عبداً لله حراً مما سواه ظاهره عبودية وباطنه حرية. (إيقاظ الهمم).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٣٢) وهي:

تَشَوُّفُكَ إِلَى مَا بَطَّنَ فِيكَ مِنَ الْغُيُوبِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ تَشَوُّفِكَ إِلَى مَا حُجِبَ عَنْكَ مِنَ الْغُيُوبِ.

- فَحَقُّ رَبِّكَ أَوْلَىٰ أَنْ تَقُومَ بِهِ
 ١ - الْحَقُّ لَيْسَ بِمَخْجُوبٍ وَأَنْتَ بِهِ
 الْخَجِبُ سِتْرٌ وَسِتْرُ الشَّيْءِ قَاهِرُهُ
 ٢ - فَكُلُّ وَضْفٍ مُنَاقِضٍ عُبودِيَّةٍ
 مِنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي كَشْفِ لِمُنْسَدِلٍ
 خُجِبَتْ عَنْ نَظَرِ إِلَيْهِ فَأَعْتَدِلِ
 وَقَاهِرُ السُّكْلِ مَوْلَانَا بِلَا جَدَلٍ
 مِنْ وَضْفِكَ الْبَشَرِي فَأَخْلَفَهُ عَنْ عَجَلٍ

= قول الناظم: (منسدل) أي: مخفي مستور.

والعيب أو العيوب هي: كالحسد، والكبر، وحب الجاه، والرياسة، وهم الرزق، وخوف الفقر وطلب الخصوصية وغير ذلك من العيوب (النفسية والقلبية والروحية الكثيرة).

والعيوب ثلاثة: عيوب النفس، وعيوب القلب، وعيوب الروح، فعيوب النفس تعلقها بالشهوات الجسمانية كطيب المآكل والمشارب والملابس والمراكب والمساكن والمناكح؛ وشبه ذلك.

وعيوب القلب تعلقه بالشهوات القلبية، كحب الجاه والرياسة والعز والكبر والحسد والحقد وحب المنزلة والخصوصية وشبه ذلك.

وعيوب الروح تعلقها بالحفظ الباطنية، كطلب الكرامات، والمقامات والقصور والحدود، وغير ذلك من الحروف. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

والغيب أو الغيوب: كل ما ستره الحق عن الخلق. (لطائف الإعلام).

والغيوب كالأطلاع على أسرار العباد وما يأتي به القدر من الوقائع المستقبلية، وكالأطلاع على أسرار غوامض التوحيد. قبل الأهلية له. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

قلت: الغيوب: هي كل ما خفي أو غاب عنا من عوالم الملك أو الملكوت أو الجبروت. والغيب قسمين غيب مقيد يعلمه بعض العباد بمشيئة الله تعالى وغيب مطلق لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. (اللطائف الإلهية).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٣٣) وهي:

الْحَقُّ لَيْسَ بِمَخْجُوبٍ عَنْكَ وَإِنَّمَا الْمَخْجُوبُ أَنْتَ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، إِذْ لَوْ خَجِبَ شَيْءٌ
 لَسْتَرَهُ مَا خَجِبَهُ، وَلَوْ كَانَ لَهُ سَاتِرٌ، لَكَانَ لَوْجُودِهِ حَاصِرًا، وَكُلُّ حَاصِرٍ لَشَيْءٍ فَهُوَ لَهُ
 قَاهِرٌ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٣٤) وهي:

اُخْرُجْ مِنْ أَوْصَافِ بَشَرِيَّتِكَ، عَنْ كُلِّ وَضْفٍ مُنَاقِضٍ لِعُبودِيَّتِكَ، لِتَكُونَ لِبَدَاءِ الْحَقِّ
 مُجِيبًا، وَمِنْ حَضْرَتِهِ قَرِيبًا.

قول الناظم: (التخل): أي العطايا.

تَكُنْ مُجِيبَ نِدَاءِ الْحَقِّ مُقْتَرِباً مِنْ خَضِرَةِ اللَّهِ مَغْمُوراً مِنَ النُّحْلِ
١ - فَكُلْ مَعْصِيَةً أَوْ غَفْلَةً وَرَدَتْ أَوْ شَهْوَةً قَبَاضِلٍ عَنْهُ لَمْ تَحُلِ

= والبشرية: من البشر والبشر: الخلق. قال العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن عجيبة: وأوصاف البشرية هي الأخلاق التي تناقض خلوص العبودية، ومرجعها إلى أمرين: الأول: تعلق القلب بأخلاق البهائم، وهي شهوة البطن والفرج وما يتبعهما من حب الدنيا وشهواتها الفانية، قال الله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْمَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ﴾ [آل عمران: ١٤]. والثاني: تخلفه بأخلاق الشياطين، كالكبر والحسد والحقد والغضب والحدة وهي القلق والبطر، وهي خفة العقل والأشر وهو التكبر وحب العجاة والرياسة والمدح والقسوة والعطا والفظاظة والغلظة وتعظيم الأغنياء، واحتقار الفقراء، وكخوف الفقر وهم الرزق والبخل والشح والرياء والعجب، وغير ذلك مما لا يحصى. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

والعبودية: هي ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار ويقال العبودية التبري من الحول والقوة والإقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة. ويقال العبودية معانقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه. (الرسالة القشيرية).

- العبودية: أن تسلم إليه كلك وتحمل عليك كلك، وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير. وقال ذو النون المصري: العبودية أن تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال. (الرسالة القشيرية).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الخمسة بعده إلى الحكمة رقم (٣٥) وهي: أَضِلْ كُلَّ مَعْصِيَةٍ وَغَفْلَةٍ وَشَهْوَةِ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ، وَأَضِلْ كُلَّ طَاعَةٍ وَتَقَطَّةٍ وَحَقَّةٍ عَدَمَ الرِّضَا بِمَنْعِهَا. وَلِلَّانْ تَضَحَّبَ جَاهِلًا لَا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَضَحَّبَ عَالِمًا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ، فَأَيُّ عِلْمٍ لِعَالِمٍ يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ؟ وَأَيُّ جَهْلٍ لَجَاهِلٍ لَا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ؟

قول الناظم: (تحل) أي: تمنع من حال يحول. والجلل: جمع خلة وهي الصفة. والرخل: الأنثى من أولاد الضأن. والتبل والتبل بالضم: النبالة والفضل والشرف. والمعصية عند علماء الشريعة هي اجتناب الأوامر وارتكاب النواهي وعند علماء الحقيقة هي الغفلة عن الله تعالى والحضور مع غيره من الأكوان، ويدخل في ذلك الغفلة عن الحضور مع تجليات الأفعال أو الأسماء والصفات أو الذات الإلهية. (اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية).

وقال ابن عطاء الله السكندري: «التكاليف شاقة على العباد ويدخل في ذلك امتثال الأوامر والانكفاف عن الزواجر والصبر على الأحكام والشكر عند وجود الإنعام، فهي»

هُوَ الرِّضَى مِنْكَ عَنْ نَفْسٍ فَدَعَهُ فَمَا
وَالْعَكْسُ أَضَلُّ لِكُلِّ طَاعَةٍ وَهَدَى
لَأَن نُّصَاحِبَ جَاهِلًا بِغَيْرِ رِضَى
فِي الْعِلْمِ مَغَى رِضَى عَنْهَا وَأَيُّ ذَكَا
وَأَيُّ جَهْلٍ لِجَاهِلٍ بِغَيْرِ رِضَى
١ - وَفِي الْبَصِيرَةِ شَمْسٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا

أَحَقُّ حَامِلَةً بِأَقْبَحِ الْخَلَلِ
وَعِشَّةً وَتَيْقُظُ مِنْ السُّقْلِ
مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَلِ
لِسَالِمٍ يَرْتَضِي سُلَالَةَ الرَّخْلِ
عَنْهَا فَقَدْ فَارَقَ الْجُهَالُ بِالنُّبْلِ
حَالَ الشُّهُودِ بِقَدْرِ رُتْبَةِ الرَّجُلِ

= إذا أربعة: طاعة ومعصية ونعمة وبلية. وهي أربع لا خامس لها، والله عليك في كل واحدة من هذه الأربع عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية. فحقه عليك في الطاعة شهود المنة منه عليك فيها، وحقه عليك في المعصية الاستغفار مما صنعت فيها، وحقه عليك في البلية الصبر معه عليها، وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك فيها. . . وإذا علمت أن الإصرار على المعصية والدخول فيها يوجب العقوبة من الله آجلاً وانكشف نور الإيمان عاجلاً كان ذلك سبباً للترك منك لها. (التنوير في إسقاط التدبير).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (٣٦) وهي:
شُعَاعُ الْبَصِيرَةِ يُشْهِدُكَ قُرْبَهُ مِنْكَ، وَعَيْنُ الْبَصِيرَةِ تُشْهِدُكَ عَدَمَكَ لِوُجُودِهِ، وَحَقُّ الْبَصِيرَةِ يُشْهِدُكَ وَجُودَهُ لَا عَدَمَكَ وَلَا وَجُودَكَ.

شعاع البصيرة: هو عبارة عن نظر البصيرة باعتبار إدراك نور المعاني اللطيفة إذا صح ناظرها وقوي شيئاً ما حتى قرب أن يفتح عينه لكن لشدة الشعاع لم يطق أن يفتح عينه، فأدرك شعاع النور قريباً منه وهو لعامة المتوجهين.

ووجه تسميته بشعاع البصيرة أن صاحبها لما كان يرى وجود الأكوان انطبعت في مرآة بصيرته، فحجبته عن شهود النور من أصله، لكن لما رقت كثافتها وتنورت دلائلها رأى شعاع النور من ورائها قريباً منه، فأدرك الشعاع ولم يدرك النور وهذا هو نور الإيمان وهو مقام علم اليقين وهو نور الإيمان لأهل المراقبة. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

والقرب: هو عبارة عن الإقامة على الموافقة لأوامر الله تعالى والطاعة، والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته، إلا أنه لا يعد من أهل القرب من وقف مع رؤية قرب، لأن رؤية القرب حجاب عن القرب، فمن شاهد لنفسه محلاً فهو ممكور به. وقد يطلق القرب على حقيقة قاب قوسين.

- وقاب قوسين: يشيرون به إلى مقام قرب قوسي الوحدة والكثرة أو قوسي الوجوب والإمكان أو قوسي الفاعلية والقابلية قريباً يجمع بينهما، ويرفع بينهما. . . فيجعل =

شُعَاعُهَا يُشْهِدُنكَ الْقُرْبَ مِنْكَ عَلَى حَالِ اغْتِبَارِكَ مَوْجُوداً أَخَا جَبَلٍ
وَعَيْنُهَا تُشْهِدُنكَ أَنَّكَ ذَا عَدَمٍ وَأَنَّهُ ذُو الْوُجُودِ الْحَيِّ لَمْ يَزَلْ
وَحَقُّهَا يُشْهِدُنكَ الْحَقُّ لَسْتُ بِذِي وَجُودٍ أَوْ عَدَمٍ اللَّهَ فِيهَا قُلْ
١ - وَجُودُهُ الْأَبَدِي وَجُودُهُ الْأَزَلِي لَا شَيْءَ فِي أَبَدٍ مَفْعَةٍ وَلَا أَزَلٍ

= الجميع دائرة متصلة لكن مع أثر خفي من التمييز والتكثر بينهما، ثم إن باطن هذا المقام هو مقام «أو أدنى»، أي أقرب من القوسين المذكورين، وذلك الباطن هو التعيين الأول.. لأنه لا يبقى عنده أثر التمييز والتكثر في دائرة الجمعية بين حكم الأحدية والواحدية أصلاً. (لطائف الإعلام).

- والأحدية: عبارة عن مجلى الذات ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور، فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية. (الإنسان الكامل).

- والواحدية: عبارة عن مجلى ظهور، الذات فيها صفة والصفة فيها ذات، فبهذا الاعتبار ظهر كل من الأوصاف عين الآخر، فالمنتقم فيها عين الله، والله عين المنتقم، والمنتقم عين المنعم.

وعين البصيرة: عبارة عن نظر البصيرة باعتبار إدراك نور المعاني اللطيفة إذا قوي ناظرها وفتح عين بصيرته، فأدرك النور محيطاً به حتى غاب عن نفسه بمشاهدة النور، وهذا لخاصة المتوجهين.

ووجه التسمية بعين البصيرة هو أن البصيرة لما صحت وقويت انفتحت عينها فرأت النور محيطاً ومتصلاً بها، فسميت عين البصيرة لانفتاحها وإدراكها ما خفي على غيرها وهذا مقام عين اليقين، وهو نور الإحسان لأهل المشاهدة. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

وحق البصيرة: هو عبارة عن البصيرة إذا صحت واشتد نورها، فاتصل نورها بنور أصلها، فلم تر إلا النور الأصلي وأنكرت أن يكون، ثم شيء زائد على نور الأصل: كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان.

ووجه تسميته بحق البصيرة هو أن البصيرة لما أدركت الحق من أصله وغابت عن نور الفروع بنور الأصول سميت حق البصيرة لما أدركته من الحق وغابت عن شهود الخلق وهذا مقام حق اليقين، وهو نور الرسوخ والتمكين لأهل المكاملة. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٣٧) وهي:

كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ.

- ١ - الْحَرُّ ذُو الْهِمَّةِ الْعَلِيَاءِ يَأْتِفُ مِنْ
كَذَلِكَ الْأَمَالُ لَا تَعْدُو الْكَرِيمَ وَلَا
٢ - لَا تَرْفَعَنَّ حَاجَةً لِغَيْرِ مُورِدِهَا
وَالْغَيْرُ لَيْسَ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَثَرُ
٣ - أَعْلَى مَقَامِكَ حُسْنُ الظَّنِّ مِنْكَ بِهِ
غَيْرِ الْكَرِيمِ فَلَا يَرْضَاهُ لِأَمَلٍ
يَرْضَاكَ إِنْ كُنْتَ مِنْ جَدْوَاهُ لَمْ تُسَلِّ
عَلَيْكَ فَهُوَ بِمَا يَرْضِيكَ خَيْرٌ وَلِي
فَكَيْفَ فِي غَيْرِهِ فَالْمَجْزُ فِيهِ جَلِي
مِنْ أَجْلِ وَضْفٍ بِهِ قَدْ قَامَ لَمْ يَحُلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٣٨) وهي:

لَا تَعْدُ نِيَّةُ هِمَّتِكَ إِلَى غَيْرِهِ، فَالْكَرِيمُ لَا تَتَخَطَّاهُ الْأَمَالُ..

الأمال: هي قصود القاصدين. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم لأحمد بن عجيبة).

- والأمل: هو الرجاء وتعلق القلب بالبقاء، فمن طال أمله اشتغل بالجمع والتحصيل وغفل عن الموت وتركه نسياً منسياً حتى يصير كمن أيقن أنه يبقى إلى أقصى أوقات الأجل. (جامع الأصول في الأولياء للشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي).

والكريم: هو الذي إذا سئل أعطى ولا يبالي كم أعطى، ولا لمن أعطى، وإذا رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جفا عفا، وإذا عاتب ما استقصى، فهذا من كمال كرمه تعالى وتعام إحسانه وإنعامه. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

- الكريم هو الذي إذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى. وإن وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى وإذا جفى عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به والتجأ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء. فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف، فهو الكريم المطلق وذلك هو الله تعالى فقط. (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٣٩) وهي:

لَا تَرْفَعَنَّ إِلَى غَيْرِهِ حَاجَةً هُوَ مُورِدُهَا عَلَيْكَ، فَكَيْفَ يَرْفَعُ غَيْرُهُ مَا كَانَ لَهُ وَاضِعاً؟ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعَ حَاجَةً عَنْ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لَهَا عَنْ غَيْرِهِ رَافِعاً؟

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٤٠) وهي:

إِنْ لَمْ تُخَيِّنْ ظَنُّكَ بِهِ لِأَجْلِ حُسْنِ وَضْفِهِ، فَحَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لِوُجُودِ مُعَامَلَتِهِ مَعَكَ، فَهَلْ عَوْدُكَ إِلَّا حَسَنًا؟ وَهَلْ أَسَدَى إِلَيْكَ إِلَّا مِثْنًا؟

قول الناظم: (لم يحل) أي: لم يتغير ولم يزل.

والظن: شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبّر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم.

قلت: ويراد بالظن هنا (أي في الحكمة) اليقين. قال الشيخ أحمد بن عجيبة: «الناس =

- فَإِنْ أَبَيْتَ فَمِنْ أَجْلِ الْهَبَاتِ فَمَا
عُكُوفُ قَلْبِ الْفَتَى بِبَابِ سَيِّدِهِ
١ - وَأَعْجَبُ الْعَجَبِ الْهُرُوبُ مِنْهُ وَلَا
ثُمَّ السُّطْلُ بِمَنْ لَا بَقَاءَ لَهُ
٢ - فَارْخُلْ مِنَ الْكَوْنِ لِلْمُكُونِ الْأَحَدِ
أَمَّا ارْتِحَالُكَ فِي الْأَكْوَانِ وَنِكَ فَمَا
فَكُنْتَ بِمِثْلِ جِمَارِ دَارِ حَوْلِ رَحَى
وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ خَيْرُ صَلَاةٍ
فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فَهَجْرَتُهُ
- عُودَتْ مِنْهُ سِوَى الْإِحْسَانِ وَالْوُضَلِ
يُحَقِّقُنِي بِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنُّزْلِ
مَحِيدٌ عَنْهُ بِحَالِ جَلٍّ عَنْ بَدَلِ
هَذَا عَمَى بِمَيُونِ الْقَلْبِ لَا الْمُقْلِ
فَلَيْسَ إِلَّا لَهُ انْتِهَاكَ فِي النُّقْلِ
مِنْهُ انْتَقَلْتَ فَأَنْتَ عَنْهُ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ فِي سَيْرِهِ عَنْهَا بِمُنْتَقِلِ
ةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامٌ غَيْرُ مُنْتَبِلِ
لَاخِرِ الْأَثَرِ الْمَرْوِيِّ ذَا مَهْلِ

= في حسن الظن بالله على قسمين خواص وعوام، أما الخواص، فحسن ظنهم بالله تعالى ناشئ عن شهود جماله ورؤية كماله فحسن ظنهم بالله لا ينقطع سواء واجههم بجماله أو بجلاله لأن اتصافه تعالى بالرحمة والرفقة والكرم والجود لا ينقطع، فإذا تجلى لهم بجلاله أو قهرته علموا ما في طي ذلك من تمام نعمته وشمول رحمته، فغلب عليهم شهود الرحمة والجمال، فدام حسن ظنهم على كل حال.

وأما العوام: فحسن ظنهم بالله ناشئ عن شهود إحسانه وحسن معاملته وامتنانه، فإذا نزلت بهم قهرية أو شدة نظروا إلى سالف إحسانه وحسن ما أسدى إليهم من حسن لطفه، وامتنانه، ففاسوا ما يأتي على ما مضى، فتلقوا ما يرد عليهم بالقبول والرضى. (اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٤١) وهي:
الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَهْرُبُ مِمَّنْ لَا أَنْفِكَاهُ لَهُ عَنْهُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا بَقَاءَ لَهُ مَعَهُ
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [النخبة: ٤٦].
قول الناظم: (معيد) أي: مفر ومهرب.

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الأربعة بعده إلى الحكمة رقم (٤٢) وهي:
لَا تَرْخُلْ مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ فَتَكُونَ كَجِمَارِ الرَّحَى يَسِيرُ وَالْمَكَانُ الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ هُوَ
الَّذِي ارْتَحَلَ مِنْهُ، وَلَكِنْ ارْخُلْ مِنَ الْأَكْوَانِ إِلَى الْمُكُونِ ﴿وَأَنَّ إِنْ رَيْكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ٤٢].
وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرَةٍ يَتَرَوُّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»
فَافْهَمْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَتَأَمَّلْ هَذَا الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ ذَا
فَهْمٍ.

١ - مَنْ لَيْسَ يُنْهَضُ حَالُهُ وَلَيْسَ لَهُ قَوْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَوْلَى فَمِنْ هَمَلٍ
فَدَعُ مُصَافَاتَهُ وَانْبُذْ فِهْمَتَهُ فِي سَاقِلٍ وَبِهَا يَدْعُو إِلَى السُّفْلِ

= قول الناظم: (انتهاك) أي: مشقة شديدة في التنقل وفعله: نهك.

والمكُون (هو خالق الكون سبحانه وتعالى) والكون: هو كل أمر وجودي وجد عن عدم (أي المخلوقات أو الحوادث أو العالم أو كل ما سوى الله تعالى).

قال الإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي: «اعلم أن التكوين غير المكُون عند أهل السنة والجماعة؛ والتكوين والتخليق والترزيق والإيجاد والإحداث والإبداء والاختراع يرجع إلى معنى واحد وهو إيجاد الشيء من العدم إلى الوجود. والباري (سبحانه وتعالى) هو المكُون الأزلي وأنه لم يزل خالقاً، والتكوين أزلي صفة الخالق، وهي صفة أزلية قائمة كالحياة والعلم والقدرة.

قلت: والمكُون هو القائل سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]. فيكون المكُون هو الله تعالى المتوجه على إيجاد الأعيان الثابتة في العلم الإلهي بقوله: ﴿كُنْ﴾ أو نقول المكُون هو المتجلي بنوره حسب استعدادات وقوابل الأعيان الثابتة أي الممكنات.

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٤٣) وهي:

لَا تَضْحَبْ مَنْ لَا يُنْهَضُ حَالُهُ، وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالُهُ.

قول الناظم: (من همل) أي من أسافل الناس المهملين. ودع مصافاته: أي اترك صحبته.

والصحبة: هي: الصحبة مع الإخوان والأقران ومع المشايخ الخدمة.

- المقتضي للصحبة وجود الجنسية وقد يدعو إليها أعم الأوصاف، وقد يدعو إليها أخص الأوصاف، فالدعاء بأعم الأوصاف: كمثيل جنس البشر بعضهم إلى بعض، والدعاء بأخص الأوصاف كمثيل أهل كل ملة بعضهم إلى بعض، ثم أخص من ذلك كمثيل أهل الطاعة بعضهم إلى بعض، وكميل أهل المعصية بعضهم إلى بعض، فإذا علم هذا الأصل وأن الجاذب إلى الصحبة وجود الجنسية بالأعم تارة وبالأخص أخرى، فليتفقد الإنسان نفسه عند الميل إلى صحبة شخص، وينظر ما الذي يميل به إلى صحبته؟ ويزن أحوال من يميل إليه بميزان الشرع، فإن رأى أحواله مسددة فليبشر نفسه بحسن الحال، فقد جعل الله تعالى مرآته مجلوّة يلوح له في مرآة أخيه جمال حسن الحال، وإن رأى أفعاله غير مسددة فيرجع إلى نفسه باللائمة والانهام، فقد لاح له في مرآة أخيه سوء حاله. (عوارف المعارف للسهروردي).

- ١ - تُرِيكَ صُخْبَتُهُ الْكَمَالَ مِنْكَ عَمَى وَالْمَوْرُ تُدْعَى لَدَى الْعُمَيَّانِ بِالنُّجْلِ
٢ - وَكَثْرَةُ الْعَمَلِ الْبَادِي وَقِلَّتُهُ بِالْقَلْبِ ذُو خِفَّةٍ مِنْهُ وَذُو ثِقَلٍ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٤٤) وهي:
رُبَّمَا كُنْتُ مُسَيِّئًا فَأَرَاكَ الْإِحْسَانَ مِنْكَ صُخْبَتُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنْكَ.
قول الناظم: (النُّجْل) أي: ذو العينين الواسعتين، والنجل جمع أنجل.
والإحسان: فعل المعروف وهو من الحُسن ضد القبح، والخسنة ضد السيئة والمخاسين ضد المساويء.
والإحسان في اصطلاح التصوف هو: اسم جامع لجميع أبواب الحقائق، وهو: «أن تعبد الله كأنك تراه». هكذا أجاب النبي ﷺ جبريل عليه السلام في الحديث الصحيح المسمى حديث الإيمان الذي أخرجه مسلم في صحيحه.
وإنما كان الإحسان اسماً جامعاً لجميع الحقائق لأنه هو مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية، تحققاً في قوله ﷺ: «كأنك تراه» من إثبات الرؤية ونفيها، أي إنك تراه، وما تراه حالة رؤيتك له، لأن عين ما ترى عين لا ترى، لأنك لا ترى شيئاً إلا به، وفيه، وله. وإذا استحال أن ترى شيئاً سواه غير قائم به فالكل تعيناته، فلا شيء يوصف مما سواه بأنه عينه أو أنه غيره، فإذا ذقت هذا تحققت بأنك لست ناظراً إليه، بل كأنك ناظر إليه، لتعالى الذات الأقدس، تعزز وتقدس أن يرى في إطلاقه لغير ذاته. فإذا عبده بهذا الشهود كنت ممن عرف المشهود، وتحقق منه له بالشهود. (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام للشيخ عبد الرزاق القاشاني).
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٤٥) وهي:
مَا قَلَّ عَمَلٌ بَرَزَ مِنْ قَلْبٍ زَاهِدٍ، وَلَا كَثُرَ عَمَلٌ بَرَزَ مِنْ قَلْبٍ رَاغِبٍ.
والزهد: هو إسقاط الرغبة في الشيء بالكلية. وهو أربعة أنواع:
الأول: زهد العامة: وهو التنزه عن الشبهات بعد ترك الحرام حذراً عن المعتبة، وأنفة عن الغصة كراهة مساواة الفساق.
والثاني: زهد أهل الإرادة: النزاهة عن الفضول بترك ما زاد عما يحصل به المسكة، وبقاء الرمق بقدر البلاغ من القوت اغتناماً للفراغ إلى عمارة الوقت، والتحلي بحلية الأنبياء والصديقين.
والثالث: زهد خاصة الخاصة: وهو إعراضهم عن كل ما سوى الله تعالى من الأغراض والأعراض الظاهرة أولاً، والباطنة ثانياً، وعن كل ما هو غير ثالثاً.
والرابع: الزهد في الزهد: ومعناه استحقارك لما زهدت فيه، ولهذا كان الزهد في الدنيا سيئة في نظر الخواص، فإن ما سوى الحق تعالى أي شيء هو حتى يرغب فيه أو عنه، ومن تحقق بهذا النظر استوت عنده الحادثات لتحقيقه شمول إرادة الحق لجميع المرادات. (لطائف الإعلام).

فَذُو الرِّهَادَةِ لَا يَقِلُّ بَارِزُهُ هَبَةُ الْقَلِيلِ بِحُسْنٍ غَيْرِ مُتَهَمِلِ
وَقِلُّ بَارِزٍ رَاغِبٍ لِرَغْبَتِهِ وَلَوْ كَثِيرًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِلَلِ
١ - كُلُّ الْمَقَامَاتِ عَنْ ثَلَاثَةِ صَدَرَتْ الْعِلْمُ يُنْتِجُ حَالًا وَهُوَ لِلْعَمَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٤٦) وهي:
- حُسْنُ الْأَعْمَالِ نَتَائِجُ حُسْنِ الْأَخْوَالِ وَحُسْنُ الْأَخْوَالِ مِنَ التَّحَقُّقِ فِي مَقَامَاتِ الْإِنْزَالِ.
- التحقق: هو كمال العلم والعمل بالشيء. والتحقق بالأسماء الإلهية يعني: كمال العلم والعمل بها على الوجه اللائق بالعبد، وقد يعني بذلك معنى آخر، وذلك أن تعلم أن للعبد بأسماء الله تعالى تعلقاً، وتخلقاً وتحققاً.
- فالتعلق: هو افتقار العبد إليها مطلقاً من حيث دلالتها على الذات الأقدس.
- والتحقق: معرفة معانيها بالنسبة إلى الحق، وبالنسبة إلى العبد.
- والتخلق: أن يقوم العبد بها على نحو ما يليق به، كما يقوم هو سبحانه بها على نحو ما يليق بجناب قدسه، فيكون نسبتها إلى الحق على الوجه اللائق بقدس الحق تعالى، وإلى العبد على الوجه اللائق بعبوديته.
- والتحقيق: عبارة عن رؤية الحق تعالى في أسمائه، فإن لم ير الله كذلك فهو: إما محجوب برؤية الكون عن العين، وبرؤية الخلق عن الحق أو مستهلك في العين عن الكون. وفي الحق عن الخلق، وهذا الشخص يفوته من الحق بقدر ما جهل من الخلق، إذ لا يمكن أن تعلم أنه تعالى خالق ورازق حال فنائك عن رؤية المخلوق والمرزوق، فمن لم يشاهد الاسم الخالق والرازق عند رؤية كل مخلوق ومرزوق، فهو محجوب عن العين بالكون فلا يرى الله، ومن لم ير الله فقد فاتته المعرفة الحقيقية لكونه لا يشهد خالقاً ورازقاً وناقعاً وضاراً وغير ذلك من الأسماء التي لا تعرف إلا بشواهدا التي هي أعيان الكائنات الدالة على مكونها. (لطائف الإعلام).
- والمقامات: جمع مقام وهو عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام. ولهذا صار من شروطهم أنه لا يصح منه أن يكون متوكلاً، ومن لا توكل له لا يصح له مقام التسليم، وهكذا فمن لا توبة له، فإنه لا يصح أن يكون من أهل الإنابة، ومن لا تورع له لا يصح منه الزهد.
- وسميت هذه وما سواها بالمقامات، لإقامة النفس في كل واحد منها لتحقيق ما هو تحت حيطتها. ويظهرها على النفس المسماة أحوالاً لتحويلها. (لطائف الإعلام).
- والمقامات سكون القلب بالطمأنينة مثال ذلك: مقام الزهد مثلاً، فإنه يكون أولاً عمله مجاهدة بترك الدنيا وأسبابها، ثم يكون مكابدة بالصبر على الفاقة حتى يصير حالاً، ثم يسكن القلب ويذوق حلاوته فيصير مقاماً. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).
- والإنزال: هو كما قال الشيخ أحمد بن عجيبة: فعلاية التحقيق بمقامات الإنزال هو حسن الحال وعلامة حسن الحال هو حسن العمل، فإتقان الأعمال وحسنها هو ثمرة ونتيجة =

وَالْحُسْنُ فِي الْأَصْلِ حُسْنٌ فِي النَّاتِجِ لَا
 ١ - ذَكَرَ إِلَهَ الشَّرْمِ وَأَذَابَ عَلَيْهِ فَمَا
 وَاطْرُدْ شِبَاطِينَ قَدْ جَاءَتْ لَوْسُوسَةٍ
 مَنْ يَغْشَى عَنْ ذِكْرِهِ لَهُ الْقَرِينُ كَمَا
 الذُّكْرُ لِلَّهِ مُنْشُورُ الْوَلَايَةِ فِي
 اللَّهُ يَذْكُرُ مَنْ يَكُونُ ذَاكِرُهُ
 يَأْتِيكَ مِنْ حَسَنِ إِلَّا بِشَسْلٍ عَلِي
 لِلْقَلْبِ مِثْلُ أَذْكَارِ اللَّهِ مِنْ نَهْلٍ
 وَافْتَحْ بِهِ بَابَ قَلْبٍ قَدْ سُدَّ بِالْقُفْلِ
 نَصُّ الْكِتَابِ قَدْ فُتِحَ فِي الذِّكْرِ وَابْتَهَلَ
 بَذِي وَعَوْدٍ بِلاَ حَاضِرٍ وَلَا مَلَلٍ
 وَهُوَ الْجَلِيسُ لَهُ كَمَا الْحَدِيثُ جَلِي

= حسن الأحوال، وحسن الأحوال وإتقانها هو نتيجة التحقق بمقامات الإنزال أي التحقق بالإنزال في المقامات. أو تقول: حسن الأحوال دليل على التحقق بالمقامات التي ينزل الله تعالى عبده فيها وحسن الأعمال دليل على حسن الأحوال والتحقق بالحال والسكون في المقام أمر باطني. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الأحد عشر بعده إلى الحكمة رقم (٤٧) وهي:
 لَا تَتْرَكَ الذُّكْرَ لِعَدَمِ حُضُورِكَ مَعَ اللَّهِ فِيهِ، لِأَنَّ غَفْلَتَكَ عَنْ وُجُودِ ذِكْرِهِ أَشَدُّ مِنْ غَفْلَتِكَ فِي وُجُودِ ذِكْرِهِ. فَعَسَى أَنْ يَرْفَعَكَ مِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ غَفْلَةٍ، إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ بَقْظَةٍ، وَمِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ بَقْظَةٍ، إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ، وَمِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ، إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ غَيْبَةٍ عَمَّا سِوَى الْمَذْكُورِ، ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ٢٠].
 قول الناظم: (نَهْل): شرب، والنَهْلُ الشُّرْبُ. وَيَغْشَى: لَا يَرَى أَيِ يَعْمَى. وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. وَالطَّلُّ: الْمَطَرُ الْقَلِيلُ. وَالْجَزِيلُ: الْكَثِيرُ. وَالنَّزْرُ: الْقَلِيلُ.
 والحضور: هو حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين فهو كالحاضر عنده وإن كان غائبا عنه. (اللمع للطوسي).

- والمراد من الحضور: حضور القلب بدلالة اليقين حتى يصير الحكم الغيبي له مثل الحكم العيني. والمراد من الغيبة: غيبة القلب عما دون الحق إلى حد أن يغيب عن نفسه، حتى أنه بغيبته عن نفسه لا يرى نفسه... فالغيبة عن النفس حضور بالحق، والحضور بالحق غيبة عن النفس. (كشف المحجوب لأبي الحسن علي بن عثمان الهجويري الغزنوي).

والغيبة: هي غيبة القلب عن مشاهدة الخلق بحضوره ومشاهدته للحق بلا تغيير ظاهر العبد.

وَالْقَشِيَّةُ: هي غيبة القلب بما يرد عليه ويظهر ذلك على ظاهر العبد. (اللمع للطوسي).
 - الغيبة أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها وهي أعني الحظوظ قائمة معه موجودة فيه غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق كما قال أبو سليمان الداراني. (التعرف لمذهب التصوف لأبي بكر محمد الكلاباذي).

بِقَدْرِ يَغْظِيْنَا تَأْتِي مَوَاهِبُهُ
وَفَسْوَقُهُ غَيْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ فَلَا
لَا تَشْرُكُنْهُ بِحَالٍ غَفْلَةً فَعَسَى
أَشَدُّ مِنْ غَفْلَةٍ فِي الذُّكْرِ تَرْكُكَ إِذْ
إِنْ لَمْ يُصِْبْهَا غَزِيرٌ وَابِلٌ قَطَلُ
كَمْ سَافِلٍ قَدْ مَمَّا مِنْ بَعْدِ مَنَقَصَةٍ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ لَا يُضِيعُ رَاجِيَهُ
١ - اخْزَنُ عَلَى فَائِتِ الطَّاعَاتِ ذَا نَدَمٍ
فَمِنْ عَلَامَاتِ مَوْتِ الْقَلْبِ تَرْكُكَ ذَا
٢ - اخْذَرْ مِنَ الْيَأْسِ عَمُّو اللَّهِ أَغْظَمُ مِنْ

وَبِالْحُضُورِ مَعَ الشُّغْظِيمِ وَالْخَبَلِ
يُذَرَى الْخَفِيُّ بِهِ مِنْ قُرَّةِ الْمُقَلِّ
بِالذُّكْرِ تَوْقُظٌ فَاسْتَقْبِلْهُ وَامْتَثِلِ
ذِي غَفْلَةٍ عَنْ وُجُودِ الذُّكْرِ قَاغْتَدِلِ
وَكَمْ أَتَى وَابِلٌ مِنْ بَعْدِ رَشٍّ طَلِ
وَكَمَامِلٍ رُدٌّ بِالْأَقْدَارِ لِلْشُّفْلِ
يُغْطِي الْجَزِيلَ عَلَى نَزَرٍ مِنَ الْعَمَلِ
عَلَى ارْتِكَابِكَ مَا يُؤْذِيكَ مِنْ زَلَلِ
وَذَاكَ مِنْ غَيْرِمَا اكْتِسَرَاتٍ أَوْ وَجَلِ
ذُنُوبٍ كُلُّ الْوَرَى قَارِجُهُ وَخَفِ وَسَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٤٨) وهي:
- مِنْ عَلَامَاتِ مَوْتِ الْقَلْبِ عَدَمُ الْحُزْنِ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الْمُوَافِقَاتِ، وَتَرْكُ النَّدَمِ عَلَى مَا
فَعَلْتَ مِنْ وُجُودِ الزَّلَّاتِ.
- وقول الناظم: (اكتراث) أي: اهتمام. ووجَل: خوف وخشية.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٥٢) وهي:
- لَا يَغْظُمُ الذَّنْبُ عِنْدَكَ عَظَمَةَ تَصُدُّكَ عَنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ، اسْتَضْفَرَ
فِي جَنْبِ كَرَمِهِ ذَنْبَهُ.
- الذنوب في الجملة ثلاثة أقسام:
- أحدها: ترك واجبات الله سبحانه وتعالى عليك من صلاة أو صوم أو زكاة أو كفارة أو غيرها فتقضي ما أمكنك منها.
- والثاني: ذنوب بينك وبين الله سبحانه وتعالى كشرب الخمر وضرب المزامير وأكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود إلى مثلها أبداً.
- والثالث: ذنوب بينك وبين العباد وهذا أشكل وأصعب وهي أقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين. (إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الشيخ أبي حامد محمد الغزالي).
- قلت: والذنب في مقام الإحسان هو ادعاء المرید الوجود مع الله تعالى فعلاً وصفة وذاتاً ومن هنا قالوا: وجودك ذنب لا يقاس به ذنب. (اللطائف الإلهية).
- والرَّب: اسم للرب تعالى، باعتبار انتشاء نسب الحقائق عنه تعالى، فإن كل حقيقة =

- لَا تُعْظِمِ الذَّنْبَ إِعْظَامًا تُضِدُّ بِهِ
فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ الرَّبَّ الْكَرِيمَ رَأَى
١ - إِذَا تَجَلَّى بِوُضُفٍ قُضِلِهِ كَرَمًا
وَأَنْ تَجَلَّى بِعَذْلِهِ فَطَاعَتَنَا
٢ - لَا فِعْلَ أَرْجَى إِلَى الثُّلُوبِ مِنْ عَمَلٍ
فَإِنَّكَ مُؤَهَّبَةٌ لِلرَّبِّ نَافِعَةٌ
أَمَّا الَّذِي لَمْ يَغِبْ عَنْ عَيْنِ قَاعِلِهِ
٣ - وَوَارِدُ الْقَلْبِ مَا عَلَيْكَ أَوْزْدَةٌ
٤ - فَإِنَّمَا أَنْتَ لِأَثَارِ مُقْتَضَبٍ
- عَنْ حُسْنِ ظَنِّكَ فِي مَوْلَاكَ خَيْرٌ وَلِي
كَبَائِرِ الذَّنْبِ فِي الْغُفْرَانِ كَالثَّمَلِ
صَارَتْ بِحَارِ الْخَطَايَا فِيهِ كَالْبَلَلِ
أَضَحَتْ هَبَاءٌ وَصَارَ الذَّنْبُ كَالجَبَلِ
يَغِيبُ عَنْكَ شُهُودُهُ مِنْ الْهَمَلِ
لِلْقَلْبِ مُوَدَّةٌ بِالقُرْبِ وَالْوُضَلِ
فَالْمُجِبُّ يَنْظِمُهُ فِي جُمْلَةِ الرُّزْلِ
إِلَّا لِتَضْحَى عَلَيْهِ وَارِدًا فِعْلٍ
وَمُسْتَرْقٍ يَدِ الْأَكْوَانِ وَالْخَطَلِ

= كونية إنما يتسبب انتشارها وتعينها عن حقيقة إلهية، فكل ما تعين في وجوده العيني وظهر في المراتب: روحاً، ومثالاً، وحساً، فإنما ذلك عن اسم إلهي متعين بتلك الحقيقة الإلهية من حيث تميزها ووصفها، فكان ذلك الاسم ربها، فلا تأخذ إلا منه، ولا تعطي إلا به، ولا ترجع إلا إليه في توجهاتها، ودعواتها بالحال أو المقال في جميع المواطن ولا ترعى إلا إياه. (لطائف الإعلام).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٥٠) وهي:
لا صَغِيرَةٌ إِذَا قَابَلَتْكَ هَذْلُهُ، وَلَا كَبِيرَةٌ إِذَا وَاجَهَتْكَ قُضْلُهُ.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٥١) وهي:
لا عَمَلٌ أَرْجَى لِلْقَبُولِ مِنْ عَمَلٍ يَغِيبُ عَنْكَ شُهُودُهُ، وَيُخَفِّرُ جَنْدَكَ وَجُودُهُ.

٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٥٢) وهي:
إِنَّمَا أَوْزَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ وَارِدًا.
قول الناظم: (فِعْل) أي: ادْخُلْ وتوَعَّلْ وخذ خفية.

والوارد: هو ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل العبد. ويطلق بإزاء كل ما يرد على القلب، سواء كان وارد قبض أو بسط أو حزن أو فرح، أو غير ذلك من المعاني. (لطائف الإعلام).

٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٥٣) وهي:
أَوْزَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِتَسْلَمَكَ مِنْ يَدِ الْأَغْيَارِ، وَلِيَحْرَزَكَ مِنْ رِقِّ الْأَثَارِ.

قول الناظم: (الجدل) أي: الفرح والسرور.

والأغيار: الطور الأول: هو الأغيار يعني غير الله تعالى كما قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
بِاللهِ وَقَارًا﴾ [١٣] وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ [نوح: ١٣، ١٤]. والطور الثاني: هو الأفعال يعني =

- فَأُورِدَ الْوَارِدَ الْقَلْبِي لِنُتْقَدِّ مِنْ
 ١ - وَجُودَ نَفْسِكَ سِجْنُ أَنْتَ مُنْخَبِسُ
 وَوَارِدُ الْحَقِّ أَنْضَى لِلْمُخْرُوجِ إِلَى
 ٢ - فَالْوَارِدَاتُ هِيَ الْأَنْوَارُ حَامِلَةٌ
 ٣ - الثُّورُ لِلْقَلْبِ جُنْدٌ وَالثُّفُوسُ لَهَا
 أَنْسَرِ وَرِقٌ إِلَى الْإِغْثَاقِ وَالْبَجْدِ
 مَا دُمْتَ شَاهِدَهُ فِيهِ بِمُغْثَقِلِ
 قَضَا الشُّهُودِ وَيَسِرُّ غَيْرُ مُبْتَذَلِ
 قُلُوبِنَا وَكَذَا الْأَسْرَارُ كَالْإِبِلِ
 جُنْدُ الظُّلَامِ وَنَارُ الْحَرْبِ فِي شُغْلِ

= صار كله أفعال الله تعالى ظاهره وباطنه. والطور الثالث: هو صفات الله تعالى وأسمائه. والطور الرابع: هو ذاته تعالى كما قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۖ﴾ [الانشقاق: ١٩] فتخرجون من طبق الأغيار فلا يبقى أحد منكم غيراً لدخولكم في طبق الأفعال، فتصيرون أفعال الله تعالى كما قال تعالى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَافٍ وَبِحِلَّةٍ﴾ [لقمان: ٢٨] وهي النفس الواحدة والعين الواحدة، ثم تخرجون من طبق الأفعال فتدخلون طبق الصفات الإلهية والأسماء الربانية ثم لا تبقى منكم بقية وتصيرون في طبق الرابع. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَيْنَا الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ٤٢]. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٥٤) وهي:
 أَوْرَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِيُخْرِجَكَ مِنْ سِجْنِ وَجُودِكَ، إِلَى قَضَاءِ شُهُودِكَ.
 ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٥٥) وهي:
 الْأَنْوَارُ، مَطَايَا الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ.
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٥٦) وهي:
 الثُّورُ جُنْدُ الْقَلْبِ، كَمَا أَنَّ الظُّلْمَةَ جُنْدُ النَّفْسِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَ عَبْدَهُ أَمَدَّهُ بِجُنُودِ
 الْأَنْوَارِ، وَقَطَعَ عَنْهُ مَدَدَ الظُّلْمِ وَالْأَغْيَارِ.
 جند القلب: هي أنوار الواردات. قال الشيخ أحمد بن عجيبة: «تقابل القلب مع النفس بالمحاربة كناية عن صعوبة انتقال الروح من وطن الظلمة التي هي محل النفس إلى وطن التور الذي هو القلب، وما بعده، فالقلب يحاربها لينقلها إلى أصلها وهي تتقاعد وتسقط إلى أرض البشرية وشهواتها، فالقلب له أنوار الواردات تقربه وتنصره حتى يترقى إلى الحضرة التي هي أصله وفيها كان وطنه وكأنها جنود له من حيث إنه يتقوى بها ويتنصر على ظلمة النفس وهذه الأنوار هي الواردات. (إيقاظ الهمم).
 جند النفس: هي الشهوات وهي ظلمة. قال الشيخ أحمد بن عجيبة: «والنفس لما ركنت إلى الشهوات واستحلتها صارت كأنها جنود لها، وهي ظلمة من حيث إنها حجبته عن الحق ومنعتها من شهود شمس العرفان فإذا هاجت النفس بجنود ظلماتها وشهواتها إلى معصية، أو شهوة رحل إليها القلب بجنود أنواره، فيلتحم بينهما القتال، =

- فَإِنْ أَمَدُ بِئُورِ عَبْدَهُ انْتَصَرَ
وَالْعَبْدُ لَيْسَ لَهُ حِنْدُ اللَّقَاءِ سِوَى
١ - الْكَاشِفُ الثُّورُ وَالْبَصِيرَةُ الْحَكْمُ
وَالْقَلْبُ مُقْبِلٌ أَوْ مُذِيرٌ عَمَلًا
٢ - أَفْرَحُ بِطَاعَتِهِ مِنْ حَيْثُ مِثْلُهُ
وَزَالَ عَنْهُ ظِلَامُ النَّفْسِ عَنْ عَجَلِ
لِيَسَازِهِ وَتَوَكَّلْ بِلَا جَدَلِ
بِمَا تُشَاهِدُهُ مِنْ صِحَّةِ الْمَثَلِ
بِمُقْتَضَاهَا وَمِثْلُ مِثْلِهِ لِلْكَسَلِ
بِالْفَضْلِ قَالَ أَفْرَحُوا خَيْرَ مَنْ الْخَوَلِ

= فإذا أراد الله عناية عبده ونصره أمد قلبه بجنود الأنوار وقطع عنه من جهة النفس مدد الأغيار، فيستولي النور على الظلمة وتولي النفس منهزمة، وإذا أراد الله خذلان عبده أمد نفسه بالأغيار وقطع عن قلبه شوارق الأنوار فيأتي المنصور بالأمر على وجهه والمخذول بالشيء على عكسه. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

المدد: والمدد الوجودي يعني به وصول ما يحتاج كل ما سوى الحق تعالى من تجديد إمداده له تعالى بالبقاء مع الأنفاس... وكل شخص إنساني أو غير إنساني روحانياً كان أو جسمانياً، فإنه يحتاج كل آن جديد إلى تجديد المدد الوجودي المرجح لجانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذي هو من مقتضى عدم ماهيته. فوصول هذا المدد دائماً مع الأنات هو الخلق الجديد، الذي فهمه علماء الحقيقة مما ورد بلسان الشريعة في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥].

- وقال الشيخ أحمد زروق رضي الله عنه: وأمداد الأنوار ثلاثة: أولها: يقين لا يخالطه شك ولا ريب. والثاني: علم تصحبه بصيرة، وبيان. الثالث: إلهام يجري بعد العيان. - وإمداد الظلم ثلاثة: أولها: ضعف اليقين. الثاني: غلبة الجهل على النفس. الثالث: الشفقة على النفس، وذلك كله أصله الرضى عن النفس. ومظهره الثلاث المترتبة عليه وهي: المعاصي والشهوات والغفلات. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٥٧) وهي: الثُّورُ لَهُ الْكَاشِفُ، وَالْبَصِيرَةُ لَهَا الْحَكْمُ، وَالْقَلْبُ لَهُ الْإِقْبَالُ وَالْإِذْبَارُ. الكشف هو: بيان ما يستتر على الفهم فيُكشَفُ عنه للعبد كأنه رأي عين، قال أبو محمد الحريري: «من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة».

وقال النوري: «مكاشفات العيون بالإبصار ومكاشفات القلوب بالاتصال». (اللمع للطوسي).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٥٨) وهي: لا تُفْرَحُكَ الطَّاعَةُ لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِثْلَكَ، وَأَفْرَحُ بِهَا لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكَ، ﴿قُلْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ وَلَيَفْرَحُوا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْ خَيْرٍ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]. =

- ١ - فَكَيْفَ يَضْلُحُ لِلْعُمَالِ رُؤْيُهَا وَهِيَ النَّبِي قَطُّ لَا تَخْلُو عَنِ الرَّخْلِ
فَمَا تَحَقَّقَ صِدْقُ السَّائِرِينَ لَهُ لِيَذَاكَ قَدْ قُطِعُوا عَنْ رُؤْيَةِ الْعَمَلِ
وَعُيِّبَ الْوَاصِلِينَ بِالشُّهُودِ لَهُ عَنْهَا فَشَتَّانَ بَيْنَ الدَّقْلِ وَالْعَسَلِ
٢ - الدُّلُّ إِنْ بَسَقَتْ أَغْصَانُهُ وَعَلَتْ قَبْذَرُهُ طَمَعٌ فِي تَرْبَةِ الْعَسَلِ

= الله: هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالموجود الحقيقي، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وإن ما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن جهته التي تليه موجود هالك إلا وجهه. والأشبه أنه جاء في الدلالة على هذا المعنى مجرى الأسماء الأعلام، وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف.

وهذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شيء. وسائر الأسماء لا تدل آحادها إلا على آحاد المعاني، من علم أو قدرة أو فعل أو غيره. ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً، وسائر الأسماء قد تسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره. فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هذه الأسماء. (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للإمام أبي حامد الغزالي).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٥٩) وهي:
قَطَعَ السَّائِرِينَ لَهُ وَالْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ أَعْمَالِهِمْ وَشُهُودِ أَخْوَالِهِمْ. أَمَّا السَّائِرُونَ فَلِإِنَّهُمْ لَمْ يَتَحَقَّقُوا الصَّدْقَ مَعَ اللَّهِ فِيهَا، وَأَمَّا الْوَاصِلُونَ فَلِأَنَّهُ غَيَّبَهُمْ بِشُهُودِهِ عَنْهَا.
قول الناظم: (الدقل) أي: أردأ التمر.

والصدق: يقال على معنيين:

أحدهما: صدق الخبر، وهو أن يكون نطق اللسان موافقاً لما في الجنان.
وثانيهما: تمام قوة الشيء كما يقال: رمح صدق، أي صلب قوي، فلهذا لما كان الحافظ للسانه يحتاج إلى قوة كاملة يسمى صادقاً لكمال قوته التي بكماله صح منه أن يكون حافظاً للسانه.

وعند الطائفة (أي الصوفية) الصدق هو: الموافقة للحق في الأقوال والأفعال والأحوال، ولا شك أن ذلك لا يتم إلا ممن كمل في ضبطه لنفسه في جانبي العلم والعمل. (لطائف الإعلام).

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٦٠) وهي:

مَا بَسَقَتْ أَغْصَانُ دُلٍّ إِلَّا عَلَى بَذْرِ طَمَعٍ.

قول الناظم: (بسقت) أي: علت وارتفعت.

- ١ - مَا قَادَ كَالْوَهْمِ شَيْءٌ وَالنُّفُوسُ لَهُ
 ٢ - فَكُلُّ مَا أَنْتَ مِنْهُ آيِسٌ ثَبَتَتْ
 وَكُلُّ مَا أَنْتَ فِيهِ طَامِعٌ وَجَبَتْ
 ٣ - نَفْسُ الْكَرِيمِ لِذِي الْإِحْسَانِ مُقْبِلَةٌ
 وَنَفْسُ ذِي اللَّؤْمِ قَبِيذٌ وَهِيَ كَارِهَةٌ
 ٤ - مَنْ لَمْ يَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ أَنْعَمَهُ
 وَالشُّكْرُ قَيْدٌ وَصَيْدٌ قَيْدٌ حَاصِلُهَا
 ٥ - إِحْسَانُهُ مُتَوَالٍ وَإِسَاءَةُ لَا
 خَفَ أَنْ يَكُونَ بِكَ اسْتِزْجَارٌ إِنْ سَلِمَتْ
- مُنْقَادَةٌ رَذِلَ قَافٍ خُطِي رَذِلَ
 لَكَ الْعَتَاقَةُ مِنْهُ فَاخْتَكِمَ وَطَلِ
 لَهُ عُيُودِيَّةٌ عَلَيْكَ فَاغْتَمِلِ
 بِمَا يُلَاطِفُهَا بِهِ مِنْ الْوُضَلِ
 بِالْأَمْتِحَانِ إِلَى الْأَلْطَافِ كَالْجَمَلِ
 فَقَدْ تَعَرَّضَ بِالنُّعْمَاءِ لِلنُّقْلِ
 وَصَيْدُ شَارِدِهَا بِأَوْثَقِ الْخَبَلِ
 تَنَفَّكَ عَنْكَ بِحَالٍ دُونَ مَا مَلَلِ
 لَكَ الْأَيْدِي عَلَى الْأَوْزَارِ وَالْخَطَلِ

= والطمع: هو تعلق القلب بما في أيدي الخلق وتشوف القلب إلى غير الرب وهو أصل شجرة الذل. وإنما كان الطمع هو أصل الذل لأن صاحبه ترك رباً عزيزاً وتعلق بعبد حقير. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٦١) وهي:
 ما قَادَكَ شَيْءٌ مِثْلُ الْوَهْمِ.
 قول الناظم: (قاف) أي متبع.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٦٢) وهي:
 أَنْتَ خُرٌّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ آيِسٌ، وَعَبْدٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ طَامِعٌ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٦٣) وهي:
 مَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى اللَّهِ بِمُلَاطَفَاتِ الْإِحْسَانِ، قَيْدٌ إِلَيْهِ بِسَلَابِلِ الْأَمْتِحَانِ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٦٤) وهي:
 مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النِّعَمَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِزَوَالِهَا، وَمَنْ شَكَرَهَا فَقَدْ قَيَّدَهَا بِعِقَالِهَا.
- الشكر: هو في اللغة الثناء على المنعم بما يدل على أن الشاكر قد عرفه واعترف له بها وبحسن موقعها عنده مع حضور قلبه له لأجل ذلك.
- وقيل الشكر: هو ملاحظة المرء لما أنعم الله به عليه من إعطائه ما ينبغي وصرف ما هو من المكروه كذلك سواء كان الإعطاء والمنع راجعين إلى ما يتعلق بالنفس أو البدن أو الدنيا والآخرة. (لطائف الإعلام).

- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٦٥) وهي:
 خَفَ مِنْ وَجُودِ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَدَوَامِ إِسَاءَتِكَ مَعَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِزْجَارًا لَكَ،
 ﴿مَسْتَذِرُّهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢].

- لَمَّا نَسُوا قَرَحُوا فَأَمْهَلُوا فُطَعُوا
 ١ - فَكَمْ عُقُوبَةُ ذَنْبٍ لَيْسَ يَعْلَمُهَا
 وَكَمْ مُرِيدٍ جَهُولٍ قَدْ أَسَا أَدْبَا
 يَقُولُ لَوْ كَانَ سُوءٌ لَانْقَضَى مَدَّةُ
 كَفَّاهُ فِي الْقَطْعِ مَنَعَ لِلْمَزِيدِ وَمَا
 ٢ - إِذَا رَأَيْتَ الَّذِي أَمِدَّ دُونَ مَدَى
 فَاسْتَوْصِلُوا بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ مَا مَهْلٍ
 ذُو الذَّنْبِ أَوْ تَتَرَاخَى فُسْحَةُ الْأَجْلِ
 وَلَمْ يُعَاقَبْ بِقُورٍ ضَارٍ لِلْجَدَلِ
 وَأَوْجَبَ الْبُعْدَ عَنْهُ وَهُوَ ذُو خُلَلٍ
 أَقْسَمَ فِيهِ مِنَ الْإِبْعَادِ وَالْهَمَلِ
 وَكَانَ دَائِمَ وَرْدٍ غَيْرِ مُنْقَصِلٍ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والآيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (٦٦) وهي:
 مِنْ جَهْلِ الْمُرِيدِ أَنْ يُسِيءَ الْأَدَبَ فَتَوَخَّرَ الْعُقُوبَةُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا سُوءَ آدَبٍ
 لَقُطِعَ الْإِمْدَادُ، وَأَوْجَبَ الْإِبْعَادُ، فَقَدْ يَقْطَعُ الْمَدَّةَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
 إِلَّا مَنَعَ الْمَزِيدَ، وَقَدْ يَقَامُ مَقَامَ الْبُعْدِ وَهُوَ لَا يَذَرِي، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ يُخْلِكَ وَمَا
 تُرِيدُ.

والمريد: هو الذي صح له الابتداء وقد دخل في جملة المنقطعين إلى الله تعالى
 بالاسم، وشهد له قلوب الصادقين بصحة إرادته ولم يترسم بعد بحال ولا مقام فهو في
 السير مع إرادته.

والمُراد: هو العارف الذي لم يبق له إرادة وقد وصل إلى النهايات وعبر الأحوال
 والمقامات والمقاصد والإرادات فهو مراد أريد به ما أريد ولا يريد إلا ما يريد. (اللمع
 للطوسي).

والأدب للعارف بمنزلة التوبة للمستأنف. (اللمع للطوسي).

- والأدب سند للفقراء وزين للأغنياء والناس في الأدب متفاوتون وهم على ثلاث
 طبقات: أهل الدنيا وأهل الدين وأهل الخصوصية...

فأما أهل الخصوصية من أهل الدين فإن أكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة
 الأسرار، والوفاء بالعقود، وحفظ الوقت، وقلة الالتفات إلى الخواطر والعوارض
 والبوادي والطوارق، واستواء السر مع الإعلان وحسن الأدب في مواقف الطلب
 ومقامات القرب وأوقات الحضور والقرب والدنو والوصلة. (اللمع للطوسي).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٦٧) وهي:

إِذَا رَأَيْتَ عَبْدًا أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوُجُودِ الْأَوْرَادِ، وَأَدَامَهُ عَلَيْهَا مَعَ طَوْلِ الْإِمْدَادِ، فَلَا
 تَسْتَخْفِرُنَّ مَا مَنَحَهُ مَوْلَاةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَرَى عَلَيْهِ سِيمَا الْعَارِفِينَ، وَلَا بَهْجَةَ الْمُجِبِّينَ، فَلَوْلَا
 وَارِدٌ مَا كَانَ وَرْدٌ.

قول الناظم: (سِيمًا) أي: علامة.

الأوراد: أفضل أوارد المريد الذكر، لأن الصلاة وإن كانت عظيمة فقد لا تجوز في =

وَلَمْ تَبِنْ لَكَ سِيمَا الْعَارِفِينَ بِهِ وَلَا نَضَارَةَ أَهْلِ الْحُبِّ وَالنُّحْلِ
فَبَجَلَّتْهُ وَلَا تَسْتَخْرِقْهُ فَمَا اسْتَدَامَ وَرَدَ بِقَسِيرٍ وَارِدٍ جَلَلٍ
١ - قَوْمٌ أَقَامَهُمْ فِي خِدْمَةٍ وَثْنَا وَقَوْمٌ اخْتَصَّصَهُمْ بِالْحُبِّ وَالْوُضَلِ

= بعض الأوقات التي يجوز فيها الذكر، بخلاف ذكر الله عز وجل لا يُمنع في حالة من الأحوال. وكان يقول: الذي عندي أن أفضل صبيغ ذكر المريد قول «لا إله إلا الله» ما دام له هوى فإن فنيته أهويته كلها، كان ذكر الجلالة أنفع له. وكان يقول: من حرم الأوراد في بدايته، حرم الواردات في نهايته، فعليك أيها المريد بالأوراد ولو بلغت المراد. (الأنوار القدسية للشيخ عبد الوهاب الشعراني).
قلت*: والعارفون: هم المؤمنون بالله إيمان شهود وعيان أي المتحققين بمقام الإحسان.

- والعارف ما فرح بشيء قط، ولا خاف من شيء قط.
- وسئل أبو تراب النخشي رحمه الله عن صفة العارف فقال: هو الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء.
- المؤمن ينظر بنور الله، والعارف ينظر بالله عز وجل، وللمؤمن قلب وليس للعارف قلب، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ولا يطمئن العارف بسواه سبحانه وتعالى.
والمعجبين أو المحب: هو الذي تعلق قلبه بين الهمة والأنس في البذل والمنع، أي في بذل النفس للمحبوب ومنع القلب من التعرض إلى ما سواه تعالى، وإنما يكون ذلك بإفراد المحب بمحبوبه بالتوجه إليه والإعراض عما عداه، وذلك عندما ينسى أوصاف نفسه في ذكر محاسن حبه، فتذهب ملاحظته التثنية وإلى هذا المعنى أشار القائل:
شاهدته وذُهِلْتُ عَنِّي غَيْرَةً مَنِّي عَلَيْهِ فَذَا الْمُشْتَى مُفَرَّدَ
(لطائف الإعلام).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٦٨) وهي:
قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْحَقُّ لِعِزَّتِهِ، وَقَوْمٌ اخْتَصَّصَهُمْ بِمُحَبَّتِهِ، ﴿كَلَّا تُبَدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ
وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].
الخدمة: قال الشيخ أحمد بن عجيبة: العباد المخصوصون بالعناية على قسمين قسم وجههم الحق لخدمته، وأقامهم فيها وهو أنواع، فمنهم من انقطع في الفياق، والقفار لقيام الليل وصيام النهار وهم العباد والزهاد ومنهم من وجهه الحق لإقامة الدين، =

* أي المعلق الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي. وهكذا الشأن في جميع الكتاب حيث وردت كلمة (قلت).

وَذَا وَذَاكَ عَطَاءٌ مِنْهُ جَلُّ غَلَاً وَوَضْلُهُ بِالْعَطَايَا غَيْرُ مُثَبِّلٍ
١ - الْوَارِدَاتُ الَّتِي تَأْتِي الْفَتَى تُخَفُّ تَأْتِي عَلَى بَغْتَةٍ مِنْ دُونَ مَا حِيلَ
صَوْنًا لَهَا عَنْ دَعَاوِي الْعَابِدِينَ الْاِسْتِغْدَادَ وَهِيَ عَلَى مَا شَاءَ فِي الْأَزْلِ
هَذَا الْكَثِيرُ وَقَدْ تَأْتِي عَلَى سَبَبٍ فَضْلًا تَقْدَسَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ حِلِّ

= وحفظ شرائع المسلمين وهم العلماء والصلحاء... أهل الخدمة طالبون الأجور وأهل المحبة رفعت عنهم الستور، أهل الخدمة يأخذون أجورهم وراء الباب وأهل المحبة في مناجاة الأحباب، أهل الخدمة مسدول بينهم، وبينه الحجاب وأهل المحبة مرفوع بينهم وبينه الحجاب، أهل الخدمة من أهل الدليل والبرهان، وأهل المحبة من أهل الشهود والعيان. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم).

والمحبة كما قال الإمام الجنيد إمام الطائفتين: هي ميل القلوب. معناه أن يميل قلبه إلى الله وإلى ما لله من غير تكلف. وقال غيره: المحبة هي الموافقة ومعناها الطاعة له تعالى فيما أمر والانتفاء عما زجر، والرضا بما حكم وقدر.

- والمحبة من أعلى مقامات العارفين وهي إثار من الله تعالى لعباده المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم.

- وللمحبة ظاهر وباطن، ظاهرها اتباع رضا المحبوب، وباطنها أن يكون مفتوناً بالحبيب عن كل شيء ولا يبقى فيه بقية لغيره ولا لنفسه؛ فمن الأحوال السنية في المحبة الشوق، ولا يكون المحب إلا مشتاقاً أبداً؛ لأن أمر الحق تعالى لا نهاية له، فما من حال يبلغها المحب إلا ويعلم أن ما وراء ذلك أوفى منها وأتم. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين اللذين يليانه إلى الحكمة رقم (٦٩) وهي: قَلَّمَا تَكُونُ الْوَارِدَاتُ إِلَهِيَّةٌ إِلَّا بَغْتَةً صَيَانَةً لَهَا أَنْ يَدْعِيَهَا الْعِبَادُ، بِوُجُودِ الْاِسْتِغْدَادِ.

الاستعداد: والاستعداد على وجهين: أحدهما واجب وهو الذي تأسف عليه النادمون عند الموت وهو أن يتوب العبد توبة طاهرة عن الذنوب والخطايا... والوجه الثاني من الاستعداد هو ناقله بذلك المجهود من القلب والبدن وبذل ما تملك من الدنيا إلا ما كان أولى به من حبسه حتى لو قيل له إنك تموت غداً ما كان عنده مستزاد في عمله. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

قلت: الاستعداد هو قابلية الإنسان من حيث عينه الثابتة في العلم الإلهي أي الصفات والأحكام والخصائص التي يتمتع بها عندما كان عيناً ثابتة، معلوم لله تعالى، ويكون في عالم الشهادة على وفق ما كشف العلم من استعداد وخصصته الإرادة وأبرزته القدرة.

- ١ - صُنْ دُرَّ عِلْمِكَ عَمَّنْ لَا خَلَاقَ لَهُ
وَكُنْ مَعَ الْمُتَأَهِّلِ السُّؤُولِ عَلَى
وَالسُّرِّ صُنْهُ عَنِ التَّغْيِيرِ فِي خَلْدِ
وَالصُّدْرِ قَبْرِ بِهِ الْأَسْرَارُ كَامِنَةٌ
وَلَا تُخْبِرْ بِكُلِّ مُذْرِكٍ فَمَسَى
فَمَنْ تَرَاهُ مُجِيبًا كُلَّ مَسْأَلَةٍ
وَذَاكَرًا كُلَّ مَعْلُومٍ فَذَاكَ عَلَى
٢ - الدَّارُ دَارُ فَنَاءٍ وَهِيَ ضَيْقَةٌ
لِذَاكَ أَخْرَ أَخْرَ الْعَامِلِينَ إِلَى
أَجَلٍ أَقْدَارُهُمْ عَنْ أَنْ يُجَازِيَهُمْ
٣ - وَمَنْ يَرَى عَاجِلًا نَتِيجَةَ الْعَمَلِ
- وَلَوْ سُئِلْتَ فَمَا دُرُّ بِمُسْتَدِلِّ
بَغْضٍ مُجِيبًا بِقَدْرِ النُّفْعِ ذَا مَهْلٍ
فَفِي الْإِشَارَةِ مَا يُغْنِي عَنِ الْقَوْلِ
إِفْشَاؤُهَا الْكُفْرُ فَاخْذَرْ فَتْنَةَ الْغُلِّ
تَضُرُّ مِثْلَ رِيَّاحِ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ
مُعَبَّرًا كُلَّ مَشْهُودٍ عَلَى عَجَلٍ
وُجُودٍ جَهْلٍ وَإِفْلَاسٍ أَدَلُّ دَلِيلٍ
وَاللَّهُ يُغْطِي جَزِيلًا غَيْرَ مُثْبِتِلِ
دَارِ الْجَزَاءِ وَيَسِّرُ صَبِيرَ عَنْ نُزُلِ
بِدَارِ مَخْضِ الْفَنَاءِ وَالشُّبُوقِ وَالِدُّعَلِ
مِثْلَ الْحَلَاوَةِ فَالْقَبُولِ فِيهِ جَلِيلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الستة بعده إلى الحكمة رقم (٧٠) وهي:
مَنْ رَأَيْتَهُ مُجِيبًا عَنْ كُلِّ مَا سُئِلَ، وَمُعَبَّرًا عَنْ كُلِّ مَا شَهِدَ، وَذَاكَرًا كُلِّ مَا عَلِمَ، فَاسْتَدِلَّ
بِذَلِكَ عَلَى وُجُودِ جَهْلِهِ.
قول الناظم: (خَلْد) أي: عقل. والغُلُّ بفتح الغين: الخيانة والغُلُّ بالكسر: الغش
والحقْد والحسد. والجُعَل: نوع من الخنافس.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٧١) وهي:
إِنَّمَا جَعَلَ الدَّارَ الْآخِرَةَ مَخْلًا لِحِزَاءِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَا تَسْغُ مَا يُرِيدُ أَنْ
يُغْطِيَهُمْ، وَلَئِنَّ أَجَلَ أَقْدَارِهِمْ عَنْ أَنْ يُجَازِيَهُمْ فِي دَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا.
الآخرة: قلت: الآخرة هي ما بعد القيامة؛ عالم الجنة أو النار، وأيضاً تطلق الآخرة
على ما بعد معرفة العبد بربه وبنفسه، ويتحقق ذلك بالموت الاختياري بتزكية النفس
وتطهير القلب أو بالموت الاضطراري بانقضاء الأجل. والآخرة هي ثمرة أعمال الإنسان
التي يؤول إليها.
- الدنيا لأهل غرور، والآخرة لأهل الآخرة سرور في سرور، ومحبة الله سرور من نور.
- الدنيا والآخرة ضرطان إن أرضيت إحداهما سخطت عليك الأخرى. (موسوعة
مصطلحات التصوف الإسلامي للدكتور رفيق العجم).

- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٧٢) وهي:
مَنْ وَجَدَ ثَمَرَةَ عَمَلِهِ عَاجِلًا، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ الْقَبُولِ آجِلًا.

- ١ - فَقَدَرُ كُلَّ أَمْرٍ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى
وَزْنٍ صَحِيحٍ أَتَى بِاللَّيْلِ مُتَضِحاً
- ٢ - مَتَى رَزَقْتَ مَعَ الطَّاعَاتِ مِنْهُ غِنَى
كُسِبَتْ فِي ظَاهِرِ النِّعَمِ وَبَاطِنِهَا
- ٣ - خَيْرُ الْمَطَالِبِ أَنْ تُهْدَى الصُّرَاطُ وَذَا
- ٤ - الْحُزْنُ مِنْكَ عَلَى فَقْدَانِ طَاعَتِهِ
- ٥ - الْعَارِفُ الْمُرْتَضَى مَنْ لَا يُشِيرُ غِنَى
لَا مَنْ يَرَى الْحَقَّ أَذْنَى مِنْ إِشَارَتِهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ قَانِياً لَمْ تَهْوَنِي وَإِذَا
- مَا فِيهِ أَنْزَلَهُ مِنْ سَاقِلٍ وَعَلِي
فَكُنْ بِهِ ذَا رَجَاءٍ أَوْ أَخَا وَجَلٍ
عَنْهَا بِهِ فَلَكَ الْبُشْرَى بِمُتَسَدِّلٍ
مِنْ كَثْرِ إِحْسَانِهِ بِسَابِغِ الْحُلَلِ
مَا هُوَ طَالِبُهُ فَالْهَيْجُ بِهِ وَسَلٍ
بِلَا انْتِهَاضٍ لَهَا مِنْ أَغْظَمِ الْخَبَلِ
عَمَّا سِوَاهُ انْطَوَى فِي الْمَشْهَدِ الْجَلَلِ
إِلَيْهِ حِينَ يُشِيرُ وَهُوَ ذُو فَشَلٍ
مَا تُجَنِّلِي فِيكَ صُورَتِي فَلَمْ تَصِلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٧٣) وهي:
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَكَ عِنْدَهُ فَانْظُرْ فِيمَاذَا يَقِيمُكَ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٧٤) وهي:
مَتَى رَزَقَكَ الطَّاعَةَ وَالْغِنَى بِهَ عَنَّا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ أَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً.
قول الناظم: (مُتَسَدِّلٍ): أي: مُرْسَلٍ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٧٥) وهي:
خَيْرُ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ مَا هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٧٦) وهي:
الْحُزْنُ عَلَى فَقْدَانِ الطَّاعَةِ مَعَ عَدَمِ التَّهَوُّصِ إِلَيْهَا مِنْ غَلَامَاتِ الْإِغْتِرَارِ.
قول الناظم: (الْخَبَلِ): أي: الْجَنُونِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٧٧) وهي:
مَا الْعَارِفُ مَنْ إِذَا أَشَارَ وَجَدَ الْحَقَّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ إِشَارَتِهِ، بَلِ الْعَارِفُ مَنْ لَا إِشَارَةَ لَهُ،
لِقُنَائِهِ فِي وُجُودِهِ، وَأَنْطَوَاهُ فِي شُهُودِهِ.
الفناء: هو اضمحلال ما دون الحق علماً ثم جحداً، ثم حقاً، وورقته الأولى فناء
المعرفة، والثانية: فناء شهود الطلب لإسقاطه، وفناء شهود المعرفة لإسقاطها، وفناء
شهود العيان لإسقاطه. الثالثة: الفناء عن شهود الفناء.
- والفناء هو أن يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وأن تفنى في هذا الفناء عن
رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق، إذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال.
(موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

- ١ - إِنَّ الرَّجَا مُنْهَضٌ لِلْسُغْيِ صَاحِبَهُ
مَنْ دَانَ نَفْساً فَكَيْسٌ وَأَخْمَقٌ مَنْ
- ٢ - مَطَالِبُ النَّاسِ شَتَّى فِي حُظُوطِهِمْ
شَتَانُ بَيْنِ الَّذِي يَبْغِي الْقُصُورَ وَمَنْ
تَمَحَّضَ الصَّدَقِ يَبْغِي فِي عُبودِيَّةِ
- ٣ - اللَّهُ يَقْبِضُ عَبْدَهُ وَيَبْسُطُهُ
وَيُخْرِجُهُ عَنْهُمَا بِهِ وَلَهُ
- وَلَيْسَ مِنْهُ الَّذِي يَنْتَهَى عَنِ الْعَمَلِ
اتَّبَعَهَا لِلْهَوَى مُنَى بِلَا وَجَلٍ
وَمَطْلَبُ الْعَارِفِينَ غَايَةُ الْأَمَلِ
رَفَعَ السُّتُورَ لَهُ قَضْدٌ بِلَا بَدَلٍ
وَأَنْ يَقُومَ بِحَقِّ الرَّبِّ عَنْ عَجَلٍ
كُنِيَ لَا يُبْقِيهِ مَعَ قَبْضٍ وَلَا جَذَلٍ
كُنِيَ لَا يَكُونُ لِمَا سِوَاهُ فَانْبَتَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٧٨) وهي:
الرَّجَاءُ مَا قَارَنَهُ عَمَلٌ وَإِلَّا فَهُوَ أُمِّيَّةٌ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٧٩) وهي:
مَطْلَبُ الْعَارِفِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الصَّدَقُ فِي الْعُبودِيَّةِ، وَالْقِيَامُ بِحَقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ.
الربوبية: هي اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلبها الموجودات، فدخل تحتها
الاسم العلیم والسمیع والبصیر والقيوم والمريد والملك وما أشبه ذلك، لأن كل واحد
من هذه الأسماء والصفات يطلب ما يقيم عليه، فالعلیم يقتضي المعلوم، والقادر
يقتضي مقدوراً عليه، والمريد يطلب مراداً وما أشبه ذلك. (الإنسان الكامل).
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٨٠) وهي:
بَسْطُكَ كُنِيَ لَا يُبْقِيكَ مَعَ الْقَبْضِ، وَقَبْضُكَ كُنِيَ لَا يَثْرُكَكَ مَعَ الْبَسْطِ، وَخَرَجَكَ عَنْهُمَا
حَتَّى لَا تَكُونَ لِشَيْءٍ دُونَهُ.
قول الناظم: (فائتيل) أي: انتقطع عن الدنيا إلى الله تعالى، والتبتل والتبتيل بمعنى واحد
ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨].
والبسط: قال في الفتوحات المكية: «هو عندنا حال من يسع الأشياء ولا يسعه شيء»
وقيل: «هو حال الرجاء».
وقيل: «هو وارد موجب إشارة إلى قبول ورحمة وأنس» والقبض ضد البسط كما
ستعرف في باب القاف.
وقيل في تفسير البسط: «إنه عبارة عن كون النفس فيما هي بسبيله على نشاط وطرب
وبهجة يتسع معها لقبول الواردات، وأن القبض ضد البسط. (لطائف الإعلام).
والقبض: وارد يرد على القلب، مما يوجب إشارة إلى عتاب أو تأديب، فيحصل في
القلب لا محالة قبض لذلك. وهو ضد البسط. (لطائف الإعلام).

- ١ - الْعَارِفُونَ بِحَالِ الْبَسْطِ خَوْفُهُمْ
إِذَا آدَبَ الْبَسْطُ حَقًّا لَيْسَ يَغْرِفُهُ
- ٢ - الْبَسْطُ تَأْخُذُ مِنْهُ النَّفْسُ شَهْوَتَهَا
- ٣ - فَالْمَنْعُ مِنْهُ تَعَالَى إِنْ فَهِمْتَ عَطَا
- ٤ - الْمَنْعُ مِنْهُ بِفَهْمٍ مِنْكَ عَادَ عَطَا
- ٥ - فَظَاهِرُ الْكَوْنِ غِرَّةٌ وَيَاطِنُهُ
وَالنَّفْسُ نَاطِرَةٌ جَلِيٍّ غِرَّتِهِ
- ٦ - إِذَا اغْتَرَزْتَ بِشَيْءٍ لَا فَنَاءَ لَهُ
- أَشَدُّ مِنْهُمْ بِحَالِ الْقَبْضِ وَالْوَجَلِ
إِلَّا الْقَلِيلُ قِمْلٌ لِلْقَبْضِ وَاعْتَدِلِ
وَمَا لَهَا بِاتِّقَبَاضِ الطَّبِيعِ مِنْ قَبْلِ
وَقَدْ يَكُونُ الْعَطَا مَنَعًا لَدَى الثَّبَلِ
فَشَاهِدِ الْقَهْرَ فِي مَنَعٍ لَهُ تَصِلِ
لِمَنْ دَرَى عِبْرَةَ تَوَلِيهِ بِالنُّحْلِ
وَالْقَلْبُ يَلْحَظُ مِنْهُ عِبْرَةَ الدُّخْلِ
كَأَنَّ اغْتِرَازَكَ أَيْضًا غَيْرَ مُنْتَقِلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٨١) وهي:
الْعَارِفُونَ إِذَا بَسَطُوا أَخَوْفٌ مِنْهُمْ إِذَا قَبَضُوا، وَلَا يَقِفُ عَلَى حُدُودِ الْأَدَبِ فِي الْبَسْطِ إِلَّا الْقَلِيلُ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٨٢) وهي:
الْبَسْطُ تَأْخُذُ النَّفْسُ مِنْهُ حَظَّهَا بِوُجُودِ الْفَرَحِ، وَالْقَبْضُ لَا حَظَّ لِلنَّفْسِ فِيهِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٨٣) وهي:
رُبَّمَا أُعْطَاكَ فَمَنْعَكَ، وَرُبَّمَا مَنَعَكَ فَأَعْطَاكَ.
وقول الناظم: (الثَّبَل) أي: الجواد الكريم، والنايل: الحاذق بالأمر.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٨٤) وهي:
مَتَى فَتَحَ لَكَ بَابَ الْفَهْمِ فِي الْمَنْعِ عَادَ الْمَنْعُ عَيْنَ الْعَطَاءِ.
العطاء: منه واجب ومنه امتنان فإعطاء الحقِّ العالمِ الوجودَ امتناناً وإعطاء كلِّ موجودٍ من العالمِ خلقه واجب. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٨٥) وهي:
الْأَكْوَانُ ظَاهِرُهَا غِرَّةٌ، وَبَاطِنُهَا عِبْرَةٌ، فَالنَّفْسُ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِ غِرَّتِهَا، وَالْقَلْبُ يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِ عِبْرَتِهَا.
وقول الناظم (غِرَّة) أي: الغفلة.
- والدُّخْلُ والدُّخْلُ: العيب والريبة، ودخلاً غشاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٤]. ودخل أمره فسد داخله، ودخيل: داخل، والدُّخْلُ أيضاً: ما داخل الإنسان في عقل أو جسم. وقد يكون مراد الناظم هنا: كل داخل.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٨٦) وهي:
إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حِرٌّ لَا يَفْنَى، فَلَا تَسْتَعِزُّ بِغُرٍّ يَفْنَى.

- ١ - الطَّيُّ أَنْ تَطْوِي الدُّنْيَا لِآخِرَةٍ
- ٢ - إِنَّ الْعَطَاءَ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَشْهَدُهُ
وَالْمَنْعُ مِنْهُ تَعَالَى إِذْ رَضِيتَ بِهِ
- ٣ - مَنْ عَامَلَ اللَّهَ نَقْدًا فَالْجَزَاءُ لَهُ
- ٤ - كَفَى جَزَاءً عَلَى الطَّاعَاتِ مِنْهُ رَضَى
- ٥ - كَفَاكَ مَا هُوَ فَاتِحٌ لِقَلْبِكَ فِي
- حَتَّى تَرَى قُرْبَهَا بِالْقَلْبِ كَالْمُقْلِ
مِنْهُ لَمَنْعٌ وَجِزْمَانٌ أَخَا الْكَسَلِ
عَيْنُ الْكَرَامَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْثُرْلِ
نَقْدًا تَعَالَى عَنِ التَّأخِيرِ وَالْمَهْلِ
بِأَنْ تَكُونَ لَكَ الطَّاعَاتُ مِنْ خَوْلِ
طَاعَاتِهِ مِنْ وَجُودِ الْأَنْسِ وَالْوُضْلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٨٧) وهي:
الطَّيُّ الْحَقِيقِيُّ أَنْ تَطْوِي مَسَافَةَ الدُّنْيَا عَنْكَ، حَتَّى تَرَى الْآخِرَةَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ.
الطي: هو اللَّف، والضم بحيث يصير الطويل قصيراً والكبير صغيراً، يقال طويت الثوب أي ضممته، وينقسم عند الصوفية إلى أربعة أقسام طي الزمان وطي المكان وطي الدنيا وطي النفوس، فأما طي الزمان فهو أن يقصر في موضع ويطول في موضع آخر، كالرجل الذي خرج يغتسل في الفرات يوم الجمعة قرب الزوال، فلما فرغ من غسله لم يجد ثيابه، فسلك طريقاً حتى دخل مصر، فتزوج فيها وولد له أولاد، وبقي سبع سنين، ثم ذهب يغتسل يوم الجمعة بنيل مصر، فلما فرغ، فإذا ثيابه الأولى فسلك طريقاً فإذا هو ببغداد قبل صلاة الجمعة من ذلك اليوم الذي خرج فيه.
وأما طي المكان، فمثاله أن يكون بمكة مثلاً، فإذا هو بغيرها من البلدان.
وأما طي الدنيا، فهو أن تطوي عنك مسافتها بالزهد فيها والغيبة عنها وحصول اليقين التام في قلبك.

وأما طي النفوس فهو بالغيبة في الله عنها، وهذا هو الطي الحقيقي.

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٨٨) وهي:
الْعَطَاءُ مِنَ الْخَلْقِ جِزْمَانٌ، وَالْمَنْعُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٨٩) وهي:
جَلَّ رَبُّنَا أَنْ يُعَامِلَهُ الْعَبْدُ نَقْدًا فَيَجَازِيَهُ نَسِيَةً.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٩٠) وهي:
كَفَى مِنْ جَزَائِهِ إِيَّاكَ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ رَضِيكَ لَهَا أَهْلًا.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٩١) وهي:
كَفَى الْعَامِلِينَ جَزَاءً مَا هُوَ فَاتِحُهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي طَاعَتِهِ، وَمَا هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجُودِ مُؤَانَسَتِهِ.

الأنس: هو انبساط المحب إلى المحبوب. وقال ذو النون: أدنى مقام الأنس أن يلقى في النار فلا يغيبه ذلك عمن أنس به. والأنس بالله تعالى: أن تستوحش من الخلق إلا من أهل ولاية الله؛ فإن الأنس بأهل ولاية الله هو الأنس بالله. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

- ١ - فَأَعْبُدْهُ مِنْهُ لَهُ إِنْ كُنْتَ عَارِفُهُ
فَإِنْ تَكُنْ عَابِدًا لِمَا تَخَافُ وَمَا
- ٢ - فَكُلْ مَا مِنْهُ تَغْرِيفُ إِلَيْكَ بِهِ
فَاشْهَدُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ أَوْرَدَهُ
تَرَاهُ بِاللُّطْفِ مُقْبِلًا عَلَيْكَ بِهَا
- ٣ - وَإِنَّمَا مَرُّ مَنَعَ وَاسْتَلِيدُ عَطَا
فَصُورَةُ الشَّيْءِ لَا يُقْضَى بِظَاهِرِهَا
- ٤ - فَقَدْ تَرَى الْبَابَ فِي الطَّاعَاتِ قَدْ فُتِحَتْ
وَقَدْ تَرَى الذَّنْبَ قَدْ عَمَّتْ بِشَاعَتُهُ
- ٥ - خَطِيئَةُ أَوْرَدَتْ ذُلًّا وَمَسْكَنَةً
- وَكُنْ لَهُ ذَا رَجَا وَمِنْهُ ذَا وَجَلٍ
تَرْجُو سِوَاهُ فَمَا وَقَّيْتَ فِي الْعَمَلِ
فَبِرَّةٌ فِي الْعَطَا وَالْقَهْرُ فِي الْعِلَلِ
عَلَيْكَ مِنْ مَنَعَ أَوْ إِعْطَاءٍ أَوْ نَقْلِ
وَأَنْتَ مِنْهُ بِهَا فِي الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
مِنْ فَقْدِ فَهْمِكَ عَنْهُ يَا أَخَا الْفُشَلِ
فَاسْتَنْطِقِ الرُّوحَ تَأْمَنُ وَضَمَّةَ الزَّلَلِ
بِلَا قَبُولٍ لِمَا فِيهَا مِنَ الدُّخَلِ
فَكَانَ نَهْجًا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالنُّحُلِ
أَحَبُّ مِنْ طَاعَةٍ جَاءَتْكَ بِالْخَيْلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٩٥) وهي:
مَنْ عَبَدَهُ لِشَيْءٍ يَرْجُوهُ مِنْهُ، أَوْ لِيَنْدَفِعَ بِطَاعَتِهِ وَرُودَ الْعُقُوبَةِ عَنْهُ، فَمَا قَامَ بِحَقِّ أَوْصَافِهِ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٩٣) وهي:
مَتَى أَعْطَاكَ أَشْهَدُكَ بِرَّهُ، وَمَتَى مَنَعَكَ أَشْهَدُكَ قَهْرَهُ، فَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُتَعَرِّفٌ إِلَيْكَ،
وَمُقْبِلٌ بِوُجُودِ لُطْفِهِ عَلَيْكَ.

اللطيف: هو تأييد الحق ببقاء السر ودوام المشاهدة، وقرار الحال في درجة الاستقامة،
إلى حد أن قالت طائفة إن الكرامة من الحق حصول المراد وهؤلاء أهل اللطف.
(موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٩٤) وهي:
إِنَّمَا يُؤَلِّمُكَ الْمَنَعُ لِعِزِّهِ فَهَمِّكَ عَنِ اللَّهِ فِيهِ.

وقول الناظم: (مَرٌّ): أي صار مرًا من المرارة وهي ضد الحلاوة.

- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٩٥) وهي:
رُبَّمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ الطَّاعَةِ وَمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ الْقَبُولِ، وَرُبَّمَا قَضَى عَلَيْكَ بِالذَّنْبِ فَكَانَ
سَبَبًا فِي الْوُصُولِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٩٦) وهي:
مَغْصِنَةٌ أَوْرَثَتْ ذُلًّا وَافْتِقَارًا، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ أَوْرَثَتْ عِزًّا وَاسْتِكْبَارًا.

قول الناظم: (الخيَل): أي: الخيلاء وهي التفاخر.

والافتقار الوارد في الحكمة أو الفقر: هو الفقر من المادة. والفقر هو رداء الشرف،
ولباس المرسلين، وجلباب الصالحين، وتاج المتقين، وزينة المؤمنين، وغنيمة =

- ١ - الكائنات بِبَحْرِ الْمَنْ عَارِقَةٌ
وَمِنْهُ الْإِيجَادُ وَالْإِمْدَادُ مَا ثَبَتَتْ
- ٢ - أُولَى وَجُوداً وَوَالَى بَعْدَهُ مَدَداً
- ٣ - فَالْفَاقَةُ الْحُكْمُ مِنْهَا ثَابِتٌ لَكَ لَا
وَقَدْ تُذَكِّرُ بِالْأَسْبَابِ إِنْ خَفِيَثَ
- ٤ - أَجَلٌ وَقَتِكَ وَقْتُ تَشْهَدُنْ بِهِ
- ٥ - إِذَا رَأَيْتَ فَتَى مَوْلَاةً مَوْجِشَةً
فَبَابِ أَنْسِ أَرَادَ اللَّهُ يَفْتَحْهُ
- ٦ - إِنْ أَطْلَقَ النُّطْقَ مِنْكَ بِالسُّؤَالِ لَهُ
- وَلَيْسَ مِنْ خَادِثٍ عَنْهُ بِمُنْتَشِلٍ
بِغَيْرِ ذَيْنِ فَفَقَرُهَا إِذَا أَرَلِي
فَالْاِخْتِيجُ لَهَا الذَّائِي لَمْ يَزَلِ
تُنْفَى بِعَارِضٍ حُكْمِ اللَّبْسِ لِلْخُلَلِ
عَلَيْكَ ذَائِيَّةٌ لَهَا فَلَمْ تَزَلِ
وَجُودَ قَفْرِكَ اضْلاَ غَيْرَ مُنْفَصِلِ
مِنْ خَلْقِهِ لَيْسَ لِلْأَشْيَا بِمُخْتَفِلِ
إِذْ لَمْ يُجْمَلْهُ هَوَى إِلَيْهِ كَالْجَبَلِ
فَقَدْ أَرَادَ لَكَ السَّطَاءَ فَابْتَهَلِ

= العارفين، ومنبه المریدین، وحصن المطيعین، وسجن المذنبین، ومکفر للسينات، ومعظم للحسنات، ورافع للدرجات، ومبلغ إلى الغایات. وهو شعار الصالحین ودأب المتقين.

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٩٧) وهي:
يَعْمَتَانِ مَا خَرَجَ مَوْجُودٌ عَنْهُمَا، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مُكُونٍ مِنْهُمَا: نِعْمَةُ الْإِيجَادِ، وَنِعْمَةُ الْإِمْدَادِ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٩٨) وهي:
أَنْعَمَ عَلَيْكَ أَوَّلًا بِالْإِيجَادِ، وَثَانِيًا بِتَوَالِي الْإِمْدَادِ.
وقول الناظم: (أولى) أي: أعطى ومنح.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٩٩) وهي:
فَاقَتْكَ لَكَ ذَائِيَّةٌ، وَوُرُودُ الْأَسْبَابِ مُذَكِّرَاتٌ لَكَ بِمَا خَفِيَ عَلَيْكَ مِنْهَا. وَالْفَاقَةُ الذَّائِيَّةُ لَا تَذْفَعُهَا الْعَوَارِضُ..
العوارض أو العارض: ما يعرض للقلوب والأسرار من إلقاء العدو والنفس والهوى، فكل ما يكون من إلقاء النفس والعدو والهوى فهو العارض، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقاً إلى قلوب أوليائه إلا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادي والوارد. (اللمع للطوسي).
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٠٠) وهي:
خَيْرُ أَوْقَاتِكَ وَقْتُ تَشْهَدُ فِيهِ وَجُودَ فَاقَتِكَ، وَتُرَدُّ فِيهِ إِلَى وَجُودِ ذِلَّتِكَ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٠١) وهي:
مَتَى أَوْحَشَكَ مِنْ خَلْقِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابَ الْأَنْسِ بِهِ.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٠٢) وهي:
مَتَى أَطْلَقَ لِسَانَكَ بِالطَّلَبِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيكَ.

- ١ - وَعَارِفُ اللَّهِ مُضْطَرٌّ لَهُ أَبَدًا
 ٢ - أَنْوَارُ آثَارِهِ بِظَاهِرٍ أَفْلَتْ
 شَمْسُ النَّهَارِ بِلَبْلٍ غَيْرُ مُشْرِقَةٍ
 ٣ - الْعِلْمُ مِنْكَ بِأَنَّ اللَّهَ مُورِدُ مَا
 مَا وَاجَهْتِكَ سِوَى مِمَّنْ حَبَاكَ بِمَا
 وَلَا قَرَارَ لَهُ بِسَكُونٍ أَوْ خَوَلٍ
 وَنُورُ الْأَوْصَافِ فِي الْأَسْرَارِ لَمْ يَقُلِ
 وَشَمْسُ قَلْبٍ عَنِ الْإِشْرَاقِ لَمْ تَحُلِ
 بِهِ تَأَلَّمْتَ يُوهِي شِدَّةَ الْعِلَلِ
 أَوْلَاكَ عَنْ حَسَنِ اخْتِيَارِهِ الْجَلَلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٠٣) وهي:
 الْعَارِفُ لَا يَزُولُ اضْطِرَارُهُ، وَلَا يَكُونُ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ قَرَارُهُ.
 قول الناظم: (خَوَل) أي: تملكك، وخَوَلَهُ اللهُ الشيءَ تخويلًا ملكه إياه، والتخول: التعهد.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٠٤) وهي:
 أَنْوَارُ الظُّوَاهِرِ بِأَنْوَارِ آثَارِهِ، وَأَنْوَارُ السَّرَائِرِ بِأَنْوَارِ أَوْصَافِهِ، لِأَجْلِ ذَلِكَ أَفْلَتْ أَنْوَارُ الظُّوَاهِرِ،
 وَلَمْ تَأْفُلْ أَنْوَارُ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ:
 إِنَّ شَمْسَ النَّهَارِ تَغْرُبُ بِاللُّبِّ لِي وَشَمْسُ الْقُلُوبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ
 قول الناظم: (أفلت) أي: غابت وغربت. وتحل: من حال يحول إذا تغير الشيء وتلاشى وزال.

والظاهر أو الظواهر (ظاهر الممكنات): هو تجلي الحق بصور الأسماء أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الإضافي، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود.
 - وظاهر الممكنات: هو تجلي الحق بصور أعيانها وهو المسمى بالوجود الإضافي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود. (موسوعة مصطلحات التصوف).
 وأنوار الظواهر: هي ما ظهر على تجليات الأكوان من تأثير قدرته وإبداع حكمته. (إيقاظ الهمم).

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٠٥) وهي:
 لِيُخَفِّفَ عَنْكَ أَلَمَ الْبَلَاءِ عِلْمُكَ بِأَنَّهُ مُبْحَاثُهُ هُوَ الْمُبْلِي لَكَ، فَالَّذِي وَاجَهْتِكَ مِنْهُ الْأَقْدَارُ،
 هُوَ الَّذِي عَوَّدَكَ حُسْنَ الْإِخْتِيَارِ.

قول الناظم: (يوهي) أي يضعف، والعلل: جمع علة وهي المرض.

والبلاء: هو ظهور امتحان الحق لعبده في حقيقة حاله بالابتلاء.

- والبلاء: يقوي القلب واليقين ويحقق الإيمان والصبر ويضعف النفس والهوى.

- والبلاء: أساس النبوة والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة، فإذا لم تصبر على البلاء

فلا أساس لك ولا بقاء لبناء إلا بأساس. (موسوعة مصطلحات التصوف).

- ١ - لَمْ يَذِرْ مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّطْفَ عَنْ قَدْرِ
 ٢ - الْخَوْفُ لَيْسَ مِنَ التَّيَّاسِ طُرُقِ هُدَى
 وَإِنَّمَا الْخَوْفُ مِنْ عَمَى بِحُكْمِ هَوَى
 ٣ - سُبْحَانَ مَنْ سَتَرَ السَّرَّ الْمُخْصَصَ فِي
 وَهْيِ النَّبِيِّ ظَهَرَتْ بِهَا رُبُوبِيَّةٌ
 ٤ - وَلَا تُطَالِبُ بِتَأْخِيرِ الْمَطَالِبِ مَنْ
 بَلَّ طَالِبِ النَّفْسِ فِي تَأْخِيرِهَا أَدْبَا
 ٥ - مَتَى جُعِلَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُمْتَلِئًا
 يَنْفَكَ ذَا نَظَرٍ أَدَى إِلَى الْخَلَلِ
 قَيْلِكَ وَاضِحَةُ الْمِنْهَاجِ وَالسُّبُلِ
 فَبَاعِدِ النَّفْسَ مِنْ رِعَايَةِ الْهَمَلِ
 ظَوَاهِرِ الْبَشْرِ الْعَارِي عَنْ الْكَمَلِ
 فَنَفِي عُبودِيَّةٍ تَغْظِيْمُ خَيْرٍ وَلِي
 لَهُ الْإِيَادِي بِلَا مَنْ وَلَا يَسْخَلِ
 فَهِيَ النَّبِيِّ وَسِمَتْ بِالْمَظِلِّ وَالْكَسَلِ
 بِظَاهِرٍ مُتَجَنِّبًا خُطَى الزَّلَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٠٦) وهي:
 مَنْ ظَنَّ أَنَّفَكَ لُطْفِهِ عَنْ قَدْرِهِ، فَذَلِكَ لِقُصُورِ نَظَرِهِ.
 وقول الناظم: (ينفك) أي: ينفصل وفي مختار الصحاح فك الشيء خلصه، وكل
 مشتكين فصلهما فقد فكهما.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٠٧) وهي:
 لَا يُخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْتَسِسَ الطُّرُقُ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ غَلَبَةِ الْهَوَى عَلَيْكَ.
 قول الناظم: (السُّبُل) أي: الطرق. قال في النهاية: وسبيل الله عام يقع على كل عمل
 خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى.
 والهوى: عبارة عن ميل النفس إلى مقتضيات الطبع وإعراضها عن أحكام الشرع،
 وذلك هو الموجب لانهجائها عن بساطتها الكلية، وطهارتها الحقيقية بأحكام قيودها
 الجزئية، وتعشقاتها الخلقية. (لطائف الإعلام).
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٠٨) وهي:
 سُبْحَانَ مَنْ سَتَرَ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ بِظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ، وَظَهَرَ بِعَظَمَةِ الرُّبُوبِيَّةِ فِي إِظْهَارِ
 الْعُبودِيَّةِ.
 وكلمة الخصوصية الواردة في الحكمة هي: يقال أهل الخصوص وهم الذين خصهم الله
 تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات، وخصوص الخصوص هم أهل
 التفريد وتجريد التوحيد ومن عبر الأحوال والمقامات وسلوكها وقطع مفاوزها. (موسوعة
 مصطلحات التصوف الإسلامي).
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٠٩) وهي:
 لَا تُطَالِبُ رَبَّكَ بِتَأْخِيرِ مَطْلَبِكَ، وَلَكِنْ طَالِبِ نَفْسِكَ بِتَأْخِيرِ أَدَبِكَ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١١٠) وهي:

- وَكُنْتُ فِي بَاطِنٍ مُسْتَسْلِمًا فَلَسْتُكَ الْبُشْرَى بِأَعْظَمِ مَنْ مَائِغِ النَّهْلِ
 ١ - مَا كُلُّ مَنْ هُوَ بِالتَّخْصِصِ مُتَّسِمٌ حَازَ الْكَمَالَ بِتَخْلِيسِ مَنْ الْعِلِّي
 ٢ - لَا يَسْتَخِفُّ بِوَرْدٍ غَيْرِ جَاهِلِهِ فَهُوَ الْأَحَقُّ بِرَغِي لَا إِلَى أَجَلٍ
 لِأَنَّهُ يَنْطَوِي بِطَيِّ دَارِ فَنَا وَقَدْ طَلِبْتَ بِهِ فَاغْلُظْ عَنْ عَجَلِ
 وَالْوَارِدَاتُ لَهَا بِدَارِ آخِرَةِ كَسُونَ وَتَطْلُبُهَا مِنْهُ بِلَا مَهْلٍ
 وَأَيْنَ مَا يَنْقُضِي مِمَّا يَدُومُ وَمَا تَبَغَّيْهِ مِمَّا بِهِ طَلِبْتَ مِنْ عَمَلٍ
 ٣ - وَرُودُ أَمْدَادٍ مَوْلَانَا عَلَى حَسَبِ اسْتِغْنَاءِ إِدَادِ أَخْدَتَهُ فِي هِمَّةِ الرَّجُلِ
 ٤ - عِنْدَ الصُّبْحِ تَرَى ذَا الْعَقْلِ يَنْظُرُ مَا ذَا اللَّهَ فَاغْلُظْ بِهِ بِلَا حِيلِ
 وَمَنْ يَكُنْ نَاطِرًا مَا هُوَ فَاغْلُظْ مِنْ التَّصَرُّفِ فِي الْأَشْيَاءِ قَدْ وَغَفَلَ
 ٥ - الْعَابِدُونَ كَذَا الرُّهَادُ لَوْ شَهِدُوا فِي الْكَوْنِ طَلَعَتُهُ مَا اسْتَوْحَشُوا لِبَجَلِي
 وَإِنَّمَا اسْتَوْحَشُوا مِنْهُ لِغَيْبَتِهِمْ عَنْ وَاحِدٍ صَمَدٍ قَرْدٍ بِلَا مَثَلٍ

= متى جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره، ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره، فقد أعظم المنة عليك.

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١١١) وهي:
 لَيْسَ كُلُّ مَنْ ثَبَّتَ تَخْصِصُهُ، كَمَلَّ تَخْلِصُهُ.
 ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١١٢) وهي:
 لَا يَسْتَحِقُّ الْوَرْدَ إِلَّا جَهُولٌ. الْوَارِدُ يَوْجَدُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَالْوَرْدُ يَنْطَوِي بِانْطَوَاءِ هَذِهِ الدَّارِ، وَأَوَّلِي مَا يُغْنِي بِهِ مَا لَا يَخْلَفُ وَجُودَهُ. الْوَرْدُ هُوَ طَالِيَةُ مِنْكَ، وَالْوَارِدُ أَنْتَ تَطْلُبُهُ مِنْهُ، وَأَيْنَ مَا هُوَ طَالِيَةُ مِنْكَ مِمَّا هُوَ مَطْلَبُكَ مِنْهُ؟
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١١٣) وهي:
 وَرُودُ الْإِمْدَادِ، بِحَسَبِ الْإِسْتِغْدَادِ، وَشُرُوقُ الْأَنْوَارِ، عَلَى حَسَبِ صَفَاءِ الْأَسْرَارِ.
 ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١١٤) وهي:
 الْعَاقِلُ إِذَا أَضْبَحَ يَنْظُرُ مَاذَا يَفْعَلُ، وَالْعَاقِلُ يَنْظُرُ مَاذَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ.
 العاقل: هو العارف بالله ولو قل له ذكر اللسان إذ المعتبر هو ذكر الجنان. (إيقاظ الهمم).
 والغافل هو الجاهل بالله ولو كثر ذكره باللسان. (إيقاظ الهمم).
 ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١١٥) وهي:
 إِنَّمَا اسْتَوْحَشَ الْعِبَادُ وَالرُّهَادُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِغَيْبَتِهِمْ عَنْ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلَوْ شَهِدُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَسْتَوْحَشُوا مِنْ شَيْءٍ.

- ١ - فِي هَذِهِ الدَّارِ جَاءَ الْأَمْرُ بِالنُّظَرِ
وَاهْنًا سَيُكْشَفُ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ عَنْ
٢ - مَا لِلْعَبِيدِ سِوَى مَوْلَاهُمْ فَلِذَا
٣ - أَوْلَاكَ رَيْكَ طَاعَاتٍ مُنَوَّعَةٍ
وَحُجْرَتِ عَنكَ فِي بَعْضِ الْوُقُوتِ لِكُنْ
مَا الْقَصْدُ فِي فِعْلِكَ الصَّلَاةَ صُورَتُهَا
٤ - فِيهَا الطَّهَارَةُ لِلْقُلُوبِ مِنْ دَنَسِ الدُّنْيَا
فَاطْلُبْ لَهَا بَابَ الْغَيْبِ إِنْ طَهَّرْتَ
فِي الْكَائِنَاتِ عَلَيْهِ حَضْرٌ فِي جُمَلِ
كَمَالِ ذَاتٍ بِلاَ كَيْفٍ وَلَا مَثَلِ
قَدْ أَشْهَدُوا بِأَرْزَاتٍ فَعَلِهِ الْجَلَلِ
لِعِلْمِهِ مِثْلَكَ بِالثَّقْصِيرِ وَالْمَلَلِ
لَا تَشْرَهَنَّ إِلَى الْمُفْتَادِ مِنْ عَمَلِ
بَلِ الْإِقَامَةُ هُمْ الْعَابِدِ الْبَطَلِ
وَبِ كَالْتَهْرِ فِي بَابِ لِمُغْتَسِلِ
تِلْكَ الْقُلُوبُ مِنَ الْأَدْرَانِ وَالِدَّغْلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١١٦) وهي:
أَمَرَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِالنُّظَرِ فِي مَكُونَاتِهِ وَسَيُكْشَفُ لَكَ فِي تِلْكَ الدَّارِ عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ.
قول الناظم (حَضْرٌ فِي جُمَلِ) أي حث الحق تعالى عليه في عدد من الآيات القرآنية
منها قوله تعالى: ﴿وَيَنْفَعُكَ رُبُّكَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً سُبْحَانَكَ
فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِثَاتِ
الْأَلْبَابِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] وقوله تعالى: ﴿سَرِيرُهُمْ ءَايَاتُنَا
فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَتَّبِعَنَّ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣] وغيرها الكثير.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١١٧) وهي:
عَلِمَ مِنْكَ أَنَّكَ لَا تَضِيرُ عَنَّهُ، فَأَشْهَدُكَ مَا بَرَزَ مِنْهُ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١١٨) وهي:
لَمَّا عَلِمَ الْحَقُّ مِنْكَ وَجُودَ الْمَلَلِ لَوْ أَنَّ لَكَ الطَّاعَاتِ، وَعَلِمَ مَا فِيكَ مِنْ وَجُودِ الشَّرِّ
فَحَجَرَهَا عَلَيْكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، لِيَكُونَ هَمُّكَ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ لَا وَجُودَ الصَّلَاةِ، فَمَا كُلُّ
مُضَلٍّ مُقِيمٍ.
- التلوين: هو تنقل العبد في أحواله. قال الشيخ الأكبر في «الفتوحات»: «إنه عند
الأكثرين مقام نقص، وعندنا هو أكمل المقامات، حال العبد فيه حال قوله تعالى: ﴿كُلُّ
يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١١٩) وهي:
الصَّلَاةُ طَهْرَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ أَذْنَانِ الدُّنْيَا، وَأَسْتِفْتَاحُ لِبَابِ الْغُيُوبِ.
قول الناظم: (الأدران) أي: الأوساخ والمفرد: الدرن. والدنس: الوسخ أيضاً.
والدغل: الفساد.

- ١ - فِيهَا الْمُصَافَاةُ فَاسْتَمِطِرْ سَحَابَتَهَا فِيهَا الْمُنَاجَاةُ فَاسْتَخْضِرْ لَهَا وَقُلْ فِيهَا مَيَادِينُ أَسْرَارٍ قَدْ اتَّسَعَتْ فَتُحِقِّقَنَّكَ بِمَنْقُولٍ وَمُرْتَجَلٍ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بِالْأَنْوَارِ مُشْرِقَةٌ فِيهِ أَقْلٌ أَغْدَاذُهَا بِضَغْفِكَ لَا
- ٢ - مَتَى طَلَبْتَ عَلَى الطَّاعَاتِ مِنْ عَوْضٍ يَكْفِي الْمُرِيبَ بِلَا زَيْدٍ سَلَامَتُهُ لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ عُيُوبٍ غَيْرِ رُؤْيَتِهِ
- ٣ - لَا تَطْلُبَنَّ عَلَى مَا لَسْتَ فَاعِلُهُ يَكْفِيكَ عَنْ عَوْضٍ أَنْ كَانَ قَابِلُهُ
- ٤ - إِذَا أَرَادَ ظُهُورَ الْفَضْلِ فِيكَ لَهُ
- فِيهَا الْمُنَاجَاةُ فَاسْتَخْضِرْ لَهَا وَقُلْ فِيهَا مَيَادِينُ أَسْرَارٍ قَدْ اتَّسَعَتْ فَتُحِقِّقَنَّكَ بِمَنْقُولٍ وَمُرْتَجَلٍ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بِالْأَنْوَارِ مُشْرِقَةٌ فِيهِ أَقْلٌ أَغْدَاذُهَا بِضَغْفِكَ لَا
- إِمْدَادُهَا لِأَخْتِيَاجٍ مِنْكَ لِلْفَضْلِ طَوَلِبْتَ بِالصَّدَقِ وَهُوَ الرُّوحُ لِلْعَمَلِ مِمَّا بِهَا مِنْ وَجُودِ الْعَيْبِ وَالْعَقْلِ إِثَاءَ مُقْتَضِيًا مَعَ رِبَّةِ الْخَلْلِ مِنْ عَمَلٍ عَوْضًا هَذَا مِنَ الْخَبْلِ وَالْكُلُّ فَضْلٌ لَهُ لَمْ يَأْتِ عَنْ عِلَلٍ أَوْلَاكَ نَسَبَتُهُ وَجَادَ بِالْحُلْلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١٢٠) وهي: الصلاة محلُّ المناجاة، ومَعْدِنُ المصافاة، تَتَسَبَّحُ فِيهَا مَيَادِينُ الْأَسْرَارِ، وَتُشْرِقُ فِيهَا شَوَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَلِمَ وَجُودَ الضَّغْفِ مِنْكَ فَقَلَّلَ أَغْدَاذَهَا، وَعَلِمَ أَخْتِيَاجَكَ إِلَى فَضْلِهِ فَكَثَّرَ أَغْدَاذَهَا.

والمناجاة: مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار.

والمناجاة والمراقبة من حيث تضع قلبك، وهو أن تضعه دون العرش فتناجي من هناك. (موسوعة مصطلحات التصوف).

والمصافاة: المصافاة خلوص المناجاة من تشويش الحس وكدر الهواجس، فهي أرقى وأصفى من المناجاة وهذه مصافاة العبد لربه، ومصافاة الرب لعبده بالإقبال عليه حتى لا يدعه لغيره.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٢١) وهي:

مَتَى طَلَبْتَ عَوْضًا عَنْ عَمَلٍ طَوَلِبْتَ بِوُجُودِ الصَّدَقِ فِيهِ، وَيَكْفِي الْمُرِيبَ وَجْدَانُ السَّلَامَةِ.

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٢٢) وهي:

لَا تَطْلُبْ عَوْضًا عَلَى عَمَلٍ لَسْتَ لَهُ فَاعِلًا، يَكْفِي مِنْ الْجَزَاءِ لَكَ عَلَى الْعَمَلِ أَنْ كَانَ لَهُ قَابِلًا.

٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٢٣) وهي:

إِذَا أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ فَضْلَهُ عَلَيْكَ، خَلَقَ وَنَسَبَ إِلَيْكَ.

- ١ - لَا حَدَّ لِلدَّمِّ فِيكَ إِنْ وَكَلْتَ إِلَى
وَلَا نِهَاطَةَ لِلأَفْرَاحِ فِيكَ إِذَا
- ٢ - فَكُنْ بِأَوْصَافِهِ بِأَدَى التَّغْلِقِ لَا
- ٣ - مُنَعْتَ أَنْ تَدْعِي مَا لِلْأَنَامِ إِلَّا
- ٤ - كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى خَزَقِ الْعَوَائِدِ فِي
- ٥ - مَا الشَّأْنُ فِي طَلَبٍ مِنْ فِيكَ تُوجِدُهُ
- ٦ - الإِضْطِرَارُّ أَشَدُّ مَا طَلَبْتَ بِهِ
- وَالْفَقْرُ أَسْرَعُ فِي دَرْكِ الْمَوَهِبِ إِنْ
- ٧ - لَوْ كَانَ لَا وَضَلَ إِلَّا بَعْدَ مَخْوِكَ مَا
- لَكِنَّهُ إِنْ يُرَدُّ أَخْفَى نُفُوتِكَ فِي
- مَا مِنْكَ وَالتَّقْصُصُ أَضْلُ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
- عَلَيْكَ أَظْهَرَ جُوداً غَيْرَ مُنْقَصِلِ
- تَنْفِكَ عَنْ بَابِهِ فِي الدُّلِّ وَالْفَشْلِ
- يَقْبُحُ مِنْكَ أَدْعَاءُ وَضْفِهِ الْجَلْلِ
- مَنْ لَيْسَ يَخْرِقُهَا فِي نَفْسِهِ فَقُلِ
- الشَّأْنُ فِي كَامِلِ الْأَدَابِ فَاْمْتَسِلِ
- مَوْلَاكَ فَالزَّمَةُ فِي بُغْيَاكَ وَابْتِهَلِ
- نُضْفَهُ لِلدُّلِّ تُخْرِزُ أَغْظَمَ الْأَمَلِ
- لَدَيْكَ مِنْ ذَنْبٍ أَوْ دَعْوَاكَ لَمْ تَصِلِ
- نُفُوتِهِ فَتَرَى دَلَائِلَ الْوُضَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٢٤) وهي:
لَا نِهَاطَةَ لِمَذَامِكَ إِنْ أَرْجَعْتَ إِلَيْكَ، وَلَا تَفَرُّغَ مَدَائِحِكَ إِنْ أَظْهَرَ جُودَهُ عَلَيْكَ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٢٥) وهي:
كُنْ بِأَوْصَافِ رَبِّهِ مَتَعَلِّقًا، وَبِأَوْصَافِ عِبَادِيَّتِكَ مُتَحَقِّقًا.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٢٦) وهي:
مَنْعَكَ أَنْ تَدْعِي مَا لَيْسَ لَكَ مِمَّا لِلْمَخْلُوقِينَ، أَقْبِيحُ لَكَ أَنْ تَدْعِي وَضْفَهُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ؟
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٢٧) وهي:
كَيْفَ تُخْرِقُ لَكَ الْعَوَائِدُ، وَأَنْتَ لَمْ تُخْرِقْ مِنْ نَفْسِكَ الْعَوَائِدُ؟
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٢٨) وهي:
مَا الشَّأْنُ وَجُودُ الطَّلَبِ، إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تُرَزِّقَ حُسْنَ الْأَدَبِ.
قول الناظم: (من فيك) أي: فمك.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٢٩) وهي:
مَا طَلَبَ لَكَ شَيْءٌ مِثْلَ الْإِضْطِرَارِّ، وَلَا أَسْرَعَ بِالْمَوَهِبِ إِلَيْكَ مِثْلُ الدَّلَّةِ وَالْإِقْتَارِ.
- ٧ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٣٠) وهي:
لَوْ أَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ فَنَاءِ مَسَاوِيكَ، وَمَخَوِ دَعَاوِيكَ، لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ
إِذَا أَرَادَ أَنْ يَوْصِلَكَ إِلَيْهِ سَعَرَ وَضْفَكَ بِوَضْفِهِ، وَغَطَى نَعْتَكَ بِنَعْتِهِ، فَوَصَلَكَ إِلَيْهِ بِمَا مِنْهُ
إِلَيْكَ، لَا بِمَا مِنْكَ إِلَيْهِ.

- وَذَا الْوُضُوءُ بِمَا مِثُّهُ إِلَيْكَ فَلَمْ
 ١ - لَوْ لَمْ يَكُنْ سِتْرُهُ الْجَمِيلُ مَا صَلَحَتْ
 ٢ - وَأَنْتَ لِلْجَلْمِ نَاطِقٌ أَخَوُجٌ مِنْ
 ٣ - السُّتْرِ قَسَمَانِ عَنْ صُدُورِ مَغْصِبَةٍ
 يَخْشَوْنَ أَنْ يَسْقُطُوا عَنْ نَظَرِ الْمَلِكِ
 ٤ - لَهُ عَلَيْكَ جَمِيلُ السُّتْرِ مُنْسَدِلٌ
 قَالِحْمُذٌ مِنْكَ وَمِنْهُمْ حَقٌّ صَاحِبِهِ
 ٥ - أَجَلُ صَخْبِكَ صَاحِبُ بَغْيِكَ دُو
 وَخَيْرُ صَخْبِكَ مَنْ يَبْغِيكَ لَيْسَ لِمَا
 تَصِلُ إِلَيْهِ بِمَا لَدَيْكَ مِنْ عَمَلٍ
 أَعْمَالُ بِرٍّ إِلَى الْقَبُولِ لِلْعَمَلِ
 مَا إِذْ عَصَيْتَ لِمَا يَفْشَاكَ مِنْ خَجَلٍ
 وَالسُّتْرُ فِيهَا وَذَا عَنِ السُّمُومِ جَلِي
 عِنْدَ الْخَلَائِقِ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ خَلَلِ
 السُّتْرِ عَنْهَا فَلَا يَأْتُونَ لِلْخَطَلِ
 الْحَقُّ الْمُبِينُ فَهُمْ مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
 إِلَيْهِ أَكْرَمُ مَنْ وَالَاكَ بِالسُّتْرِ
 فَصَاحِبُ السُّتْرِ ذُو الْإِحْسَانِ وَالنُّحْلِ
 عِلْمٌ وَلَيْسَ سِوَى مَوْلَاكَ فَاغْتَدِلِ
 يَنَالُ مِنْكَ تَعَالَى ذُو الْغِنَى الْجَلَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٣١) وهي:
 لَوْ لَا جَمِيلُ سِتْرِهِ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ أَهْلًا لِلْقَبُولِ.
 ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٣٢) وهي:
 أَنْتَ إِلَى جِلْمِهِ إِذَا أَطْفَعْتَهُ، أَخَوُجٌ مِنْكَ إِلَى جِلْمِهِ إِذَا عَصَيْتَهُ.
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١٣٣) وهي:
 السُّتْرُ عَلَى قَسَمَيْنِ: سِتْرٌ عَنِ الْمَغْصِبَةِ وَسِتْرٌ فِيهَا. فَأَلْعَامَةُ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى السُّتْرَ
 فِيهَا خَشْيَةً سُقُوطِ مَرْتَبَتِهِمْ عِنْدَ الْخَلْقِ، وَالْخَاصَّةُ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ السُّتْرَ عَنْهَا خَشْيَةً
 سُقُوطِهِمْ مِنْ نَظَرِ الْمَلِكِ الْحَقِّ.
 الخاصة: هم علماء الطريقة (أي تزكية النفس وتطهير القلب) وخاصة الخاصة: هم
 علماء الحقيقة (أي علماء الحقيقة أو الشهود والعيان). (لطائف الإعلام).
 ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٣٤) وهي:
 مَنْ أَكْرَمَكَ فَإِنَّمَا أَكْرَمَ فِيكَ جَمِيلُ سِتْرِهِ، فَالْحَمْدُ لِمَنْ سَتَرَكَ، لَيْسَ الْحَمْدُ لِمَنْ أَكْرَمَكَ
 وَشَكَرَكَ.
 ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٣٥) وهي:
 مَا صَخْبِكَ إِلَّا مَنْ صَخْبِكَ وَهُوَ بَغْيِكَ عَلِيمٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مَوْلَاكَ الْكَرِيمُ. خَيْرُ مَنْ
 تَصْحَبُ مَنْ يَطْلُبُكَ لَكَ لَا لِشَيْءٍ يَعُودُ مِنْكَ إِلَيْهِ.

- ١ - لَوْ أَشْرَقَ النُّورُ لِلْيَقِينِ مِنْكَ تَرَى
أَخْرَاكَ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ تَرْحَلَ لَهَا
بِهِ تَرَى حُسْنَ دُنْيَاكَ وَقَدْ ظَهَرَتْ
٢ - هُوَ الْإِلَهُ فَلَا مَوْجُودَ يَخْجُبُهُ
لَكِنْ حُجِبَتْ بِوَهْمٍ كَوْنِهِ مَعَهُ
٣ - لَوْلَا ظُهُورُهُ فِي الْمَكُونَاتِ لَمَا
حَتَّى إِذَا بَرَزَتْ صِفَاتُهُ انْمَدَمَتْ
٤ - الظَّاهِرُ الْمُقْتَضِي بِطَوْنِ كُلِّ سِوَى
وَالنُّورُ مُظْهِرُ حَقِّ مُذْهَبِ الْخَطَلِ
وَالْحَالُ أَنَّكَ فِي دُنْيَاكَ لَمْ تَزَلْ
مِنْ قَوْقِهَا كَسَفَةِ الْفَنَاءِ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ مَعَهُ سِوَى مِنْ سَابِقِ الْأَزَلِ
شَيْءٌ وَجَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْمُثَلِ
قَرَّتْ وَلَوْلَا لَمْ تَبْدُ لِذِي مُقَلِّ
مَكُونَاتٍ وَصَارَتْ لِفَنَاءِ الْأَزَلِ
الْبَاطِنُ الْمُقْتَضِي أَنَّ الْجَمِيعَ جَلِي

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٣٦) وهي:
لَوْ أَشْرَقَ لَكَ نَوْرُ الْيَقِينِ لَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهَا، وَلَرَأَيْتَ مَحَاسِنَ
الدُّنْيَا قَدْ ظَهَرَتْ كَسَفَةِ الْفَنَاءِ عَلَيْهَا.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٣٧) وهي:
مَا حَجَبَكَ عَنِ اللَّهِ وَجُودِ مَوْجُودٍ مَعَهُ إِذْ لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَلَكِنْ حَجَبَكَ عَنْهُ تَوْهَمُ مَوْجُودٍ
مَعَهُ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٣٨) وهي:
لَوْلَا ظُهُورُهُ فِي الْمَكُونَاتِ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا وَجُودُ إِنْصَارٍ. وَلَوْ ظَهَرَتْ صِفَاتُهُ، أَضْمَحَلَّتْ
مَكُونَاتُهُ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٣٩) وهي:
أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ الْبَاطِنُ، وَطَوَى وَجُودَ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ الظَّاهِرُ.
الظاهر والباطن: احتجب الحق تعالى عن الخلق بنوره، وخفي عليهم بشدة ظهوره،
فهو الظاهر الذي لا أظهر منه، وهو الباطن الذي لا أبطن منه.
فاعلم: أنه إنما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره. وظهوره سبب بطونه، ونوره هو حجاب
نوره، وكل ما جاوز حده انعكس لضده. (المقصد الأسنى للغزالي).
- باطن: إن العلم ظاهر وباطن وهو علم الشريعة الذي يدل ويدعو إلى الأعمال الظاهرة
والباطنة، والأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة، وهي العبادات والأحكام، مثل
الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وغير ذلك؛ فهذه العبادات، وأما
الأحكام فالحدود والطلاق والعناق والبيوع والفرائض القصاص وغيرها، فهذا كله على
الجوارح الظاهرة التي هي الأعضاء وهي الجوارح، وأما الأعمال الباطنة فكأعمال
القلوب وهي المقامات والأحوال، مثل التصديق والإيمان واليقين والصدق والإخلاص =

- وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ الْأَشْيَاءَ وَأَبْطَنَهَا
 ١ - قُلْ أَنْظُرُوا شَاهِدُوا أَنَّ الْمُبَاحَ لَنَا
 وَمَا أَذْنَتْ تَرَى الْمَكُونَاتِ لِمَا
 ٢ - الْكَوْنُ ثَابِتٌ إِذْ أَثَبَّتَهُ الْحَكَمُ
 مَمْسُوحٌ ذَاتِ بِذَاتِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
- لَهُ الْوُجُودُ انْفِرَاداً جَلُّ عَنْ مَثَلِ
 انْبِصَارٍ مَا هُوَ فِي الْأَكْوَانِ فَاثْتِثِلِ
 أَرَادَ مِنْ فَتْحِ بَابِ الْفَهْمِ لِلتَّيْسِلِ
 وَأَضْلَلَهُ عَدَمَ صَرْفٍ بِلاَ جَسَدِ
 فَمُقْتَضَاةً فَنَاءَ الْغَيْرِ وَالْعِلَلِ

= والمعرفة والتوكل والمحبة والرضا والذكر والشكر والإنابة والخشية والتقوى والمراقبة والفكر والاعتبار والخوف والرجاء والصبر والقناعة والتسليم والتفويض والقرب والشوق والوجد والوجل والحزن والندم والحياء والخجل والتعظيم والإجلال والهيبة، ولكل عمل من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد، ويدل على صحة كل عمل منها من الظواهر والباطن آيات من القرآن وأخبار عن الرسول ﷺ علمه من علمه وجهله من جهله. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

قلت: الظهور: شهادة أو ملك أو واحدة، والبطون: غيب أو جبروت أو ملكوت أو جبروت أو أحدية. الظهور باسمه الظاهر والبطون باسمه الباطن فهو تعالى ظاهر في عين بطونه وباطن في عين ظهوره فهو الأول والآخر والظاهر والباطن. (اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٤٠) وهي:
 أَبَاحَ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِي الْمَكُونَاتِ. وَمَا أَذْنُكَ أَنْ تَقِفَ مَعَ ذَوَاتِ الْمَكُونَاتِ ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [يونس: ١٠] فَتَحَ لَكَ بَابَ الْأَفْهَامِ، وَلَمْ يَقُلْ أَنْظُرُوا السَّمَوَاتِ لِئَلَّا يَذَلَّكَ عَلَى وُجُودِ الْأَجْرَامِ.

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٤١) وهي:
 الْأَكْوَانُ ثَابِتَةٌ بِإِثْبَاتِهِ، وَمَمْسُوحَةٌ بِأَحْدِيَّةِ ذَاتِهِ.

الأحدية: عبارة عن مجلى الذات ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور، فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية. (الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي).

الذات: «اعلم أن مطلق الذات هو الأمر الذي تستند عليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها، فكل اسم أو صفة استند إلى شيء فذلك الشيء هو الذات، سواء كان معدوماً كالعتقاء فافهم أو موجوداً، والموجود نوعان: نوع موجود محض، وهو ذات الباري سبحانه. ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات». (الإنسان الكامل).

- ١ - النَّاسُ مَذْحُهُمْ لِيُظَنُّهُمْ تَبَعٌ
- ٢ - الْمُؤْمِنُ الْحَقُّ لَا يَرْضَى بِمَذْحِيهِ
- ٣ - وَأَجْهَلُ النَّاسِ تَارِكُ الْيَقِينِ بِمَا
- ٤ - إِذَا رَأَيْتَ ثَنَاءَ النَّاسِ فِيكَ جَرَى
- ٥ - الرُّاهِدُونَ إِذَا مَا مُدِحُوا قَبِضُوا
- وَالْعَارِفُونَ إِذَا مَا مُدِحُوا انْبَسَطُوا
- ٦ - مَتَى مَ كُنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ تَنْبَسِطُ
- فَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ بَاقٍ فِي طُفُولِيَّةٍ
- وَذَا عَلَى نَفِي صِدْقٍ فِي عُبودِيَّةٍ
- قَدْ نَفْسُكَ بِالْمَفْلُومِ مِنْ خَلَلٍ
- بِمَا خَلَا عَنْهُ فِي الشُّهُودِ لِلْخَجَلِ
- لَدَيْهِ مِنْ أَجْلِ ظَنِّ النَّاسِ لِلْكَمَلِ
- وَلَسْتَ أَهْلًا فَوَجْهَهُ لَدَى النُّحْلِ
- لَأَنَّهُمْ شَاهِدُوهُ عَنْ ذَوِي الْخَطْلِ
- لَأَنَّهُمْ شَاهِدُوهُ مِنْهُ كَالْحُلِّ
- وَكُنْتَ فِي الْقَبِيضِ إِنْ مُنِعْتَ لَمْ تَزَلْ
- تَبْكِي وَتَفْرَحُ لِلْآلَامِ وَالْخَوَلِ
- مِنْكَ وَأَنْتَ طِفْلٌ أَدْلُ دَلِي

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٤٢) وهي:
النَّاسُ يَمْدَحُونَكَ لِمَا يَظُنُّونَهُ فِيكَ، فَكُنْ أَنْتَ دَائِمًا لِنَفْسِكَ لِمَا تَعْلَمُهُ مِنْهَا.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٤٣) وهي:
الْمُؤْمِنُ إِذَا مُدِحَ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَثْنَى عَلَيْهِ بِوَضْفٍ لَا يَشْهَدُهُ مِنْ نَفْسِهِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٤٤) وهي:
أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ يَقِينَ مَا جِئَهُ لِيُظَنَّ مَا عِنْدَ النَّاسِ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٤٥) وهي:
إِذَا أَطْلَقَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَسْتَ بِأَهْلٍ فَأَنْتَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٤٦) وهي:
الرُّهَادُ إِذَا مُدِحُوا انْقَبَضُوا لِشُهُودِهِمُ الثَّنَاءَ مِنَ الْخَلْقِ، وَالْعَارِفُونَ إِذَا مُدِحُوا انْبَسَطُوا لِشُهُودِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ الْحَقِّ.
- قول الناظم: (الْخَطْلُ) أي: المنطق الفاسد المضطرب.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٤٧) وهي:
مَتَى كُنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ بَسَطْتَكَ الْعَطَاءُ، وَإِذَا مُنِعْتَ قَبَضْتَكَ الْمَنَعُ، فَاسْتَدِلْ بِذَلِكَ عَلَى ثُبُوتِ طُفُولِيَّتِكَ، وَعَدَمِ صِدْقِكَ فِي عُبودِيَّتِكَ.
- وقول الناظم: (الْخَوَلُ) أي: العطاء، وخوله الله الشيء تخويلًا ملكه إياه، والتخول: التعمد، وفي الحديث كان النبي يتخولنا بالموعظة مخافة السامة. ومقصود الناظم هنا العطاء أي تبكي للآلام ومن الآلام المنع وتفرح للدخول أي العطاء.

- ١ - وَالذَّنْبُ مَهْمَا بَدَا فَلَا يَكُنْ سَبَبًا
فَقَدْ تَكُونُ لَكَ اسْتِقَامَةٌ فَيُرَى
٢ - إِذَا أَرَدْتَ لَكَ انْفِشَاحَ بَابٍ رَجَا
وَأِنْ أَرَدْتَ انْفِشَاحَ الْخَوْفِ فَاغْتَبِرْ
٣ - وَرُبَّ لَيْلٍ انْقِبَاضٍ قَدْ ظَفِرَتْ بِهِ
لِلْيَأْسِ فَالْبَابُ مَفْشُوحٌ لِمُنْتَشِلِ
ذَا الذَّنْبُ آخِرَ ذَنْبٍ خُطَّ فِي الْأَزْلِ
فَاشْهَدْ أَيْدِي فَيْكَ مِنْهُ لَمْ تَحُلِ
مَا مِنْكَ مِنْ سِمَةِ الشُّقْصَانِ وَالزُّلْلِ
يَبْذُرُ مَغْرِقَةً أَوْلَاكَ بِالْجَذْلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٤٨) وهي:
إِذَا وَقَعَ مِنْكَ ذَنْبٌ فَلَا يَكُنْ سَبَبًا لِيَأْسِكَ مِنْ حُصُولِ الْإِسْتِقَامَةِ مَعَ رَبِّكَ، فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
آخِرَ ذَنْبٍ قُدِّرَ عَلَيْكَ.

الاستقامة: هي روح تحيا بها الأعمال، وتركوا بها الأحوال. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ
قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]. فقلوه: ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ هو من جوامع
الكلم، فإنه جمع بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الائتمار بجميع الأوامر، والانزجار عن جميع
المناهي.

وذلك أنه لو أتى إنسان بجميع الطاعات واجتنب جميع الخطيئات، إلا أنه سرق حبة
من بر، لخرج بذلك عن خير الاستقامة.

... واستقامة خاصة الخاصة: هي ترك رؤية الاستقامة والغيبة عن تطلب الاستقامة
بمشاهدة قيام الحق بذاته، وأن ما سواه لا قيام له إلا بالحق المقيم لكل ما سواه.
(لطائف الإعلام).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٤٩) وهي:
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابُ الرَّجَاءِ فَاشْهَدْ مَا مِنْهُ إِلَيْكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابُ
الْخَوْفِ فَاشْهَدْ مَا مِنْكَ إِلَيْهِ.

الخوف: ما يحذر من المكروه في المستأنف، والخائفون من الله سبحانه منهم من يبلغ
الخوف به إلى حد الانخلاع عن طمأنينة الأمن، خوفاً من العقوبة أو من المكر أو
الهيبة.

... خوف الخاصة: إجلال وهيبة، إذ ليس في مقام الخصوص وحشة الخوف.
(لطائف الإعلام).

والرجاء: سبق أن شرحناه في أول الأبيات المتضمنة للحكمة الأولى.

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥٠) وهي:
رُبَّمَا أَفَادَكَ فِي لَيْلٍ الْقَبْضُ مَا لَمْ تَسْتَفِذْهُ فِي إِشْرَاقِ نَهَارِ الْبَسْطِ ﴿لَا تَذَرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
لَكُمْ نَقْعًا﴾ [النساء: ١١].

- مَا لَمْ تَنْلِ بِنَهَارِ الْأَنْبِسَاطِ فَلَا
 ١ - مَطَالِغُ الثُّورِ مِنْ نَجْمِ الْعُلُومِ وَمِنْ
 هِيَ الْقُلُوبُ وَالْأَسْرَارُ الَّتِي عُرِفَتْ
 ٢ - لِثُورٍ أَوْدَعَ فِي قُلُوبِنَا مَدَدَ
 ٣ - الثُّورِ نُورَانِ نُورٌ كَاشِفٌ أَثَرَا
 ٤ - فَلِلْقُلُوبِ حِجَابُ الثُّورِ إِنْ سَكَنْتَ
 وَلِلنُّفُوسِ حِجَابُ الظَّلَامِ وَمَا
 ٥ - نُورُ السَّرَائِرِ فِي ظَوَاهِرٍ كُثِفَتْ
 كَمَنْ لَا يُنَادِي لِسَانُ الْأَشْتِهَارِ بِهِ
 ٦ - سُبْحَانَ مَنْ مَنَعَ الْخَلْقَ الدَّلِيلَ عَلَى
- تَذَرِي أَشْلُهُمَا نَفْعاً فَنَمَّ وَكَلِ
 أَقْمَارِ مَغْرِقَةٍ وَشَمْسٍ ذِي الثَّمَلِ
 لِلْمَارِفِينَ بِصَوْنٍ غَيْرِ مُبْتَذَلِ
 مِنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ مِنْ خِزَانَةِ النُّحْلِ
 بِهِ وَنُورٌ لِكَشْفِ وَضْفِهِ السَّحْلِ
 إِلَى اللَّطَائِفِ وَالْأَسْرَارِ بِالسَّحْلِ
 وَرَاءَ ذَاكَ وَذَا لِلْحَقِّ فَاخْتَفِلِ
 بِسِتْرِ صَوْنٍ تَوَارَى فِيهِ مُنْسَدِلِ
 بَيْنَ الْأَجَانِبِ أَوْ يُهَانَ فِي الثُّدْلِ
 أَهْلُ الْوِلَايَةِ مَثْعاً دُونَ مُنْبَتِلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥١) وهي:
 مَطَالِغُ الْأَنْوَارِ، الْقُلُوبُ وَالْأَسْرَارُ.
 وقول الناظم: (الثَّمَل) أي: الشكر، والثَّمَال بالكسر الغِيَاث، والثَّمَال بالكسر: الملجأ
 والغِيَاث والمطعم في الشدة.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٥٢) وهي:
 نُورٌ مُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُلُوبِ، مَدَدُهُ مِنَ الثُّورِ الْوَارِدِ مِنْ خِزَانَةِ الْغُيُوبِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٥٣) وهي:
 نُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ أَثَرِهِ، وَنُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ أَوْصَافِهِ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥٤) وهي:
 رُبَّمَا وَقَفَتْ الْقُلُوبُ مَعَ الْأَنْوَارِ، كَمَا حُجِبَتِ النَّفُوسُ بِكُثَائِفِ الْأَخْيَارِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥٥) وهي:
 سَتَرَ أَنْوَارَ السَّرَائِرِ، بِكُثَائِفِ الظُّوَاهِرِ، إِجْلَالاً لَهَا أَنْ تُبْتَذَلَ بِوُجُودِ الْإِظْهَارِ، وَأَنْ يُنَادَى
 عَلَيْهَا بِلسانِ الْأَشْتِهَارِ.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٥٦) وهي:
 سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الدَّلِيلَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ إِلَّا مِنْ خَيْثِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُوصِلْ إِلَيْهِمْ
 إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ.
- قول الناظم: (أهل الولاية) هم الأولياء والولي: هو من توالى طاعاته من غير تخلل
 معصية.
- وقيل: من يلي الحق وبليه الحق برفع الحجب ليسمع كلام الحق ويعيه.

- إِلَّا لِأَهْلِ عِثَايَةِ بِهَا وَصَلُوا
فَلَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُؤْتَهَلٍ
١ - فَرُبَّمَا انْكَشَفَتْ لَكَ الْغُيُوبُ بِمَا
وَعَنَكَ تُخَجَّبُ أَسْرَارُ الْعِبَادِ لِمَا
٢ - وَكُنْ لَهُمْ رَاحِمًا إِذَا أَطْلَعْتَ عَلَى
فَإِنْ أَبَيْتَ فَفِثْنَةٌ عَلَيْكَ إِذَا
٣ - حَظَّ النَّفُوسِ مِنَ الْعِصْيَانِ مُتَضَيِّحٌ
وَمَا يَكُونُ مِنَ الْأَدْوَاءِ بِحَالٍ خَفَا
- وَهِيَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وَالغَيْرُ لَمْ يَصِلِ
لِلْوَضَلِ وَالْكُلُّ فَضْلٌ دُونَ مَا عِلَّلِ
فِي خَضِرَةِ الْمَلَكُوتِ السَّائِغِ النَّهْلِ
أَوَّلَاهُمْ مِنْ لَطِيفِ السُّرِّ وَالْحُلَلِ
أَسْرَارِهِمْ سَاتِرًا لِلْعَيْبِ وَالْخُلَلِ
ذَا الْأَطْلَاعُ يَجْرُ السَّمَرَةُ لِلْخَطَلِ
وَحَظُّهَا فِي فِعَالِ الْبِرِّ غَيْرُ جَلِي
فَذَاكَ صَغْبُ الْعِلَاجِ مُشْعَبُ النَّبْلِ

= وقيل: من تولى الحق حفظه وحواسه على الدوام والتوالي، فلم يخلق فيه الخذلان الذي هو تمكنه من العصيان، ثم إنه تعالى يديم له توفيقه الذي هو تمكنه وإقداره على فنون الطاعات وكرائم الإحسان.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] (لطائف الإعلام).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥٧) وهي:
رُبَّمَا أَطْلَعَكَ عَلَى غَيْبِ مَلَكُوتِهِ، وَخَجَّبَ عَنْكَ الْإِسْتِشْرَافَ عَلَى أَسْرَارِ الْعِبَادِ.
الملوكوت: هو عالم الغيب. (لطائف الإعلام).

- ويطلقون اسم الغيب على مرتبة الجمع فقط، والملوكوت على المجردات فقط وعلى النفوس المدبرة فقط. (الإسفار عن رسالة الأنوار).

قلت: الملوكوت: هو عالم اللطائف أو حقيقة عالم الملك أو باطنه المحرك له. وحقيقة الملوكوت هو الجبروت. (اللطائف الإلهية).

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥٨) وهي:
مَنْ أَطْلَعَ عَلَى أَسْرَارِ الْعِبَادِ وَلَمْ يَتَخَلَّقْ بِالرُّخْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ كَانَ أَطْلَاعُهُ فِتْنَةً عَلَيْهِ، وَسَيِّئًا لِحَجْرِ الْوَبَالِ إِلَيْهِ.

- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٥٩) وهي:
حَظَّ النَّفْسِ فِي الْمَغْصِيَةِ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ؛ وَحَظُّهَا فِي الطَّاعَةِ بَاطِنٌ خَفِيٌّ، وَمُدَاوَاةُ مَا يَخْفَى
صَغْبٌ عِلَاجَةٌ.

وقول الناظم: (الأدواء) أي الأدوية جمع داء وهو المرض. والنبل: جاء في لسان العرب: النبل بالضم: الذكاء والنجابة. والنيلة: الفضيلة، وأما النبالة فهي أعم تجري مجرى النبل وتكون مصدراً للشيء النبل الجسيم. والنبل: الكبار.

- ١ - فَرُبَّمَا دَخَلَ الرِّيَاءَ عَلَيْكَ بِمَا
 ٢ - تَشَوُّفُ النَّفْسِ أَنْ تَذَرِي خُصُوصِيَّةَ
 غَيْبِ بِرُؤْيَا حَقِّ رُؤْيَا الْبَشَرِ
 ٣ - وَكُنْ بِإِقْبَالِهِ عَلَيْكَ مُكْتَفِيًا
 ٤ - فَإِنْ تَكُنْ عَارِفًا بِالْحَقِّ تَشْهَدُهُ
 فَإِنْ تَكُنْ قَانِيًا فِيهِ تَغِيبُ بِهِ
 وَمَنْ سَرَى حُبَّهُ فِيهِ فَكَيْفَ يُرَى
 ٥ - فَإِنَّمَا حَجَبَ الْإِلَهَ شِدَّةُ مَا
 تُخْفِيهِ عَنْ نَظَرِ الْأَنَامِ مِنْ عَمَلٍ
 لَهَا دَلِيلٌ بِنَفْسِي الصُّدْقِ وَالذَّخْلِ
 وَغَيْبِ عَنِ الْكَوْنِ طَرًّا دُونَ مَا جَوْلِ
 عَمَّا لَدَيْهِمْ مِنَ الْإِقْبَالِ وَالْخَوْلِ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ بِلاَ اسْتِيحَاثِكَ الْهَمَلِ
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَسُكْرِ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 مُؤَثِّرًا مَا سِوَاهُ ذَا مَنْ الْوَهْلِ
 لَهُ مِنَ الْقُرْبِ مِنْكَ جَلٌّ عَنْ مَثَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٦٠) وهي:
 رُبَّمَا دَخَلَ الرِّيَاءُ عَلَيْكَ، مِنْ حَيْثُ لَا يَنْظُرُ الْخَلْقُ إِلَيْكَ.
 والرياء: هو إرادة غير الله تعالى بالطاعة فالرياء إرادة المخلوقين بطاعة الله عز وجل.
 - والرياء ثلاثة عقود في ضمير النفس حب المحمدة وخوف المذمة والضعفة في الدنيا
 والطمع لما في أيدي الناس.
 - والرياء هو شرك يحبط الأعمال ويوجب اختلال التملك، ويدعو إلى عدم الحق.
 - طالب الشهرة بين الناس صاحب رياء وفقير وإفلاس. لا يرضيهم إلا بغضب مولاه.
 ولا يصاحبهم إلا لجهله وهواه.
 - وما رآه المرید من صورة رياء في حق شيخه إنما هو صفته هو وكيف يصح منه رياء
 وهو يشهد كشفاً وقيناً أن الله تعالى خالق له ولجميع أفعاله ليس له من أعماله إلا نسبة
 التكليف فقط. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).
 ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٦١) وهي:
 اسْتِشْرَافُكَ أَنْ يَغْلَمَ الْخَلْقُ بِخُصُوصِيَّتِكَ، دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ صِدْقِكَ فِي عُبودِيَّتِكَ.
 قول الناظم: (الذَّخْلُ): أي العيب والغش والفساد.
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٦٢) وهي:
 غَيْبِ نَظَرَ الْخَلْقِ إِلَيْكَ بِنَظَرِ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَغَيْبِ عَنْ إِقْبَالِهِمْ عَلَيْكَ بِشُهُودِ إِقْبَالِهِ عَلَيْكَ.
 ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٦٣) وهي:
 مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ شَهِدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ قَنِيَ بِهِ غَابَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ أَحَبَّهُ لَمْ
 يُؤَثِّرْ عَلَيْهِ شَيْئًا.
 ٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٦٤) وهي:
 إِنَّمَا حَجَبَ الْحَقُّ عَنْكَ، شِدَّةُ قُرْبِهِ مِنْكَ.

- ١ - فَإِنَّمَا شِدَّةُ الظُّهُورِ قَدْ حَجَبَتْ وَقُوَّةَ الثُّورِ تُوهِي جِدَّةَ الْمُقَلِّ
- ٢ - كُنْ فِي السُّؤَالِ بِوَضْفِ الْعَبْدِ قَامَ بِمَا لَا تُجَمِّلُنَهُ لِثِيْلِكَ الْعَطَا سَبَباً
- ٣ - فَلَا تُرْمِ بِسُّؤَالٍ مِنْكَ نَيْلَ عَطَا فَكَيْفَ مَا هُوَ لِأَحَقِّ يُرَى سَبَباً
- ٤ - جَلَّ الْإِلَهِ وَمَا قَضَى بِهِ أَزْلاً
- وَقُوَّةَ الثُّورِ تُوهِي جِدَّةَ الْمُقَلِّ
- لِرَبِّهِ وَيَسْوَى مَوْلَاهُ لَمْ يَسْلِ
- مِنْهُ فَتُبْلَى بِدَاءِ الْجَهْلِ وَالْخَبَلِ
- وَذَا الْعَطَا سَابِقُ إِلَيْكَ فِي الْأَزْلِ
- لِلْسَابِقِ الْأَزْلِيِّ هَذَا مِنَ الْخَطْلِ
- عَنْ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْأَسْبَابِ وَالْعِلَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٦٥) وهي:
إِنَّمَا اخْتَجَبَ لِشِدَّةِ ظُهُورِهِ، وَخَفِيَ عَنِ الْأَبْصَارِ لِعِظَمِ نُورِهِ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٦٦) وهي:
لَا يَكُنْ طَلَبُكَ تَسْبِيّاً إِلَى الْعَطَاءِ مِنْهُ، فَيَقِلَّ فَهْمُكَ عَنْهُ. وَلْيَكُنْ طَلَبُكَ لِإِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ، وَقِيَاماً بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٦٧) وهي:
كَيْفَ يَكُونُ طَلَبُكَ اللَّاحِقُ، سَبَباً فِي عَطَائِهِ السَّابِقِ؟.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٦٨) وهي:
جَلَّ حُكْمُ الْأَزْلِ، أَنْ يُنْضَافَ إِلَى الْعِلَلِ.

الأزل: هو عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله، لا من حيث إنه تقدم على الحادثات بزمان متطاوّل العهد، فعبر عن ذلك بالأزل كما يسبق ذلك إلى فهم من ليس له معرفة بالله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً... فأزله موجود الآن كما كان موجوداً قبل وجودنا، لم يتغير عن أزليته ولم يزل أزلياً في أبد الآباد. (الإنسان الكامل).

والعلل: عند القوم (أي الصوفية) تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» وفي رواية يصححها الكشف وإن لم تثبت عند أصحاب النقل على صورة الرحمن، فارتفع الإشكال وهو الشافي من هذه العلة.

- والعلة عبارة عن بقاء حظ العبد في علم أو حال أو بقاء رسم له وصفة. (موسوعة اصطلاحات التصوف).

- ومن وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء لأنه يؤدي كونه علة توقفه على المعلول والذات منزّهة عن التوقف على شيء، فكونها علة محال. (موسوعة اصطلاحات التصوف).

- ١ - هِيَ الْعِنَايَةُ مِنْهُ فِيكَ سَابِقَةً
وَأَيْنَ كُنْتَ وَقَدْ كَانَتْ عِنَايَتُهُ
فَلَيْسَ إِذَاكَ إِخْلَاصٌ وَلَا عَمَلٌ
وَلَيْسَ إِلَّا بِمَخْضِ الْفَضْلِ عَنْ كَرَمِ
٢ - سِرُّ الْعِنَايَةِ تَخْصِصُ بِرَحْمَتِهِ
وَلَوْ تَرَكْتَ بِذَا التَّفْوِيزِ صِرْتَ إِلَى
تَخْصُصٍ إِذْ قَالَ إِنَّ قُرْبَ رَحْمَتِهِ
٣ - إِلَى الْمَشِيئَةِ كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَنِدٌ
- وَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ مِنْكَ مِنْ عَمَلٍ
وَقَابَلْتُكَ رِعَايَةً لَهُ فَقُلِ
وَلَا وَجُودَ لِحَالٍ عَنْهُ لَمْ تَحْصِلِ
وَلَيْسَ إِلَّا غَمُومٌ لِلثُّوَالِ جَلِي
فَمَا التَّشَوُّفُ إِلَّا حِلْيَةُ الْعَطَلِ
تَرَكَ اجْتِهَادَ كِفَعَلِ الْمَاجِرِ الْوَكِلِ
لِمُخْسِنِ الْقَضْدِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ
مَا شَاءَ كَانَ وَمَا أَبَاهُ فِي الْهَمَلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١٦٩) وهي:
عِنَايَتُهُ فِيكَ لَا لِشَيْءٍ مِنْكَ، وَأَيْنَ كُنْتَ حِينَ وَاجِهَتَكَ عِنَايَتُهُ، وَقَابَلْتُكَ رِعَايَتَهُ؟ لَمْ يَكُنْ
فِي أَزْلِهِ إِخْلَاصٌ أَعْمَالٍ، وَلَا وَجُودٌ أَخْوَالٍ. بَلْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا مَخْضُ الْإِفْضَالِ،
وَعَظِيمُ الثُّوَالِ.

والعناية: راجعة إلى القابلية الأولى للتجلي الغيبي الباطني، ومنها سرى حكم السابقة
المعبر عنها بالعناية الأزلية، المشار إليها بقوله: ﴿لَهُرَّ قَدَمَ صِدْقِي عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]
وذلك في الشخص بحسب قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية إلى الحقيقة الإمكانية،
أو بحكم عدم ميلها. إذ بمقدار البعد عن الطرف الإمكانية في حضرة العماء تكون
العناية والسعادة، ثم بعد ذلك يقع الجذب عن المحبة والأحكام، ويخلص السر
الوجودي المفاض على الحقيقة إلى أصله بحكم ظهور أثره. (موسوعة مصطلحات
التصوف).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٧٠) وهي:
عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ يَتَشَوَّفُونَ إِلَى ظُهُورِ سِرِّ الْعِنَايَةِ فَقَالَ: ﴿يَتَخَفَتُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
[البقرة: ١٠٥]، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ خَلَّاهُمْ وَذَلِكَ لَتَرَكُوا الْعَمَلَ أَصْتِمَادًا عَلَى الْأَزْلِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ
رَحْمَتَكَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٧١) وهي:
إِلَى الْمَشِيئَةِ يَسْتَنِدُ كُلُّ شَيْءٍ، وَلَا تَسْتَنِدُ هِيَ إِلَى شَيْءٍ.
والمشيئة: الدائرة الأولى مشيئته، والثانية حكمته، والثالثة قدرته، والرابعة معلوماته
وأزليته. (موسوعة مصطلحات التصوف).

- والمشيئة والإرادة شيء واحد، وإليهما تستند الأشياء كلها، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢] إلى غير ذلك =

- أَمَّا الْمَشِيئَةُ لَمْ تُسْتَنْدَ إِلَى سَبَبٍ
 ١ - وَمِنْ مَذَاهِبِهِمْ كَمَا تَدُلُّ لَهُ
 قَرِيبًا تَرَكُوا سُؤَالَهُ وَيَتَنَوَّاهُ
 ٢ - فَكَيْفَ وَهُوَ الَّذِي اسْتَحَالَ عَقْلُهُ
 وَهَلْ يُنْبِئُهُ إِلَّا مَنْ يَجُوزُ لَهُ الْإِهْمَالُ
 ٣ - قَالَ عَبْدٌ عِنْدَ مُرِيدٍ فَاقَةً وَرَدَتْ
 ٤ - فَقَدْ يَكُونُ بِهَا مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ
 وَلَا إِلَى غَرَضٍ وَلَا إِلَى عِلَلٍ
 آدَابُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلْسُّغْيِ فِي أَمَلٍ
 عَلَى الرُّضَى فَهُمْ بِالذِّكْرِ فِي شُغْلٍ
 وَهَلْ يُذَكِّرُ إِلَّا الْغُمَرُ ذُو الْغَمَلِ
 جَلُّ عَنِ الْإِهْمَالِ وَالْكَسَلِ
 فَوَقْتُهَا عَائِدٌ إِلَيْهِ بِالْجَذَلِ
 مَا لَيْسَ فِي أَكْثَرِ الطَّاعَاتِ وَالنُّقْلِ

= من الآيات الدالة على سبق المشيئة لكل شيء، وأما هي فلا تستند إلى شيء، ولا تتوقف على شيء فلا تتوقف على سؤال ولا على طلب، فما شاء الله كان من غير سبب ولا سؤال وما لم يشأ ربنا لم يكن قرب من شاء بلا عمل، ويتعد من شاء بلا سبب ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. (إيقاظ الهمم).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٧٢) وهي:
 رُبَّمَا دَلَّهُمُ الْأَدَبُ، عَلَى تَرْكِ الطَّلَبِ، اعْتِمَادًا عَلَى قِسْمَتِهِ، وَأَشْتَغَالًا بِذِكْرِهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ.
 ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٧٣) وهي:
 إِنَّمَا يُذَكِّرُ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِهْمَالُ، وَإِنَّمَا يُنْبِئُهُ مَنْ يُمَكِّنُ مِثْلَهُ الْإِهْمَالُ.
 قول الناظم: (الغمر) أي: الجاهل الغر الذي لم يجزب الأمور، ولم تحتكه التجارب.
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٧٤) وهي:
 وَرُودُ الْفَاقَاتِ أَضْيَادُ الْمُرِيدِينَ.

الفاقات أو الفاقة: هي عند البعض أن يأكل المرء مرة كل يومين وليلتين، وعند بعض كل ثلاثة أيام وليال، وعند بعض كل أسبوع، وعند بعض أن تأكل شيئاً مرة كل أربعين يوماً بلياليها، لأن المحققين على أن الجوع الصادر أن يؤكل مرة كل أربعين يوماً، وذلك حفظاً للحياة، وما يظهر خلال ذلك يكون الشره وغرور النفس والطبع. (كشف المحجوب).

- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٧٥) وهي:
 رُبَّمَا وَجَدَتْ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْفَاقَاتِ، مَا لَا تَجِدُهُ فِي الصُّومِ وَالصَّلَاةِ.
 الصوم ثلاثة أنواع: صوم الشريعة: وهو الصوم المشروع. وصوم الطريقة: هو صوم النفس عن المعاصي. وصوم الحقيقة: هو صيانة الباطن عن خواطر السوى، كما صينت الأعضاء عن اقتراف المعاصي.

- وصوم أهل الحق تعالى: هو صوم السر عما سوى الحق كائناً ما كان. (لطائف الإعلام).

- ١ - بَسْطُ الْمَوَاهِبِ فِيهَا فَهِيَ تُحْضِرُهُ بِخُضْرَةِ الْحَقِّ لِلَاْمَنَاحِ وَالشُّحْلِ
 ٢ - إِنَّ الْمَوَاهِبَ إِنْ تُرَدِّدَ مَحَبَّتُهَا فَصَحَّ الْفَقْرَ مِنْكَ تَحْظُ بِالْأَمَلِ
 ٣ - فَإِنْ تَحَقَّقْتَ فِي خُلَى عُبودِيَّةٍ حُلَيْتَ عَنْهُ مِنَ الْأَوْصَافِ بِالْحُلْلِ
 فَالذُّلُّ يَأْتِي بِمِرْ تُسْتَعِزُّ بِهِ وَالْعَجْزُ يُنْتِجُ قُدْرَةً عَلَى الثَّقَلِ
 فَإِنْ تَحَقَّقْتَ فِي ضَعْفٍ وَمَسْكَنَةٍ أَمَدٌ بِالْحَوْلِ وَالْإِقْدَارِ وَالْحَوْلِ

= والصلاة: معناها التجريد عن العلائق والتفريد بالحقائق، والعلائق ما سوى الله تعالى، والحقائق ما لله ومن الله. (التعرف لمذهب أهل التصوف).

- والصلاة عماد الدين، وقرة عين العارفين وزينة الصديقين، وتاج المقربين. ومقام الصلاة مقام الوصلة والدنو والهيبة والخشوع والخشية والتعظيم والوقار والمشاهدة والمراقبة والأسرار والمناجاة مع الله تعالى، والوقوف بين يدي الله تعالى، والإقبال على الله تعالى، والإعراض عما سوى الله تعالى. (اللمع).

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٧٦) وهي:

الْفَاقَاتُ بُسْطُ الْمَوَاهِبِ.

بُسْطُ أَوْ بَسَاطُ: أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم في بساطه غير أن البسط كثيرة: بساط عمل وبساط علم وبساط تجلٍّ وبساط مراقبة، فإن كنت في العمل فما، وإن كنت في العلم فيمن، وإن كنت في التجلّي فيمن، وإن كنت في المراقبة فلمن، وهكذا في كل بساط يكون. فيقال لك في العمل ما قصدت وفي العلم من هو معلومك وفي التجلّي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت فأنت بحسب جوابك عن هذه الأسئلة فأنت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت في البساط، فإن أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيمًا حكمًا، وإن أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو، وإن أجبت بنفسك أجبت إجابة عبد والمراتب متفاضلة. (الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٧٧) وهي:

إِنْ أَرَدْتَ وَرُودَ الْمَوَاهِبِ غَلِيْنِكَ، صَحَّحِ الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ لَدَيْكَ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾

[التوبة: ٦٠].

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٧٨) وهي:

تَحَقَّقْ بِأَوْصَافِكَ يَمْدَكَ بِأَوْصَافِهِ. تَحَقَّقْ بِذَلِكَ يَمْدَكَ بِعِزَّتِهِ. تَحَقَّقْ بِعِزِّكَ يَمْدَكَ بِقُدْرَتِهِ
 تَحَقَّقْ بِضَعْفِكَ يَمْدَكَ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.

- ١ - وَرَبَّمَا أُبْرَزَ اللَّهُ الْكَرَامَةَ مِنْ مَنْ لَمْ تُكْمَلْ لَهُ اسْتِقَامَةُ الْعَمَلِ
 ٢ - إِنْ دُمْتَ فِي عَمَلٍ نَبِلْتَ نَتِيجَتُهُ فَقَدْ أَقَمْتَ بِهِ فَالزَّمَهُ وَاعْتَدِلِ
 ٣ - مَنْ كَانَ يَنْطِقُ مِنْ بِسَاطِ طَاعَتِهِ أَضْمَنَهُ الذَّنْبُ لِلتَّغْلِيلِ وَالذَّخْلِ
 وَمَنْ يَكُنْ مِنْ بِسَاطِ اللَّهِ مَنطِقُهُ مِنْ حَيْثُ الْإِحْسَانُ لَمْ يَضْمَتْ مِنْ الْعَلَلِ
 ٤ - أَنْوَارُهُمْ تَسْبِقُ الْقُلُوبَ تَوْطِئَةً حَيْثُ انْتَهَى وَصَلَ التَّغْيِيرُ كَالْعَسَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٧٩) وهي:
 رَبَّمَا رُزِقَ الْكَرَامَةَ، مَنْ لَمْ تُكْمَلْ لَهُ الْإِسْتِقَامَةُ.
 الكرامة: هي علامة صدق الولي، ولا يجوز ظهورها على الكاذب إلا كعلامة على كذب دعواه، وهي فعل ناقض للعادة في حال بقاء التكليف. ومن يعرف بتعريف الحق الصدق من الكذب، على وجه الاستدلال، فهو أيضاً ولي.
 - والكرامة فعل لا محالة وهو ناقض للعادة وتحصل في زمن التكليف على عبد تخصيصاً له وتفضيلاً.
 - والكرامة لاحقة بمعجزات نبينا محمد ﷺ لأن كل من ليس بصادق في الإسلام تمتنع عليه الكرامات، فكل نبي ظهرت له كرامة على واحد من أمته فهي معدودة من جملة معجزاته إذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقاً لم تظهر على من تابعه المعجزة يعني التي هي الكرامة لهذا الواحد. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).
 ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٨٠) وهي:
 مِنْ عَلَامَاتِ إِقَامَةِ الْحَقِّ لَكَ فِي الشَّيْءِ إِدَامَتُهُ إِيَّاكَ فِيهِ مَعَ حُصُولِ النَّاتِجِ.
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٨١) وهي:
 مَنْ حَبَّرَ مِنْ بِسَاطِ إِخْسَانِهِ أَضْمَنَتْهُ الْإِسَاءَةُ، وَمَنْ حَبَّرَ مِنْ بِسَاطِ إِخْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِ لَمْ يَضْمَنْتْ إِذَا أَسَاءَ.
 ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٨٢) وهي:
 تَسْبِقُ أَنْوَارُ الْحُكَمَاءِ أَقْوَالَهُمْ. فَحَيْثُ صَارَ التَّوْبِيرُ، وَصَلَ التَّغْيِيرُ.
 الحكيم: عبارة عن المعرفة بأفضل الأشياء.
 والحكيم يروم أن يؤدي فكره إلى الحق، ثم يفنى في الحق، ثم يبقى بالحق.
 (موسوعة مصطلحات التصوف).
 والتعبير أو العبارة: قلت: الحديث عن الحقائق الإلهية بكلام واضح وصريح بعكس الإشارة فيرمز بها ويشار إلى الحقائق الإلهية تلويحاً لا تصريحاً. انظر مصطلح «الإشارة». (اللطائف الإلهية).

- ١ - كُلُّ كَلَامٍ كَسَاهُ قَلْبٌ صَاحِبِهِ تَرَاهُ مِمَّا خَوَاهُ الْقَلْبُ فِي حُلُلِ
 ٢ - مَنْ كَانَ بِالإِذْنِ تَغْيِيرُ لَهُ فَهِمَتْ مِنْهُ الْعِبَارَةُ فَهَمَّا ذَوْنُ مَا يُقْبَلِ
 وَكَالْعُرُوسِ أَتَتْ تُجَلَّى إِشَارَتُهُ
 ٣ - إِنَّ الَّذِي لَيْسَ مَا ذُونًا فَإِنْ بَرَزَتْ مِنْهُ الْحَقَائِقُ كَانَتْ عُرْضَةُ الْهَمَلِ
 ٤ - فَضِيلَةُ الثَّوْرِ لَا تَغْشَى مَسَامِعَ مَنْ يَضْغَى لَهَا لِظَلَامٍ عَمَّ كَالظُّلْلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٨٣) وهي:

كُلُّ كَلَامٍ يَبْرُزُ وَعَلَيْهِ كِسْوَةُ الْقَلْبِ الَّذِي مِنْهُ بَرَزَ.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٨٤) وهي:

مَنْ أَذِنَ لَهُ فِي التَّغْيِيرِ فَهِمَتْ فِي مَسَامِعِ الْخَلْقِ عِبَارَتُهُ، وَجُلِّيَتْ إِلَيْهِمْ إِشَارَتُهُ.

الإشارة: ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطاقة معناه.

- والإشارة: إخبار الغير عن المراد بغير عبارة اللسان.

- والإشارة: تكون مع القرب مع حضور الغير وتكون مع البعد. (موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي).

٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٨٥) وهي:

رُبَّمَا بَرَزَتْ الْحَقَائِقُ مَكْسُوفَةً الْأَنْوَارِ، إِذَا لَمْ يُؤْذَنْ لَكَ فِيهَا بِالْإِظْهَارِ.

٤ - يشير الناظم بهذا البيت والآيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (١٨٦) وهي:

عِبَارَاتُهُمْ إِمَّا لِقَيْضَانٍ وَجِدٍ، أَوْ لِقَصْدِ هِدَايَةِ مُرِيدٍ، فَالْأَوَّلُ حَالُ السَّالِكِينَ، وَالثَّانِي حَالُ أَرْيَابِ الْمَكْنَةِ وَالْمُحَقِّقِينَ.

الوجد: قيل: إنه بمعنى الوجدان للشيء والوجود له ويتفاوت معناه. والمراد بذلك مصادفة الشيء وملاقاته معنى أو صورة...

والمراد بالوجد: لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق، وذلك عندما يجد السر أثر الألم والقهر العارض من العطش والقلق بحيث يكاد أن يغييه...

وقالوا: الوجد ثمرة الواردات التي هي ثمرة الأوراد، فمن ازدادت وظائفه ازدادت من الله لطائفه، ومن لا ورد له بظاهره فلا وجد له في باطنه، وليس له وجدان في سرائره. (لطائف الإعلام).

والمكنة أو التمكين: هو عبارة عن التمكين في التلوين، ويعبر به عن حال أهل الوصول، فمراتب التمكين أيضاً على ثلاث كما كانت مراتب التلوين.

١ - التمكين الجمعي: هو التمكين المستجمع الثبات في جميع التجليات الظاهرية والباطنية والجامعة بينهما.

٢ - التمكين الحقيقي: هو التمكين الذي لا يكون فيه تلوين بوجه، بحيث يكون =

- عَنْ فَنِضٍ وَجَدِ اثَتْ عِبَارَةً وَاثَتْ
فَالْفَنِضُ لِلْسَّالِكِينَ الْوَجْدُ أَنْطَقَهُمْ
وَالْهَدْيُ حَالُ ذَوِي الثَّمَكِينَ لَا زَمَهُمْ
١ - وَذِي الْعِبَارَةِ مِنْهُمْ قُوْتُ عَائِلِهِمْ
وَقَدَرُ حَظِّكَ مِنْهُ مَا صَلَحَتْ لَهُ
٢ - فَرُبَّمَا عَبَّرَ الْمُتَشَفِّرُونَ عَلَى
وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنْهُ الْوَاصِلُونَ وَذَا
وَذُو الْبَصِيرَةِ نَاطِرٌ لِبَاطِنِهِ
٣ - لَا تَنْبَغِي أَبَدًا حَالُ السُّلُوكِ لِمَنْ
- لِقَضْدِ هَذِي مُرِيدِهِمْ إِلَى الْعَمَلِ
قَهْرًا قَمُذَرُهُمْ بَادٍ بِلَا جَدَلٍ
قَضْدًا لِسَالِكٍ نَهَجٍ وَاضِحِ السُّبُلِ
إِلَى اسْتِمَاعِ كَفَقْرِ الشَّخْصِ لِلْأَكْلِ
كَقَدْرِ أَكْلِكَ مِنْ طَعَامِكَ النَّهْلِ
بَغْضِ الْمَقَامَاتِ وَهُوَ الْآنَ لَمْ يَصِلِ
مَحَلُّ لَبْسِ عَلَى الطُّفْلِيلِ ذِي الْقَفْلِ
بِهَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَطْلِ
فِيهِ عِبَارَتُهُ عَنْ وَارِدِ نَهْلِ

= تمكيناً من وجه وتلويناً من آخر، بل بحيث لا يبقى وجه من الوجوه التي يعبر فيها بالتمكين إلا وهذا التمكين غير خال منه.

٣ - التمكين النسبي: هو التمكين الذي لا يكون كذلك، وهو التمكين الحاصل من التجليات الظاهرة دون الباطنية أو بالعكس. (لطائف الإعلام).
والمحققون: قالوا: المحقق هو الذي لا يحجبه مقام عن مقام ولا منزل عن منزل عند التنقل في المنازل، فهو الذي يعمر المنازل جملاً وتفصيلاً.
- والدرجات عندهم (أي الصوفية)، أولها: الصوفي للتجريد، ثم المحقق لمعرفة الوحدة، ثم المقرب وهو الذي اجتزأ بالعين من عين عينه عن الأثر.
- والمحقق من لا وصف له ولا ذات، ولا حيطة تحوطه في الكائنات. (موسوعة مصطلحات التصوف).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٨٧) وهي:
الْعِبَارَاتُ قُوْتُ لِعَائِلَةِ الْمُتَشَفِّرِينَ، وَلَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا أَثَتْ لَهُ أَكْلُ.
٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٨٨) وهي:
رُبَّمَا عَبَّرَ عَنِ الْمَقَامِ مَنْ أَسْتَشَرَفَ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ مُلْتَبَسٌ إِلَّا
عَلَى صَاحِبِ بَصِيرَةٍ.
قول الناظم: (الطُّفْلِيلِ) أي: الغرير الغافل أو الرُّخْصِ الناعم أو الصغير الناعم من كل شيء.

- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٨٩) وهي:
لَا يَنْبَغِي لِلْسَّالِكِ أَنْ يُعَبَّرَ عَنْ وَارِدَاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقِلُّ عَمَلُهَا فِي قَلْبِهِ، وَيَمْتَنَعُ وَجُودُ
الصُّدُقِ مَعَ رَبِّهِ.

- فَإِذَا يُقَالُ لَهُ فِي قَلْبِهِ أَتَرَى
 ١ - فَلَا تَمُدَّنْ يَدَا لِيَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ خُذْ مَا كُنْتَ مُتَّبِعاً
 ٢ - فَفِي مَشِيئَتِهِ لِلْعَارِفِينَ غَنَى
 فَكَيْفَ لَمْ يَخْجَلُوا مِنْ رَفْعِهَا لِسَوَى
 ٣ - إِنِّبَغْ ثَقِيلاً عَلَى نَفْسٍ فَعَادَتْهَا
 وَتَسْتَحِفُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِأَظْلَمِهَا
 أَوْ قَدَرَنْ نُزُولَ الْمَوْتِ مِنْكَ فَمَا
 ٤ - مِنْ الْعَلَامَةِ لِاتِّبَاعِهَا لِهَوَى
 أَمَّا الْقِيَامُ بِأَمْرِ الْوَاجِبَاتِ وَمَا
 ٥ - حَدُّ الْوُقُوتِ بِطَاعَاتٍ لِمَنْعِكَ مِنْ
 وَوَسْعَ الْوَقْتِ كَيْ يَبْقَى إِلَيْكَ بِهِ
 ٦ - قُلْ الثُّهُوضُ مِنَ الْوَرَى لِبَطَاعَتِهِ
- وَيَمْنَعُ الصِّدْقَ مَعَ مَوْلَاهُ فِي الْعَمَلِ
 إِلَّا لِرُؤْيَاكَ الْإِعْطَا لِخَيْرٍ وَلِي
 فِيهِ شَرِيعَةٌ خَيْرُ الْخُلُقِ وَالرُّسُلِ
 فَرُبَّمَا تَرَكُوا السُّؤَالَ مِنْ خَجَلٍ
 وَهُوَ الْقَدِيرُ وَمَا عَدَاهُ ذُو الْفُشْلِ
 تَحْمِلُ الْحَقَّ بِالْإِكْرَاهِ لِلثَّقَلِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ ذَاتَ الْأَطْمِشَانِ وَالنُّبْلِ
 رَأَيْتَ أَوَّلَى بِذَلِكَ الْوَقْتِ فَاثْمِثِلِ
 إِسْرَافَهَا فِي ضُرُوبِ الْفُضْلِ وَالنِّقْلِ
 يَكُونُ خُشْماً قَدْ تَأْتِيهِ بِالْكَسَلِ
 تَسْوِيفُهَا فَيُفْشِثُ الْخَيْرُ بِالْعَمَلِ
 وَنَسْخُ اخْتِيَارِ فَوَالِ الْحَمْدَ لِلْخَوْلِ
 فَأَوْجِبَ الْفِعْلَ إِنِّهَاضاً لِذِي ثَقْلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩٠) وهي:
 لَا تَمُدَّنْ يَدَكَ إِلَى الْأَخْذِ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا أَنْ تَرَى أَنَّ الْمُعْطِي فِيهِمْ مَوْلَاكَ، فَإِذَا كُنْتَ
 كَذَلِكَ فَخُذْ مَا وَافَقَ الْعِلْمَ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩١) وهي:
 رُبَّمَا اسْتَحْيَا الْعَارِفُ أَنْ يَرْفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى مَوْلَاهُ لِإِكْتِفَائِهِ بِمَشِيئَتِهِ، فَكَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
 يَرْفَعَهَا إِلَى خَلِيقَتِهِ؟
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (١٩٢) وهي:
 إِذَا أَلْبَسَ عَلَيْكَ أَمْرَانِ فَانْظُرْ أَثْقَلَهُمَا عَلَى النَّفْسِ فَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَنْثُلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا كَانَ
 حَقّاً.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩٣) وهي:
 مِنْ عِلَامَاتِ اتِّبَاعِ الْهَوَى الْمُسَارَعَةُ إِلَى تَوَاقُلِ الْخَيْرَاتِ، وَالتَّكَاسُلُ عَنِ الْقِيَامِ بِالْوَجِبَاتِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩٤) وهي:
 قَيْدُ الطَّاعَاتِ بِأَعْيَانِ الْأَوْقَاتِ كَيْ لَا يَمْنَعَكَ عَنْهَا وُجُودُ التَّسْوِيفِ، وَوَسْعُ عَلَيْكَ الْوَقْتُ
 كَيْ تَبْقَى لَكَ حِصَّةُ الْإِخْتِيَارِ.
- ٦ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩٥) وهي:

- فِالسَّلَاسِلِ سَاقَهُمْ فَوَاعَجَبَا
 ١ - أَوْجِبَ خِدْمَتَهُ وَهُوَ الْغَنِيُّ وَمَا
 ٢ - مَنْ كَانَ مُسْتَفْجِرًا لِنَقَادِ خَالِقِهِ
 فَذَاكَ مُسْتَفْجِرٌ لِقُدْرَةِ بَهْرَتِ
 ٣ - قُرْبَمَا وَرَدَتْ عَلَى الْقَسَى ظُلْمٌ
 ٤ - مَنْ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِقُدْرِ نِعْمَتِهِ
 سَاقَ الْكَرِيمِ إِلَى الْجَنَاتِ بِالْوَجَلِ
 أَوْجِبَ إِلَّا سُبُوعَ الْمَنِّ وَالشَّحْلِ
 مِنْ شَهْوَةِ بَلٍّ وَإِخْرَاجاً مِنَ الْعَقْلِ
 جَلَّ الْمُهَيِّمُ عَنْ عَجْزٍ وَعَنْ قُشْلِ
 يَذْرِي بِهَا مَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ نَسْحِ
 بِحَالٍ وَجَدَانِهَا وَغَيْرَ مُخْتَفِلِ

= عِلْمٌ قَلَّةٌ تُهَوِّضُ الْعِبَادَ إِلَى مُعَامَلَتِهِ، فَأَوْجِبَ عَلَيْهِمْ وَجُودَ طَاعَتِهِ، فَسَاقَهُمْ إِلَيْهَا بِسَلْسِلِ الْإِيجَابِ. عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ.

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٩٦) وهي:
 أَوْجِبَ عَلَيْكَ وَجُودَ خِدْمَتِهِ، وَمَا أَوْجِبَ عَلَيْكَ إِلَّا دُخُولَ جَنَّتِهِ.
 والجنة أنواع:

- الجنة الصورية: هي دار النعيم التي أعد الله فيها من فضله العميم ما تشتهيهِ الأنفس، وتلذ الأعين مما لا يحصى من وجوده المقيم.

- والجنة المعنوية: هي ستر عين الذات بستر صور الصفات.

- وجنة الأعمال: هي التي يجزى فيها العبد على مجاهداته، وعباداته، وبالجملة على المرضي من أعماله جزاءً وفاقاً، كما وعد على كل عمل منها وخذ له من الأجر فيها.

- جنة الميراث: هي ما يجزى به العبد على الإتيان لمن أمره باتباعه من المرسلين من الله تعالى إليه، وأعلاها منزلة لمن تحقق بالورثة لأخلاق من أرسل إليه من الأنبياء عليهم السلام وتلك منزلة العلماء الربانيين المشار إليهم بأنهم الورثة في قوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء».

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩٧) وهي:

مَنْ أَسْتَفْرَبَ أَنْ يُثَقِّدَهُ اللَّهُ مِنْ شَهْوَتِهِ، وَأَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ وَجُودِ عَقْلَتِهِ، فَقَدْ أَسْتَفْجَرَ الْقُدْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا﴾ [الكهف: ٤٥].

- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (١٩٨) وهي:

رُبَّمَا وَرَدَتْ الظُّلُمُ عَلَيْكَ، لِيَعْرِفَكَ قَدْرَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ.

- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (١٩٩) وهي:

مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ بِوَجْدَانِهَا، عَرَفَهَا بِوُجُودِ فَقْدَانِهَا.

النِّعَمُ أو النعمة: تنقسم إلى ما هي غاية مطلوبة لذاتها وإلى ما هي مطلوبة لأجل الغاية؛ أما الغاية فإنها سعادة الآخرة ويرجع حاصلها إلى أربعة أمور: بقاء لا فناء له، وسرور لا غم فيه، وعلم لا جهل فيه، وغنى لا فقر بعده، وهي النعمة الحقيقية. =

- يَصِيرُ عَارِفَهَا بِفَقْدِهَا قَلِيْدًا
١ - لَا يُذْهِشُكَ وَارِدٌ مِنَ النُّعْمِ
فَالْعِلْمُ مِنْكَ بِأَنَّ اللَّهَ مُورِدُهَا
وَرُؤْيَا الْمَجْزِي عَنْ شُكْرِ بِلَا أَدَبٍ
٢ - إِنَّ الْهَوَى دُو خَلَاوَةٍ تَمَكُّنُهَا
٣ - وَلَيْسَ يُخْرِجُهَا مِنْهُ إِذَا انْتَشَبَتْ
أَوْ شَوْقٌ أَفْلَقَ دَاعِيًا بِقُرْبِكَ مِنْ
- لَا يَغْرِثُ الْمَاءَ إِلَّا قَائِدُ الْبَلَلِ
عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ الشُّكْرِ لِلْخَوَلِ
عَلَيْكَ أَعْظَمُ فِي شُكْرِ مِنَ الْقَوْلِ
يَحْطُ قَدْرَكَ عِنْدَ اللَّهِ لِلْسُّفْلِ
مِنَ الْقُلُوبِ غَضَالٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
إِلَّا أَنْزَعَا جُورًا مِنْ وَارِدِ الْوَجَلِ
مَوْلَاكَ أَفْنَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالْعُطَلِ

= - والنعمة بالحقيقة هي السعادة الآخورية وتسمية ما سواها نعمة وسعادة إما غلط وإما مجاز كتسمية السعادة الدنيوية التي لا تعين على الآخرة نعمة فإن ذلك غلط محض، وقد يكون اسم النعمة للشيء صدقاً، ولكن يكون إطلاقه على السعادة الآخورية أصدق فكل سبب يوصل إلى سعادة الآخرة ويعين عليها إما بواسطة واحدة أو بوسائط فإن تسميته نعمة صحيحة وصدق لأجل أنه يفضي إلى النعمة الحقيقية. (موسوعة مصطلحات التصوف).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٠٠) وهي:
لَا تُذْهِشُكَ وَارِدَاتُ النُّعْمِ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ شُكْرِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَحْطُ مِنْ وَجُودِ قَدْرِكَ.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٠١) وهي:
تَمَكُّنُ خَلَاوَةُ الْهَوَى مِنَ الْقَلْبِ هُوَ الدَّاءُ الْغَضَالُ.

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٠٢) وهي:
لَا يُخْرِجُ الشَّهْوَةَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْجَجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُفْلِقٌ.

قول الناظم: (انتشبت) يقال: نَشِبَ الشيء في الشيء نشوباً أي علق فيه، وانتشبت فلان طعاماً أي جمعه. وعرا: يقال عراني الأمر يعروني عرواً واعتراني: أي غشيني وأصابني.

والشوق: يعنون به قواصف قهر المحبة بشدة ميلها إلى إلحاق المشتاق بمشوقه، والعاشق بمعشوقه. وعبر أبو إسماعيل الأنصاري قدس الله سره، بأنه هبوب القلب إلى غائب، قال: فهو في مذهب أهل هذه الطائفة علة عظيمة، لأن الشوق إنما يكون إلى الغائب والحق تعالى حاضر لا يغيب، ولهذا كان مذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة. (لطائف الإعلام).

- ١ - كَمَا انْتَفَى حُبُّهُ لِمُشْرِكِ الْعَمَلِ
قَالَ فِعْلٌ لَا يُقْبَلُنْ غَيْرُ خَالِصِهِ
٢ - فَالْثَوْرُ يُودَنْ بِالْوُضُولِ مِنْهُ فَإِنْ
٣ - وَرُبَّمَا وَرَدَتْ أَنْوَارُهُ قَرَأَتْ
فَارْتَحَلَتْ عَنْهُ لِلْأَفْقِ الَّذِي نَزَلَتْ
٤ - فَفَرَّغَ الْقَلْبَ عَنْ كَوْنٍ لِتَمَلَّاهُ
٥ - نَوَالَهُ مُثَوَالٍ لَا يَكْفُ فَلَا
كَذَا انْتَفَى حُبُّهُ لِلْقَلْبِ ذِي النُّقْلِ
وَالْقَلْبُ لَا يُقْبَلُنْ عَلَيْهِ لِلْعَمَلِ
يُودَنْ لَهُ بِدُخُولٍ قَارٍ بِالْأَمَلِ
قَلْبًا بِصُورِ غَيِّ الْكَائِنَاتِ مُبْلِ
مِنْهُ لِيُطَهِّرَتَهَا عَنْ مَنَزَلِ الدُّعَلِ
لَكَ الْمَعَارِفُ وَالْأَسْرَارُ بِالنَّحْلِ
تَسْتَبِطُنُهُ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى الْوَهْلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٠٣) وهي:
كما لا يُجِبُّ الْعَمَلُ الْمُشْتَرَكُ، كَذَلِكَ لَا يُجِبُّ الْقَلْبُ الْمُشْتَرَكُ، الْعَمَلُ الْمُشْتَرَكُ لَا
يُقْبَلُهُ، وَالْقَلْبُ الْمُشْتَرَكُ لَا يُقْبَلُ عَلَيْهِ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٠٤) وهي:
أَنْوَارٌ أَذْنٌ لَهَا فِي الْوُضُولِ، وَأَنْوَارٌ أَذْنٌ لَهَا فِي الدُّخُولِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٠٥) وهي:
رُبَّمَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ الْأَنْوَارُ، فَوَجَدْتَ الْقَلْبَ مَخْشُوعًا بِصُورِ الْأَنْوَارِ، فَارْتَحَلْتَ مِنْ حَيْثُ
نَزَلَتْ.
- الصور: قلت: الصور لها عدة معانٍ:
منها: الممكنات أو التجليات الإمكانية أي مظاهر العالم. انتهى. (اللطائف الإلهية).
ومنها: صور الحق: وهو محمد ﷺ لتحقيقه بالحقيقة الأحدية والواحدية ويعبر عنه
بـ(ص) كما لوح إليه ابن عباس رضي الله عنهما حين سئل عن معنى (ص) فقال جبل
بمكة كان عليه عرش الرحمن.
- ومنها: صور الإله: هو الإنسان الكامل لتحقيقه بحقائق الأسماء الإلهية. (أي النبي
محمد ﷺ ووراثه الكامل).
- ومنها: صور الإرادة: هو الانقطاع عن رؤية وقوع شيء بإرادة غير الله وشهود وقوع
جميع الأشياء بإرادة الحق. (جامع الأصول في الأولياء للشيخ أحمد الكمشخاني
النقشبندی المجددي الخالدي).
- ومراد الناظم في الأبيات المعنى الأول وهي الأغيار أو السوى.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٠٦) وهي:
فَرَّغْ قَلْبَكَ مِنَ الْأَغْيَارِ، يَمَلَأُهُ بِالْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٠٧) وهي:
لَا تَسْتَبِطِ مِنْهُ الثَّوَالِ، وَلَكِنْ اسْتَبِطِ مِنْ نَفْسِكَ وَجُودَ الْإِقْبَالِ.

- وَلَكِنْ اسْتَبْطِئْ إِقْبَالَ نَفْسِكَ إِذْ
 ١ - مِنَ الْحُقُوقِ حُقُوقٌ تُقْضَى وَلَهَا
 وَالْوَقْتُ أَيْضاً لَهُ حَقٌّ عَلَيْكَ وَلَا
 وَوَقْتُكَ الْوَارِدُ الْوَقْتِي قَاضٍ بِهِ
 ٢ - الْعُمُرُ مِيدَانُ أَعْمَالٍ وَلَيْسَ لَهُ
 وَخَاصِلُ الْعُمُرِ شَيْءٌ مُنْتَقَى وَبِهِ
 ٣ - فَكُنْ لِرَبِّكَ عَبْدًا فَالْمُجِبُّ لِمَا
 وَهُوَ الَّذِي لَا يُجِبُّ أَنْ تَكُونَ لِمَا
 ٤ - لَا تَنْفَعُ فِي طَاعَةٍ لَهُ وَلَا ضَرَرًا
 وَإِنَّمَا أَمْرُهُ وَتَهْجِيئُهُ وَرَدَا
 ٥ - فَعِمْرُهُ كَامِلٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُهُ
 ٦ - إِنَّ الْوُصُولَ الَّذِي قَالَ الْهُدَاةُ بِهِ
- سَاءَتْ بِإِعْرَاضِهَا فَالْمَنْعُ لِلدُّخْلِ
 وَتَتْ إِذَا فَاتَتْ تُقْضَى فِي سَوَى الْأَجَلِ
 يُقْضَى بِغَيْرِ وَحَقُّ الْغَيْرِ لَمْ يَزَلْ
 وَأَذْ حَسْمًا إِلَيْهِ وَهُوَ لَمْ يَحْلِ
 إِنْ فَاتَ مِنْ عِوَضٍ لَا وَلَا بَدَلِ
 تَنَالُ مُلْكًا كَبِيرًا غَيْرَ مُنْتَقِلِ
 سِوَاهُ عَبْدٍ لِمَا أَحَبَّ مِنْ خَوْلِ
 سِوَاهُ عَبْدًا فَكُنْ لِلَّهِ خَيْرَ وَلِي
 عَلَيْهِ جَلُّ عُلَا فِي وَضْمَةِ الزَّلَلِ
 لِمَا يَعُودُ عَلَيْكَ مِنْ جَزَا الْعَمَلِ
 إِذْبَارُ مُذِيرٍ أَوْ إِقْبَالُ مُقْتَبِلِ
 هُوَ الْوُصُولُ إِلَى عِلْمٍ بِهِ جَلَلِ

= قول الناظم: (الْوَهْل) أي: الفزع، يقال وَهَلَ وَهْلًا وهَلًا: أي ضعف وفزع وجبن. وَوَهَلَ في الشيء وعنه وهلاً: أي غلط فيه ونسيه.

١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٠٨) وهي:
 حُقُوقٌ فِي الْأَوْقَاتِ يُمَكِّنُ قَضَائُهَا، وَحُقُوقُ الْأَوْقَاتِ لَا يُمَكِّنُ قَضَائُهَا إِذَا مَا مِنْ وَقْتٍ
 يَرُدُّ إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْكَ فِيهِ حَقٌّ جَدِيدٌ، وَأَمْرٌ أَكِيدُ، فَكَيْفَ تُقْضَى فِيهِ حَقٌّ غَيْرُهُ؟ وَأَنْتَ لَمْ
 تُقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٠٩) وهي:

مَا فَاتَ مِنْ عُمُرِكَ لَا عِوَضَ لَهُ، وَمَا حَصَلَ لَكَ مِنْهُ لَا قِيَمَةٌ لَهُ.

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١٠) وهي:

مَا اخْتِيتَ شَيْئًا إِلَّا كُنْتَ لَهُ عَبْدًا، وَهُوَ لَا يُجِبُّ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْدًا.

٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١١) وهي:

لَا تَنْفَعُ طَاعَتُكَ، وَلَا تَضُرُّ مَعْصِيَتُكَ، وَإِنَّمَا أَمْرُكَ بِهِدِي، وَنَهَاكَ عَنْ هِدِي، لِمَا يَعُودُ
 عَلَيْكَ.

٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢١٢) وهي:

لَا يَزِيدُ فِي عِزِّهِ إِقْبَالُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عِزِّهِ إِذْبَارُ مَنْ أَذْبَرَ عَنْهُ.

٦ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١٣) وهي:

- إِذْ جَلَّ عَنْ فَضْلٍ أَوْ وَضِلَ يَكُونُ بِهِ
 ١ - وَالْقُرْبُ مِنْهُ بِأَنْ تَكُونَ شَاهِدَهُ
 ٢ - إِنَّ الْحَقَائِقَ قَدْ تَأْنِيكَ مُجْمَلَةً
 يَأْتِي الْبَيَانُ كَمَا جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ
 ٣ - السَّوَادَاتُ إِذَا وَافَقَتْ هَادِمَةً
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا تُشِيرُ جُمْلَتُهَا
 ٤ - جَاءَتْكَ مِنْ حَضْرَةِ الْقَهَّارِ دَائِمَةً
 وَالْحَقُّ يَدْمَغُ بَاطِلًا فَيُزْهِقُهُ
 ٥ - وَكَيْفَ يَخْتَجِبُ الْمَوْلَى بِمَظْهَرِهِ
- فَلَيْسَ مُتَّصِلًا وَلَا بِمُسْتَفْصِلٍ
 وَالْبُعْدُ وَضْفُكَ فَاشْهَدْ مَعَ الْخَلَلِ
 حَالِ التَّجَلِّي وَبَعْدَ الْوُغْيِ وَالْمَهْلِ
 إِذَا قَرَأْتَهُ فَسَاتَّبِعْ وَذَلِكَ جَسْلِي
 لَكَ الْعَوَائِدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ السُّفْلِ
 لِيَذِي الْمَعَاتِي لَدَى مَنْ كَانَ ذَا نَبَلٍ
 كُلُّ الْمُضَادِّ مِنْ غِيٍّ وَمِنْ خَطَلٍ
 كَمَا الْكِتَابُ لَهُ أَشَارٌ بِالْجُمْلِ
 وَالْحَاضِرُ اللَّهُ وَالْمَوْجُودُ مِنْ أَزَلٍ

= وَضُولُكَ إِيَّيَ اللَّهِ وَضُولُكَ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ، وَإِلَّا فَجَلَّ رَبُّنَا أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ شَيْءٌ أَوْ يَتَّصِلَ هُوَ بِشَيْءٍ.

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢١٤) وهي:
 قُرْبُكَ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُشَاهِدًا لِقُرْبِهِ، وَإِلَّا فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ وَوَجُودُ قُرْبِهِ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١٥) وهي:
 الْحَقَائِقُ تَرُدُّ فِي التَّجَلِّي مُجْمَلَةً، وَبَعْدَ الْوُغْيِ يَكُونُ الْبَيَانُ. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ [النبأ: ١٨، ١٩].
 التَّجَلِّي: هو إشراق أنوار إقبال الحق على قلوب المقبلين عليه. (اللمع).
 - قال سهل: التجلي على ثلاثة أحوال: تجلي ذات وهي المكاشفة، وتجلي صفات الذات وهي موضع النور، وتجلي حكم الذات وهي الآخرة وما فيها. (التعرف لمذهب أهل التصوف للشيخ محمد الكلاباذي).
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١٦) وهي:
 مَتَى وَرَدَتْ الْوَارِدَاتُ إِلَهِيَّةٌ إِلَيْكَ، هَدَمَتْ الْعَوَائِدُ عَلَيْكَ. ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤].
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١٧) وهي:
 الْوَارِدُ يَأْتِي مِنْ حَضْرَةِ قَهَّارٍ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا يُضَادِمُهُ شَيْءٌ إِلَّا دَمَغَهُ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢١٨) وهي:
 كَيْفَ يَخْتَجِبُ الْحَقُّ بِشَيْءٍ وَالَّذِي يَخْتَجِبُ بِهِ هُوَ فِيهِ ظَاهِرٌ، وَمَوْجُودٌ حَاضِرٌ؟

- ١ - لَا تَيَاسَنَّ مِنْ قَبُولِ طَاعَةٍ عَدِمَتْ
قَدْ يُقْبَلَنَّ وَلَمْ تُذْرَكَ نَتِيجَتُهُ
- ٢ - وَوَارِدٌ لَسْتَ تَذِيرِي مَا نَتِيجَتُهُ
فَمَا السُّحَابَةُ لِلْإِمْطَارِ تَطْلُبُهَا
- ٣ - لَا تَطْلُبَنَّ بَقَاءَ الْوَارِدَاتِ وَقَدْ
وَأَوْدَعْتَ سِرَّهَا الْمَكْنُونِ فِيكَ فَمَيِّ
- ٤ - إِنَّ التُّطْلُعَ مِنْكَ لِبَقَاءِ سِوَى
وَوَخْشَةً تَغْتَرِي إِذَا فَقَذْتَ سِوَى
- ٥ - إِنَّ النُّعِيمَ وَإِنْ كَانَتْ مَظَاهِرُهُ
مِنْكَ الْحُضُورَ بِمَا أَبْدَيْتَ مِنْ عَمَلٍ
مِنَ الْعَلَاوَةِ وَالْحُضُورِ عَنْ عَجَلٍ
فَلَا تُزَكِّ وَقَلْبٌ مِنْكَ فِي غَفْلٍ
لَكِنَّ لِنَاتِجَةِ الْأَشْجَارِ وَالشُّجْلِ
بَسَطْتَ أَنْوَارَهَا عَلَيْكَ كَالْحُلِيِّ
مَوْلَاكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ غَايَةُ الْأَمَلِ
فَاسْتَفْنِ عَنْ تَفْعِيلِهَا بِذِي الْغِنَى الْأَزَلِيِّ
ذَلِيلُ أَتْكَ لَمْ تَجِدْهُ لِلدُّخْلِ
ذَلِيلُ أَتْكَ فِي الْإِبْعَادِ لَمْ تَصِلْ
تَنَوَّعَتْ فَلِمَا فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢١٩) وهي:
لَا تَيَاسَنَّ مِنْ قَبُولِ عَمَلٍ لَمْ تَجِدْ فِيهِ وَجُودَ الْحُضُورِ، قَرُبًا قَبْلَ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَمْ تُذْرَكَ
ثَمَرَتُهُ حَاجِلًا.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٢٠) وهي:
لَا تُزَكِّتِي وَارِدًا لَا تَعْلَمُ ثَمَرَتَهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ السُّحَابَةِ الْإِمْطَارَ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْهَا وَجُودُ
الْإِثْمَارِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٢١) وهي:
لَا تَطْلُبِي بَقَاءَ الْوَارِدَاتِ بَعْدَ أَنْ بَسَطْتَ أَنْوَارَهَا، وَأَوْدَعْتَ أَسْرَارَهَا، فَلَكَ فِي اللَّهِ غِنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ يُغْنِيكَ هُنَّ شَيْءٌ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٢٢) وهي:
تَطْلُؤُكَ إِلَى بَقَاءِ غَيْرِهِ ذَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وَجْدَانِكَ لَهُ، وَأَسْتَيْحَاشُكَ لِفَقْدَانِ مَا سِوَاهُ ذَلِيلٌ
عَلَى عَدَمِ وَضْلَتِكَ بِهِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى الحكمة رقم (٢٢٣) وهي:
النُّعِيمُ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ بِشَهْوِيهِ وَأَقْتِرَابِهِ، وَالْعَذَابُ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ إِنَّمَا
هُوَ بِوُجُودِ حِجَابِهِ، فَسَبَبُ الْعَذَابِ، وَجُودُ الْحِجَابِ، وَإِثْمَامُ النُّعِيمِ، بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ
الكَرِيمِ.
- النعميم والعذاب: النعميم لا يكون إلا دائماً وأما العذاب فلما أن يكون دائماً أيضاً وهو
عذاب الكفار أو منقطع وهو لبعض العصاة. (موسوعة مصطلحات التصوف).
- الوجه: وجه الحق: هو ما به يكون الشيء حقاً؛ إذ لا حقيقة لشيء إلا به تعالى، وهو =

- وَهُوَ الشُّهُودُ لَهُ وَالْاِقْتِرَابُ وَذَا
كَذَا الْعَذَابُ وَإِنْ كَانَتْ مَظَاهِرُهُ
فَمَا الْعَذَابُ سِوَى مِنَ الْحِجَابِ وَغَا
١ - فَكُلُّ مَا تَجِدُ الْقُلُوبُ مِنْ حَزْنٍ
٢ - فَإِنْ خَبَاكَ بِمَا يَكْفِيكَ بَلْ وَزَوَى
لِشَسْطَرِيخٍ فَمِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ
٣ - وَمَا فَرِحْتَ بِهِ إِنْ قُلْ حَاصِلُهُ
٤ - إِذَا كَرِهْتَ انْعِزَالاً لَا تَلِي أَبَدًا
٥ - إِنْ رَغَبْتَكَ بِدَايَاتٍ بِبَهْجَتِهَا
- رُوحُ التَّمِيمِ بِلَا رَيْبٍ وَلَا جَدَلٍ
تَنَوَّعَتْ فَلِحَجَبٍ شِدَّةُ الْوَجَلِ
يَةُ الْمُنَى تَنْظُرُ لِنَسِ بِالْمُقَلِّ
وَمِنْ هُمُومٍ فَمِنْ فَقْدِ الْعِيَانِ تَلِي
عَنْكَ الَّذِي هُوَ مُطْفِئُكَ مِنَ الْخَوَلِ
عَلَيْكَ فَاشْكُرْ لَهُ نِعْمَاهُ وَابْتِهَلِ
يَقِلُّ حُزْنُكَ عِنْدَ الْفَقْدِ وَالنُّقْلِ
وِلَايَةُ لَسْتَ فِيهَا دَائِمَ الْعَمَلِ
تُرْهِدُكَ نِهَائَاتٍ مِنَ الْخَطَلِ

= المشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَشَمَّ وَجْهَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥] وهو عين الحق المقيم بجميع الأشياء، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء. (اصطلاحات الصوفية للشيخ عبد الرزاق القاشاني).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٢٤) وهي:
ما تَجِدُ الْقُلُوبُ مِنَ الْهُمُومِ وَالْأَخْزَانِ، فَلَأَجَلٍ مَا مُنِعْتَ مِنْ وُجُودِ الْعِيَانِ.
العيان: قلت: العيان من العين ويعبر به عن شهود تجليات الحق تعالى. ويقولون: التوحيد ينقسم إلى قسمين:
توحيد الدليل والبرهان. وهذا التوحيد خاص بالقلب والعقل.
وتوحيد الشهود والعيان وهو خاص بالروح والسر. (اللطائف الإلهية للمعلق).
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٢٥) وهي:
مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ أَنْ يَرْزُقَكَ مَا يَكْفِيكَ، وَيَمْنَعُكَ مَا يُطْفِئُكَ.
٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٢٦) وهي:
لِيَقِلَّ مَا تَفْرَحُ بِهِ، يَقِلَّ مَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ.
٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٢٧) وهي:
إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا تُغْزَلَ فَلَا تَتَوَلَّ وَلَايَةً لَا تَدُومُ لَكَ.
٥ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٢٨) وهي:
إِنْ رَغَبْتَكَ الْبِدَايَاتُ، رَهْدَتْكَ النِّهَائَاتُ. إِنْ دَعَاكَ إِلَيْهَا ظَاهِرٌ، نَهَاكَ عَنْهَا بَاطِنٌ.

النهائيات: هي أحد الأقسام العشرة ذوات المنازل المائة، التي ينزلها السائرون إلى الله تعالى، وسميت بقسم النهايات لانتهاء السائرين عند ختمها إلى حضرة جمع الجمع التي هي غاية النهاية... فأول المنازل العشرة التي يشتمل عليها هذا القسم المسمى =

- ١ - وَإِنَّمَا مِلِثْتُ دُنْيَاكَ مِنْ غَيْرِ
لَأَنْ تُرَى زَاهِداً فِيهَا لِجَسَّتِهَا
٢ - مُجَرَّدُ التُّضْحِ لَا يُجْدِي لِغَيْرِ قَتَى
وَحَيْثُ كُنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ مِنْ قَسَلٍ
فَكَانَتْ الْأَضَلُّ لِلْأَكْدَارِ وَالْحَوْلِ
وَتَرْغَبُنْ فِي مُقِيمٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
مُجَرَّدٌ عَنْ هَوَى طَبْعٍ وَعَنْ كَسَلِ
ذُوْقَتْ مِنْهَا الَّذِي يُرْضِيكَ بِالنَّقْلِ

= بالنهايات، هو المعرفة، ثم الفناء، ثم البقاء، ثم التحقيق، ثم التليس، ثم الوجود، ثم التجريد، ثم التفريد، ثم الجمع، وإليه ينتهي السير، إذ ليس وراء الله مرمى لرام. (لطائف الإعلام).

والبدايات: يعنون بقسم البدايات عشرة منازل يتتدى السائرون إلى الحق بالتزول فيها. فأولها اليقظة ثم التوبة ثم الإنابة ثم المحاسبة ثم التفكير ثم الذكر ثم الفرار ثم السماء ثم الرياضة ثم الاعتصام بالله بالتعلق بجميع أسمائه وصفاته تعلقاً من مقام الإسلام وتخلقاً من مقام الإيمان وتحقيقاً من مقام الإحسان.

والبدايات هي القسم الأول من الأقسام العشرة ذات المنازل المئة التي ينزلها السائرون إلى الله تعالى.

وتسمى منازل هذا القسم بالبدايات، لأنها بداية الأخذ في السير بتقويم قوى النفس، وتعديل آلاتها الظاهرة، وتحصيل قوتها. وقوتها الباطنة بتوجيهها إلى تدبير البدن وتكميله وتوصيله إلى ما فيه نفعه، عاجلاً وآجلاً على الوجه الجميل اللائق والرأي الصواب الموافق لما شرعه الله لعبده.

واتفق أكابر الطائفة على أن النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات، كما أن الأبنية لا تقوم إلا على الأساس. (لطائف الإعلام).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٢٩) وهي:
إِنَّمَا جَعَلَهَا مَحَلًّا لِلْأَغْيَارِ، وَمَغْدِنًا لِلْأَكْدَارِ، تَزْهِيْدًا لَكَ فِيهَا.

الأكدار: قلت: هي المنغصات الدنيوية التي تعكر صفو حضور القلب مع الله تعالى أو مراقبته. (اللطائف الإلهية للمعلق).

قال أبو عبد الله محمد النفري: «ورود الأغيار والأكدار الدنيوية على العبد نعم من الله تعالى عليه؛ لأن ذلك لا محالة يدعوه إلى الزهادة في الدنيا والتجافي عنها، ويصرف عنه وجود الغباوة والجهالة لأجل تمسكه بالخيال وما يستضر به في الحال والمآل. (غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية للشيخ محمد النفري).

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٠) وهي:
عَلِمَ أَنَّكَ لَا تَقْبَلُ التُّضْحَ الْمُجَرَّدَ فَذُوْقَكَ مِنْ ذَوَائِقِهَا، مَا يُسَهِّلُ عَلَيْكَ وَجُودَ فِرَاقِهَا.

- ١ - الْعِلْمُ عِلْمَانِ وَالْمَمْدُوحُ نَافِعُهُ
فَيُكْشَفُ الْحُجُبَ عَنْ قَلْبٍ وَيُكْرِمُهُ
- ٢ - خَيْرُ الْعُلُومِ الَّذِي يُغْطِيكَ خَشْيَتُهُ
- ٣ - الْعِلْمُ إِنْ قَارَنَتْهُ خَشْيَةٌ لَكَ مَا
أَمَّا الَّذِي لَيْسَ فِيهِ خَشْيَةٌ فَلَهُ
- ٤ - مَتَى يُؤْلَمَكَ إِذْ بَارِ الْأَنَامَ وَمَا
فَارْجِعْ إِلَى عِلْمِ رَبِّ النَّاسِ فِيكَ وَمَا
فَإِنْ يَكُنْ عِلْمُهُ لَا تَقْتَمَعَنَّ بِهِ
- ٥ - فَإِنَّمَا سَاقَ مِنْهُمْ عَلَيْكَ أَدَى
- وَهُوَ الَّذِي بِفَسِيحِ الصَّدْرِ ذُو شُعْلٍ
بِرُؤْيَا الْحَقِّ حَقًّا وَاضِحِ السُّبُلِ
أَتْنَى عَلَيْهِمْ بِهَا فِي الْمُحْكَمِ الْجَلِيلِ
يُغِيدُ مِنْ شَرَفٍ وَرَفْعَةِ النُّزُلِ
عَلَيْكَ حُجَّتُهُ بِاللُّؤْمِ وَالْعَدْلِ
قَدْ وَجَّهُوا لَكَ مِنْ ذَمٍّ وَمِنْ خَطَلٍ
تَذِيرِهِ مِنْكَ تَجِدُ شِقَاكَ مِنْ خَجَلٍ
فَإِذَا الْمُصِيبَةُ أُولَى مِنْكَ بِالْعَيْلِ
لَكِنِّي تَكُونُ إِلَيْهِمْ عَادِمَ الْمَيْلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣١) وهي:
الْعِلْمُ النَّافِعُ هُوَ الَّذِي يَنْتَبِطُ فِي الصَّدْرِ شِعَاعُهُ، وَيُكْشَفُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ قِنَاعُهُ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٣٢) وهي:
خَيْرُ الْعِلْمِ مَا كَانَتْ الْخَشْيَةُ مَعَهُ.
الخشية: هي انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يدي الله تعالى.
والخوف رعدة تحدث في القلب عن ظنٍّ مكروه يناله. والخشية نحوه لكن تقتضي
ضرباً من الاستعظام والمهابة. (موسوعة مصطلحات التصوف).
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٣) وهي:
الْعِلْمُ إِنْ قَارَنَتْهُ الْخَشْيَةُ فَلَكَ، وَإِلَّا فَعَلَيْكَ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٣٤) وهي:
مَتَى أَلَمَكَ عَدَمُ إِقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْكَ، أَوْ تَوَجُّهُهُمْ بِالدُّمِّ إِلَيْكَ، فَارْجِعْ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ
فَإِنْ كَانَ لَا يُقْنِعُكَ عِلْمُهُ، فَمُصِيبَتُكَ بِعَدَمِ قِنَاعَتِكَ بِعِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ مُصِيبَتِكَ بِوُجُودِ الْأَدَى
مِنْهُمْ.
قول الناظم: (العَيْل) أي: الفقر.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٥) وهي:
إِنَّمَا أَجْرِي الْأَدَى عَلَى أَيْدِيهِمْ، كَنِي لَا تَكُونُ سَاكِناً إِلَيْهِمْ، أَرَادَ أَنْ يُزْعِجَكَ عَنْ كُلِّ
شَيْءٍ، حَتَّى لَا يَشْغَلَكَ عَنْهُ شَيْءٌ.

- وَتَزَعَجَنُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى
 ١ - إِذَا عَلِمْتَ بِإِبْلِيسَ الدَّعِينِ وَمَا
 فَلَا تَكُنْ غَافِلًا جَهْلًا وَمَغْجَرَةً
 ٢ - وَمَا عَدَاوَتُهُ مَجْعُولَةٌ عَبَثًا
 وَخَرَّكَ النَّفْسَ لِلْإِغْرَا بِشَهْوَتِهَا
 ٣ - إِنَّ التَّوَاضُّعَ خَالٌ مَنْ يَكُونُ بِهِ
 مَوْلَاكَ خَالِي بَالٍ عَادِمِ الشُّغْلِ
 لَهُ إِلَيْكَ مِنَ الْإِغْوَا بِلاَ غَسْفِ
 عَنْ أَخِذِ بِالنُّوَاصِي دَافِعِ الرُّزْلِ
 لَكِنْ لِيُخْرِشَكَ الْمَوْلَى بِهِ فَحُلِ
 لِثَقِيلَسَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُنْتَقِلِ
 يَرَى بِهِ ذَاءَ كِبِيرِ مُفْرِقِ الْوَحْلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٦) وهي:
 إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ، فَلَا تَغْفُلْ أَنْتَ عَنْ نَاصِيَّتِكَ بَيْنِهِ.
 الشيطان: إن سر الحكمة في إيجاد الشيطان هو أن يكون مظهرًا ينسب إليه أسباب
 العصيان ووجود الكفران والغفلة والسيان. (التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله
 السكندري).

قال الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه الإنسان الكامل: «ثم اعلم أن الشياطين أولاد
 إبليس عليه اللعنة، وذلك أنه لما تمكن من النفس الطبيعية أنكح النار الشهوانية من
 الفؤاد في العادات الحيوانية، فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشر من النار والنبات
 من الأرض، فهم ذريته وأتباعه، يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية، بهم يغوي
 الناس وهم الوسواس الخناس، وهذا مشاركتهم لبني آدم حيث قال: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء: ٦٤]. فهذا مشاركتهم، فمن هؤلاء من تغلب عليه الطبيعة
 النارية فيكون ملتحقاً بالأرواح العنصرية، ومنهم من تغلب عليه الطبيعة النباتية الحيوانية
 فيبرز بصورة بني آدم وهو شيطان محض، وذلك قوله تعالى: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾
 [الأنعام: ١١٢]. وهؤلاء البارزون في صورة بني آدم هم خيله، لأنهم أقوى من الشياطين
 الملحقة بالأرواح، فهؤلاء أصول الفتن في الدنيا، وأولئك فروعهم وهم رجله، قال
 تعالى: ﴿وَأَجَلِبَ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكِ وَرَجُلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤].

- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٧) وهي:
 جَعَلَهُ لَكَ عَدُوًّا لِيُخَوِّشَكَ بِهِ إِلَيْهِ، وَخَرَّكَ عَلَيْكَ النَّفْسَ لِيَدُومَ إِقْبَالُكَ عَلَيْهِ.
 ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٨) وهي:
 مَنْ أَثَبَّتَ لِنَفْسِهِ تَوَاضُعًا فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ حَقًّا، إِذْ لَيْسَ التَّوَاضُّعُ إِلَّا عَنْ رِفْعَةٍ، فَمَتَى أَثَبَّتَ
 لِنَفْسِكَ رِفْعَةً فَأَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ حَقًّا.

التواضع: سئل الجنيد عن التواضع. فقال: هو خفض الجناح وكسر الجانب. وقال
 رويم: التواضع تذلل القلوب لعلام الغيوب. وقال سهل: كمال ذكر الله المشاهدة،
 وكمال التواضع الرضا به. وقال غيره: التواضع قبول الحق من الحق للحق. وقال
 آخر: التواضع الافتخار بالقلة، والاعتناق للذلة، وتحمل أثقال أهل البلمة.

- فَإِنْ يَرَى وَضْفَهُ تَوَاضِعاً قَلِيماً
١ - لَيْسَ التَّوَاضُّعُ أَنْ تَرَكَ مُرْتَفِعاً
بَلِ التَّوَاضُّعُ أَنْ تَرَكَ مُتَضِعاً
٢ - إِذَا تَجَلَّى بِمَا لَدَيْهِ مِنْ عِظَمٍ
فَتَخَمُّدُ النَّفْسِ مِنْكَ فِي تَوَاضِعِهَا
٣ - لَا يُخْرِجُكَ عَنْ وَضْفِ تَكُونُ بِهِ
٤ - وَمَنْ يَكُنْ بِثَنَاءِ اللَّهِ مُتَشَغِلاً
وَتَشْغَلُهُ حُقُوقُ اللَّهِ يُغْنِ بِهَا
٥ - لَيْسَ الْمُحِبُّ الَّذِي يَرْجُو لَهُ عَوْضاً
بَلِ الْمُحِبُّ الَّذِي يُؤَلِّي الْحَبِيبَ بِمَا
- بِهِ مِنَ الْكِبَرِ مُزِدِي النَّفْسِ بِالْخَيْلِ
عَمَّا فَعَلْتَ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْعَمَلِ
عَمَّا صَنَعْتَ وَذَوَّقَ الذُّلَّ لَمْ يَنْلِ
عَلَيْكَ ذُقْتَ لَذِيذَ الذُّلِّ كَالْعَسَلِ
وَذَا السَّحْقِيقِي إِنْ تُخْرِزُهُ تَسْخِيلِ
إِلَّا شُهُودَ لَوْضَفِ الرَّبِّ خَيْرِ وَلِي
عَمَّا لَهُ قَاذَعُهُ بِالْمُؤْمِنِ الْكَامِلِ
عَنْ ذِكْرِهِ لِحُظُوظِ النَّفْسِ وَالْخَوَلِ
مِنْ الْحَبِيبِ وَلَا مَنْ مَالٍ لِلتَّحْلِضِ
يُلْفَى لَدَيْهِ لَكِي يَفُوزَ بِالْأَمَلِ

- = - ومثل الفضيل عن التواضع؟ فقال: تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وتسمع منه، وقال أيضاً: من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب.
- قال ذو النون: ثلاثة من علامات التواضع: تصغير النفس معرفة للعيب، وتعظيم الناس حرمة للتوحيد، وقبول الحق والنصيحة من كل واحد. (موسوعة مصطلحات التصوف).
- والتكبر: هو رفع النفس فوق قدرها. (موسوعة مصطلحات التصوف).
- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٣٩) وهي:
- لَيْسَ الْمُتَوَاضِعُ الَّذِي إِذَا تَوَاضَعَ رَأَى أَنَّهُ فَوْقَ مَا صَنَعَ، وَلَكِنَّ الْمُتَوَاضِعَ الَّذِي إِذَا تَوَاضَعَ رَأَى أَنَّهُ دُونَ مَا صَنَعَ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤٠) وهي:
- التَّوَاضُّعُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَا كَانَ نَاشِئاً عَنْ شُهُودِ عِظَمِهِ وَتَجَلَّى صِفَتِهِ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٤١) وهي:
- لَا يُخْرِجُكَ عَنْ الْوَضْفِ إِلَّا شُهُودُ الْوَضْفِ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤٢) وهي:
- الْمُؤْمِنُ يَشْغَلُهُ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِنَفْسِهِ شَاكِراً، وَتَشْغَلُهُ حُقُوقُ اللَّهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِحُظُوظِهِ ذَاكِراً.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤٣) وهي:

- ١ - لَوْلَا مَيَادِينُ نَفْسٍ مَا تَحَقَّقَ مِنْ
إِذْ لَا مَسَافَةً يَطْوِيهَا ارْتِحَالُكَ لَا
٢ - أَبْدَاكَ جَلَّ عَلَا فِي الْعَالَمِ الْوَسْطِ
لِتَعْلَمَنَّ قُدْرَكَ السَّامِيِّ الْجَلَّالَةِ فِي
أَوْ مِثْلَ جَوْهَرَةٍ حَلَلَتْ فِي صَدَفٍ
٣ - فَالْكُونُ لَمْ يَسْغِ إِلَّا الْجِسْمَ مِنْكَ وَلَمْ
٤ - مَنْ كَانَ فِي الْكُونِ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ وَلَمْ
فَإِنَّكَ مُنَحْبِسٌ فِيمَا أَحَاطَ بِهِ
٥ - تُتَابِعُ الْكُونُ مَا لَمْ تَشْهَدَنَّ بِهِ
بِهِ يَكُونُ جَمِيعُ الْكُونِ مُتَّبِعاً
- سَيْرٍ لِسَائِرِهِمْ إِلَى أَجَلٍ عَلَيَّ
وَلَا انْقِطَاعٍ فَيَفْنَى مِنْكَ بِالْوَصْلِ
وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ مِنْكَ كَالْحُلِيِّ
اَلْأَوَانِ كَمَلِيكَ كَامِلٍ بِجَلِّ
الْمُكُونَاتِ وَيَأْقُوتُ بِلَا مَثَلٍ
يَسْغُكَ رُوحاً فَقَدَسَهَا عَنِ الْهَمَلِ
تُفْتَحُ لَهُ بِجَمَالِ الْغَيْبِ مِنْ خَلِّ
مَخْصُورٍ هَيْكَلِهِ مَسْجُونٌ مُتَسْفِلٍ
مُكُوناً فَإِذَا شَهِدْتَهُ فَرُلْ
إِلَيْكَ مَعَكَ خَدِيساً غَيْرَ مُتَفَصِّلٍ

= لَيْسَ الْمُحِبُّ الَّذِي يَزْجُو مِنْ مَخْبُوبِهِ حَوْضاً، أَوْ يَطْلُبُ مِنْهُ عَرْضاً، فَإِنَّ الْمُحِبَّ مَنْ
يَبْذُلُ لَكَ، لَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ تَبْذُلُ لَهُ.

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤٤) وهي:
لَوْلَا مَيَادِينُ النُّفُوسِ مَا تَحَقَّقَ سَيْرُ السَّائِرِينَ، إِذْ لَا مَسَافَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَطْوِيَهَا
رِخْلَتَكَ، وَلَا قُطْعَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَمُحُوَهَا وَضَلَّتَكَ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٤٥) وهي:
جَعَلْتُكَ فِي الْعَالَمِ الْاَلْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ مُلْكِهِ وَمَلَكُوتِهِ لِتَعْلَمَنَّ جَلَالَتَهُ قُدْرَكَ بَيْنَ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَنَّكَ
جَوْهَرَةٌ تَطْوِي عَالَمَكَ أَضْدَافَ مُكُونَاتِهِ.
- قول الناظم (بجل) أي: الحُسن والنبيل والحسب، والتبجيل: التعظيم.
- والمُلْكُ: عالم المُلْك: هو عالم الشهادة. (لطائف الإعلام).
- قلت: هو عالم الشهادة أو الحس أو المادة أو الخيال أو الأغيار أو الحوادث أو السوى
أو الفناء أو السراب. (اللطائف الإلهية للمعلق).
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٤٦) وهي:
إِنَّمَا وَسْغُكَ الْكُونُ مِنْ حَيْثُ جُثْمَانِيَّتُكَ، وَلَمْ يَسْغُكَ مِنْ حَيْثُ ثُبُوتِ رُوحَانِيَّتِكَ.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤٧) وهي:
الْكَائِنُ فِي الْكُونِ وَلَمْ تُفْتَحْ لَهُ مَيَادِينُ الْغُيُوبِ مَسْجُونٌ بِمُحِيطَاتِهِ، وَمَخْصُورٌ فِي هَيْكَلِ ذَاتِهِ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٤٨) وهي:
أَنْتَ مَعَ الْأَنْكَوَانِ مَا لَمْ تَشْهَدْ اَلْمُكُونُ، فَإِذَا شَهِدْتَهُ كَانَتْ اَلْأَنْكَوَانُ مَعَكَ.

- ١ - وَوَضَّفَكَ الْبَشَرِيُّ ذَاتِي لَكَ لَا
فَالشَّمْسُ تَظْهَرُ فِي أَفْقٍ فَتُشْرِقُ
فَشَّمْسُ أَوْصَافِهِ بِلَيْلٍ كَوْنِكَ قَدْ
٢ - ذَلَّ الْغَنِيِّ عَلَى الْأَسْمَاءِ بِالْأَثَرِ
يَنْفِي خُصُوصِيَّةَ جَاءَتْكَ كَالْحُلِّ
فَإِنْ تَحُلْ فَهُوَ فِي الظَّلَامِ لَمْ يَحُلْ
تَكُونُ مُشْرِقَةً وَالْأَضَلُّ لَمْ يَسْرُلْ
وَبِالْسَّمَاتِ عَلَى أَوْصَافِهِ الْجُلِّ

١ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٤٩) وهي:

لَا يُلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ الْخُصُوصِيَّةِ عَدَمُ وَضْفِ الْبَشَرِيَّةِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْخُصُوصِيَّةِ كِإِشْرَاقِ شَمْسِ
الْأَثَرِ، ظَهَرَتْ فِي الْأَفْقِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ. تَارَةً يَفِيضُ ذَلِكَ عَنْكَ فَيَرُدُّكَ إِلَى حُدُودِكَ، فَالْأَثَرُ
لَيْسَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَلَكِنَّهُ وَارِدٌ عَلَيْكَ.

قول ابن عطاء الله السكندري في الحكمة (حدود) جمع حدّ والحدّ: الفصل بينك (أي
العبد) وبينه (أي الرب).

- والحدود الذاتية الإلهية: هي التي يتميز بها الحق من الخلق لا يعلمها إلا أهل الرؤية
لا أهل المشاهدة ولا غيرهم ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من
يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الإلهي. وما ثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الإلهي إلا
هذا وما عدا هذا فلا يعلم إلا بالخبر أو العلم الضروري لا غير، فحدود الموجودات
على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية وحد العين
الوجودية الذاتي ليس إلا عين كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها إذ ليس لمعلوم
وجود أصلاً وغاية العارفين أن يجعلوا حدود الكون بأسره هو الحدّ الذاتي لواجب
الوجود والعلماء بالله تعالى فوق هذا الكشف والمشهد. (موسوعة مصطلحات
التصوف).

٢ - يشير الناظم بهذا البيت والآيات الخمسة بعده إلى الحكمة رقم (٢٥٠) وهي:

«ذَلَّ بِوُجُودِ آثَارِهِ عَلَى وُجُودِ أَسْمَائِهِ، وَبِوُجُودِ أَسْمَائِهِ عَلَى ثُبُوتِ أَوْصَافِهِ، وَبِثُبُوتِ
أَوْصَافِهِ عَلَى وُجُودِ ذَاتِهِ، إِذْ مُحَالٌ أَنْ يَقُومَ الْوُضْفُ بِنَفْسِهِ. فَأَزْيَابُ الْجَذْبِ يَكْشِفُ لَهُمْ
عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ، ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى شُهُودِ صِفَاتِهِ، ثُمَّ يُرْجِعُهُمْ إِلَى التَّعَمُّقِ بِأَسْمَائِهِ، ثُمَّ
يَرُدُّهُمْ إِلَى شُهُودِ آثَارِهِ، وَالسَّالِكُونَ عَلَى عَكْسِ هَذَا فَنِهَائَةُ السَّالِكِينَ بِدَايَةُ الْمَجْدُوبِينَ،
وَبَدَايَةُ السَّالِكِينَ نِهَائَةُ الْمَجْدُوبِينَ. لَكِنْ لَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَرُبَّمَا التَّقْيَا فِي الطَّرِيقِ هَذَا فِي
تَرْقِيهِ، وَهَذَا فِي تَذَلُّلِهِ».

أسماء الله تعالى: هي في اصطلاح الطائفة عبارة عن ظاهر الوجود من حيث تقيده
بمعنى. وذلك أن كل اسم إلهي إنما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات، لكن لا
من حيث هو هو، بل من حيث تعيينه وتقيده بمعنى أو بصفة، وذلك كالحَيِّ مثلاً، فإنه
اسم للوجود الظاهر المتعين، لكن من حيث تعيينه وتقيده بمعنى هو الحياة، فبالنظر إلى =

وَبِالصُّفَاتِ عَلَى ذَاتِ مُقَدَّسَةٍ
فَذُو انكِشَافِ كَمَالِ الذَّاتِ مُنْجَذِبٍ
مِنْهَا لِأَسْمَائِهِ يُرَدُّ ثُمَّ إِلَى
وَالسَّالِكُونَ بِعَكْسٍ قَالِبِدَايَةٍ مِنْ
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ لَكِنْ ذَاكَ مُخْتَلِفٌ
١ - وَالثُّورُ فِي الْقَلْبِ وَالْأَسْرَارُ لَيْسَ بِهِ
إِذْ يَسْتَحِيلُ قِيَامُ الْوُضْفِ فَاثْتِبِلِ
مِنْهَا يُرَدُّ إِلَى أَوْصَافِ ذِي الْكَمَلِ
أَثَارِهِ يَتَدَلَّى غَيْرَ مُنْتَقِلِ
ذِي الْجَذِبِ لِلْسَّالِكِينَ غَايَةُ النُّقْلِ
فَرُبَّمَا يَلْتَقِي عَالٍ بِمُنْسِفٍ
عِلْمٌ بِذِي الدَّارِ دَارِ الْمُلْكِ فَلْتَحُلِ

= عين الوجود، فإن الحي هو عين الذات، وبالنظر إلى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني فإنه غير الذات فإذا فهمت ما ذكرنا عرفت معنى قولهم بأن الاسم لا هو عين المسمى ولا غيره. وإن شئت قلت هو عين المسمى، وهو غيره أيضاً كما قد اتضح لك ذلك. (لطائف الإعلام).

صفات الله أو الصفة: لا بعد الصفات في الظهور إلا الذات فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم.

- والصفات منهم من قال عنها عين، ومنهم من قال عنها غير، ومنهم من قال عنها لا عين ولا غير.

- والصفة ما لا يفصل عن الموصوف ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف.

- والصفة: ما لا يقبل النعت لأنه غير قائم بذاته. (موسوعة مصطلحات التصوف).

- والصفة الذاتية للحق: هي الصفة التي لا تغاير ذات الحق، وهي أحدية جمع لا يعقل وراءها جمعية ولا نسبة، ولا اعتبار، فذلك هو المعنى بالصفة الذاتية، والتحقق بشهود هذه الصفة، ومعرفتها تماماً، إنما يكون بمعرفة أن الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بأنه متعين بحسب الأمر المقتضي إدراك الحق فيه متعيناً مع العلم بأنه غير منحصر في التعيين، وأنه من حيث هو غير متعين. (لطائف الإعلام).

الجذب أو الجذبة: في اصطلاح الطائفة (الصوفية) هي العناية الإلهية الجاذبة للعبد إلى عين القرب بتهيئته تعالى له كل ما يحتاج إليه في مجاوزته لمنازل السير إلى ربه، ومقامات القرب منه من غير مشقة ومجاهدة، وصاحب الجذبة هو المشار إليه بقول شيخ الإسلام في كتاب «المنازل» حكاية عن «أبي عبيد الله البُسْري». في قوله رحمه الله تعالى: «إن الله تعالى عبداً يريهم في بداياتهم ما في نهايتهم». (لطائف الإعلام).

١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥١) وهي:

لَا يُعْلَمُ قَدْرُ أَنْوَارِ الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ إِلَّا فِي غَيْبِ الْمَلَكُوتِ، كَمَا لَا تَظْهَرُ أَنْوَارُ السَّمَاءِ إِلَّا فِي شَهَادَةِ الْمُلْكِ.

- كَذَاكَ مَخْسُوسٌ نُورٍ لَيْسَ يَظْهَرُ فِي
 ١ - وَجْدَانِكَ الشَّمَرَاتِ فِي مُعَامَلَةٍ
 بِشَارَةٍ لَكَ بِالْجَزَاءِ آجِلِهِ
 ٢ - فَكَيْفَ تَطْلُبُ أَغْوَاضًا عَلَى عَمَلٍ
 أَمْ كَيْفَ تَطْلُبُهُ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ عَلَى
 ٣ - قَوْمٍ تَقَدَّمَتِ الْأَنْوَارُ ذِكْرَهُمْ
 وَقَوْمٍ أَذْكَارُهُمْ سَبَقَتْ
 ٤ - مَا كَانَ ظَاهِرُ ذِكْرِ غَيْرٍ مُتَّبِعٍ
 ٥ - مِنْ بَعْدِ مَا أَشْهَدَ الْقُلُوبَ قُرْدِيَّةً
- غَيْرِ الشَّهَادَةِ مِنْ سَامٍ إِلَى مُقْلٍ
 فِي عَاجِلٍ بِلَذِيذِ الْقُرْبِ وَالْوُضَلِ
 وَلِلْقَبُولِ رَأَوَا هَذَا أَذْلَ دَلِي
 بِهِ تَصَدَّقَ إِخْسَانًا بِلَا بَدَلٍ
 صِدْقٍ خَبَاكَ بِهِ هَذَا مِنَ الْخَبَلِ
 فَذَكْرُهُمْ بَعْدَ نُورِ الْقَلْبِ كَالْعَسَلِ
 لِيَسْتَنِيرَ لَهُمْ قَلْبٌ بِذِي الرُّجُلِ
 عَلَى شُهُودٍ وَفِكْرٍ مَتَّبِعِ الْعَمَلِ
 اسْتَشْهَدْنَهَا بِعَيْدِ ذَاكَ فِي الْهَكْلِ

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥٢) وهي:
 وَجْدَانُ ثَمَرَاتِ الطَّاعَاتِ عَاجِلًا، بِشَائِرِ الْعَامِلِينَ بِوُجُودِ الْجَزَاءِ عَلَيْهَا آجِلًا.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥٣) وهي:
 كَيْفَ تَطْلُبُ الْغَوْضُ عَلَى عَمَلٍ هُوَ مُتَّصِدٌّ بِهِ عَلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ تَطْلُبُ الْجَزَاءَ عَلَى صِدْقٍ
 هُوَ مُهْدِيهِ إِلَيْكَ؟
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥٤) وهي:
 قَوْمٌ تَسْبِقُ أَنْوَارُهُمْ أَذْكَارُهُمْ، وَقَوْمٌ تَسْبِقُ أَذْكَارُهُمْ أَنْوَارُهُمْ، وَقَوْمٌ تَتَسَاوَى أَذْكَارُهُمْ
 وَأَنْوَارُهُمْ، وَقَوْمٌ لَا أَنْوَارَ وَلَا أَذْكَارَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.
- قول الناظم: (الرُّجُل) أي: رفع الصوت الطرب.
- أذكار أو الذكر: الذكر هو أعظم أركان الرياضة وأكبر قربة تقرب بها العبد من ربه.
- قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].
- على العموم هو ما يتقرب به عامة أهل الإيمان من ذكر الله تعالى، إما بكلمة الشهادة،
 وهي كلمة: لا إله إلا الله، وإما غيرها من التسيبحات والأدعية والأذكار. (لطائف
 الإعلام) هذا ولم يذكر الناظم الحكمة رقم (٢٥٥) وهي:
 ذَاكِرٌ ذَكَرَ لِيَسْتَنِيرَ بِهِ قَلْبُهُ فَكَانَ ذَاكِرًا، وَذَاكِرٌ أَسْتَنَارَ قَلْبُهُ فَكَانَ ذَاكِرًا، وَالَّذِي أَسْتَوَتْ
 أَذْكَارُهُ وَأَنْوَارُهُ قَبْذَكَرِهِ يَهْتَدِي. وَبِنُورِهِ يُقْتَدَى.
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٥٦) وهي:
 مَا كَانَ ظَاهِرُ ذِكْرِ، إِلَّا عَنْ بَاطِنِ شُهُودٍ وَفِكْرٍ.
- ٥ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥٧) وهي:
 أَشْهَدُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَشْهِدَكَ فَتَنْطَقَتْ بِإِلَهِيَّتِهِ الظَّوَاهِرُ، وَتَحَقَّقَتْ بِأَخْبِيَّتِهِ الْقُلُوبُ
 وَالسَّرَائِرُ.

- لِلْهَيْكَلِ الشُّطُقِ وَالْقُلُوبِ مُوقِنَةً
 ١ - إِكْرَامُهُ لَكَ فِي ثَلَاثَةِ شَرُفَتْ
 وَقَدْ ذُكِرَتْ بِهِ لِحَقِّ نِسْبَتِهِ
 ٢ - قَرُبُ مُتَسَّعِ الْأَعْمَارِ قَدْ ضَعُفَتْ
 ٣ - مَنْ بَارَكَ اللَّهُ فِي حُمْرٍ لَهُ ظَفِرَتْ
 مِمَّا يَجِلُّ عَنِ التَّغْيِيرِ عَنْهُ وَمَا
 ٤ - خِذْلَانُكَ الشُّغْلُ عَنْهُ بِالْعَوَارِضِ لَا
 بِأَحَدِيَّتِهِ جَمْعاً بِلاَ خَلَلٍ
 أَنْ كُنْتَ ذَاكِرُهُ فَضْلاً بِلاَ عِلَلٍ
 وَكُنْتَ مَذْكُورُهُ ذِي أَغْظَمِ السُّحُلِ
 أَمْدَادُهُ وَزَكَّتْ لِفَيْزٍ مُنْسَدِلِ
 يُمْنَاءُ فِي الزَّمَنِ الْمَيْسِرِ بِالْحَوَلِ
 لَا تَلَحُّقْنَهُ إِشَارَةُ الْفَتَى الْبَطَلِ
 تَنْفَسُكَ عَنْ شُغْلٍ إِلَّا إِلَى شُغْلٍ

= الألوهية: أعلم أن جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الألوهية، وأعني بحقائق الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها، أعني الحق والخلق، فشمول المراتب الإلهية وجميع المراتب الكونية، وإعطاء كل حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية. (الإنسان الكامل).

- ١ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٥٨) وهي:
 أَكْرَمَكَ بِكَرَامَاتٍ ثَلَاثٍ: جَعَلَكَ ذَاكِرًا لَهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِجَرَيَانِ ذِكْرِهِ عَلَيْكَ، وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا بِهِ إِذْ حَقَّقَ نِسْبَتَهُ لَذِيكَ، وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا عِنْدَهُ فَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ.
- ٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٥٩) وهي:
 رُبُّ حُمْرٍ اتَّسَعَتْ أَمَادُهُ، وَقَلَّتْ أَمْدَادُهُ. وَرُبُّ حُمْرٍ قَلِيلَةٌ أَمَادُهُ، كَثِيرَةٌ أَمْدَادُهُ.
- ٣ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٦٠) وهي:
 مَنْ بُورِكَ لَهُ فِي حُمْرِهِ أَذْرَكَ فِي يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنِ مِنْ مَتْنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ دَوَائِرِ الْعِبَارَةِ، وَلَا تَلَحُّقُهُ الْإِشَارَةُ.
- المنن: جمع منة والمنة بالضم القوة أي له القوة على هبة العقل وإبداعه ونصب النقل وتشريعه. وبالكسر الإنعام أي الإنعام والجود بذلك يقال مَنْ عَلَيْهِ مَنَّا أَنْعَمَ، والمنان اسم من أسماء الله ويجوز أن يكون من قبيل قوله: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧]، والطول: أي الجود ومنه القوة والحول على استعمال ما وهبه والاهتداء بما نصبه وشرعه لأن المنّة له لا لغيره. (موسوعة مصطلحات التصوف).
- ٤ - يشير الناظم بهذا البيت والذي يليه إلى الحكمة رقم (٢٦١) وهي:
 الْخِذْلَانُ كُلُّ الْخِذْلَانِ أَنْ تَتَفَرَّغَ مِنَ الشَّوَاعِلِ ثُمَّ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ، وَتَقِلَّ غَوَائِثُكَ ثُمَّ لَا تَرْحَلَ إِلَيْهِ.

الخذلان: قال الشيخ أحمد بن عجيبة: «إذا قلت شواغلِكَ في الظاهر، وعوائقِكَ في الباطن ثم لم تتوجه إليه في ظاهرك، ولم ترحل إليه في باطنك فهو علامة غاية الخذلان». (إيقاظ الهمم).

- وَقَدْ يَزِيدُ بِكَ الْخِذْلَانُ أَنْ عُدِمَتْ
 ١ - وَفِكْرَةُ سَيْرِ قَلْبٍ فِي مَيَادِينِ أَغْيَارٍ
 ٢ - وَهِيَ السِّرَاجُ لَهُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَتْ
 ٣ - هُمَا اثْنَتَانِ فَفِكْرَةُ مُصَاحِبَةٍ
 وَفِي لَأَرْبَابِ الْأَغْيَابِ دَلْسُهُمْ
 وَفِكْرَةُ لِذَوِي الشُّهُودِ قَدْ نَزَلُوا
 ٤ - وَالْفَضْلُ بَدْءًا وَخْتَمًا مَنَبَعُ الْحِكْمِ
 وَبَغْدَهَا قَدْ أَتَى بِمَا أَفَادَ بِهِ
 وَلَمْ تُوجَّهْ لَهُ جَزِيًّا مَعَ الْكَسَلِ
 لِرَزِيدٍ مَحَبَّةٍ أَوْ الْجَسَدِ
 فَلَا ضِيَاءَ لَهُ إِذْ لَدَى الطُّفْلِ
 تَضَدِّيقُ إِيْمَانٍ مُرْتَقٍ عَلَى مَهْلٍ
 وَجُودُ آثَارِهِ عَلَيْهِ فِي الْحَوْلِ
 وَدَلُّهُمْ رِيْهُمْ بِجَذْبَةِ الْفَضْلِ
 وَهَاهُنَا قَدْ تَنَاهَتْ حُلُوءَةُ النَّهْلِ
 حَالُ السُّلُوكِ بِحَالِ الْبَدْءِ فِي الشُّفْلِ

= قلت: الخذلان: هو أن يتعلق الإنسان السالك إلى الله تعالى بالدنيا وما فيها من شهوات حسية مادية وشهوات قلبية معنوية وتحول بينه وبين متابعة السير إلى الله تعالى. والشواغل: قلت: هي الأمور الحسية التي يهتم بها السالك وتقف حائلاً بينه وبين متابعة السير إلى الله تعالى. إن كل ما يمنع المريد عن مراقبة الله تعالى أو الحضور معه من الأمور الحسية يسمى شواغلاً. أما تعلق المريد بالأمور القلبية الباطنية فيسمى عوائقاً. (اللطائف الإلهية للمعلق).

والعوائق: قلت: العوائق ما يمنع المريد من متابعة السير إلى الله ويقف بينه وبين مراده وهي قلبية (اللطائف الإلهية للمعلق). وقال أحمد بن عجيبة: «إذا قلت شواغلك في الظاهر وعوائقك في الباطن ثم لم تتوجه إليه في ظاهرك ولم ترحل إليه في باطنك فهو علامة الخذلان الكبير». (إيقاظ الهمم).

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٦٢) وهي:

الفِكْرَةُ سَيْرُ الْقَلْبِ فِي مَيَادِينِ الْأَغْيَارِ.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت إلى الحكمة رقم (٢٦٣) وهي:

الفِكْرَةُ سِرَاجُ الْقَلْبِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ فَلَا إِضَاءَةَ لَهُ.

قول الناظم: (لَدَى) تلفت يميناً وشمالاً وتحير متبلداً. والطُّفْلُ: هو إقبال الليل على النهار بظلمته. وقال أبو عمر: الطُّفْلُ: هو الظلمة نفسها.

٣ - يشير الناظم بهذا البيت والبيتين بعده إلى الحكمة رقم (٢٦٤) وهي:

الفِكْرَةُ فِكْرَتَانِ: فِكْرَةُ تَضَدِّيقِ وَإِيْمَانٍ، وَفِكْرَةُ شُهُودٍ وَعِيَانٍ. فَأَلَوْنِي لِأَرْبَابِ الْأَغْيَابِ، وَالثَّانِيَةَ لِأَرْبَابِ الشُّهُودِ وَالْإِسْتِيفَارِ.

٤ - يشير الناظم بهذا البيت إلى انتهائه من نظم الحكم العطائية الكبرى وأن ما نظمه بعد هذه الأبيات هو إفادة عن أحوال السلوك.

قَابِرَزْ اللُّوْلُو المَكْنُونُ مِنْ صَدَفٍ
 ١ - وَزَادَهَا النُّظْمُ حُسْنًا هَاكُهَا تَبَعًا
 يَا سَالِكًا يَبْتَغِي نَيْلَ الْمَنَازِلِ لَا
 ٢ - إِنَّ الْبِدَايَةَ مِرَاةَ النُّهَايَةِ لَا
 فَمَنْ إِلَى اللَّهِ قَدْ صَحَّحَ بَدَايَتَهُ
 غِبَ فِي حَبِيبِكَ عَمَّا قَدْ شُغِلْتَ بِهِ
 فَكُلُّ مَا أَنْتَ مُسْرِعٌ لَهُ غَرَضٌ
 مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَطْلُبُهُ
 وَمَنْ تَحَقَّقَ أَنَّ الْأَمْرَ فِي يَدِهِ
 وَجَوْهَرَ الثَّجَاجِ مَنْضُودًا بِلَا خَلَلٍ
 لِلْأَضَلِّ سَلَكًا نَضِيدًا غَيْرَ مُتَفَصِّلٍ
 تُقِمُّ وَجْدٌ بِسَفِي دُونَ مَا مَهْلٍ
 تَنَفَّكَ تُورِيكَ مَا إِلَيْكَ مِنْ نَسْجَلٍ
 كَانَتْ نِهَائَتُهُ إِلَيْهِ فِي الشُّفْلِ
 فَالْحُكْمُ لِلْمَقْصِدِ الْأَهَمِّ لَا الشُّغْلِ
 إِلَيْكَ وَالغَيْرُ أَنْتَ عَنْهُ فِي غَفْلٍ
 اسْتَفْرَعِ الْجُهْدَ فِي التَّقَرُّبِ بِالْعَمَلِ
 الْقَى السَّلَاحَ تَوَكُّلاً بِلَا جَدَلٍ

١ - نضيداً من نضد. جاء في مختار الصحاح: نضد متاعه وضع بعضه على بعض.. ونضده تنضيداً للمبالغة في وضعه متراصفاً.

٢ - يشير الناظم بهذا البيت وما بعده إلى مكاتبة من مكاتبات الشيخ ابن عطاء الله السكندري لبعض إخوانه وهي:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْبِدَايَاتِ، مَجَلَّاتُ النُّهَايَاتِ وَإِنَّ مَنْ كَانَتْ بِاللَّهِ بَدَايَتُهُ، كَانَتْ إِلَيْهِ نِهَائَتُهُ، وَالْمُسْتَعْلَى بِهِ هُوَ الَّذِي أَخْبَيْتَهُ وَسَارَعْتَ إِلَيْهِ، وَالْمُسْتَعْلَى عَنْهُ هُوَ الْمُؤَثَّرُ عَلَيْهِ. وَإِنَّ مَنْ أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ يَطْلُبُهُ صَدَقَ الطَّلَبُ إِلَيْهِ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمُورَ بِيَدِ اللَّهِ انْجَمَعَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ. وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لِبِنَاءِ هَذَا الْوُجُودِ أَنْ تَتَهَدَّمَ دَعَائِمُهُ، وَأَنْ تُسَلَبَ كَرَائِمُهُ. فَالْعَاقِلُ مَنْ كَانَ بِمَا هُوَ أَبْقَى، أَفْرَحَ مِنْهُ بِمَا هُوَ يَفْنَى. قَدْ أَشْرَقَ نَوْرُهُ، وَظَهَرَتْ تَبَاشِيرُهُ، فَصَدَفَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ مُغْضِيًا، وَأَعْرَضَ عَنْهَا مُوَلِّيًا، فَلَمْ يَتَّخِذْهَا وَطَنًا، وَلَا جَعَلَهَا سَكْنًا، بَلْ أَنَهَضَ آلِهَةً فِيهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَارَ فِيهَا مُسْتَعِينًا بِهِ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ. فَمَا زَالَتْ مَطِيبَةُ عَزِيمِهِ لَا يَقِرُّ قَرَارُهَا، دَائِمًا تَسْيَارُهَا، إِلَى أَنْ أَنَاخَتْ بِحَضْرَةِ الْقُدُسِ، وَبَسَاطَةِ الْأَنْسِ، مَحَلِّ الْمَفَاتِحِ وَالْمُوَاجَهَةِ، وَالْمُجَالَسَةِ وَالْمُحَادَثَةِ، وَالْمُشَاهَدَةِ وَالْمُطَالَعَةِ، فَصَارَتْ الْحَضْرَةُ مَعَشَشَ قُلُوبِهِمْ، إِلَيْهَا يَأْوُونَ، وَفِيهَا يَسْكُنُونَ. فَإِذَا نَزَلُوا إِلَى سَمَاءِ الْحَقِّ، أَوْ أَرْضِ الْخُطُوطِ، قَبَالِ الْأَذْنِ وَالْتِمَكِينِ، وَالرُّسُوحِ فِي الْيَقِينِ، فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْحَقِّ بِسُوءِ الْأَدَبِ وَالْعَقْلَةِ، وَلَا إِلَى الْخُطُوطِ بِالشَّهْوَةِ وَالْمُثَغَةِ، بَلْ دَخَلُوا فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ وَلِلَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ. ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] لِيَكُونَ نَظَرِي إِلَى حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ إِذَا أَدْخَلْتَنِي، وَأَسْتَسْلِمَ وَأَتَقِيَّادِي إِلَيْكَ إِذَا أَخْرَجْتَنِي، ﴿وَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠] يَنْصُرْنِي وَيَنْصُرُ بِي وَلَا يَنْصُرُ عَلَيَّ، يَنْصُرْنِي عَلَى شُهُودِ نَفْسِي، وَيُقْنِيْنِي عَنْ دَائِرَةِ جَسَدِي».

عِلْمًا بِأَنْ يَنْتَاءَ الْكَوْنُ مِنْهُمْ
 فَلَمْ يَكُنْ قَرِحًا بِمَا عَوَاقِبُهُ
 فَالْعَقْلُ يَقْضِي بِبَاقٍ أَنْ يَكُونَ بِهِ
 مُؤَلِّيًا مُفَرِّضًا وَمُغْضِيًا صَدَقَتْ
 ١ - فَمَا ارْتَضَاهَا لَهُ مِنْ نَبِيلِهِ وَطَنًا
 بَلْ أَنَهَضَ الْهَمَّةَ الْعَلِيَا لِبَارِئِهَا
 مَسْطِيئَةَ الْأَمْرِ مِنْهُ لَا قَرَارَ لَهَا
 حَتَّى أَتَاخَتْ بِهِ بِخَضْرَاءِ طَهْرَتْ
 بِهِ مُفَاتِحَةً بِهِ مُوَاجِهَةً
 بِهِ مُحَادَثَةً بِهِ مُشَاهَدَةً
 بِخَضْرَاءِ الْقُدْسِ حَشَشَتْ قُلُوبَهُمْ
 وَيَنْزِلُونَ سَمَاءَ حَيِّ رَبِّهِمْ
 بِمُكَنَّةٍ وَرُسُوحٍ فِي الْبَاقِينَ فَلَمْ
 وَلَا إِلَى حَظِّهِمْ بِشَهْوَةِ قَهْمٍ
 قَهْمٍ بِحَالِ سُؤَالٍ صِدْقٍ مَذْخَلِهِمْ
 بِأَنْ يَرَوْا حَوْلَهُ بَدْءًا وَقُوَّتَهُ
 وَحَالِ طَالِبٍ نَضْرٍ نَضْرَةٍ وَبِهِ
 نَضْرٍ بِفَقْدِ شُهُودٍ نَفْسِهِ وَقَنَا
 ٢ - إِنْ خَصَّصَتْ عَيْنُ قَلْبٍ شُكْرَ مِنْتِهِ

لَا بُدَّ مِنْ سَلْبٍ مَا يَخُوبُهُ مِنْ خَوْلٍ
 إِلَى الْفَنَاءِ جَرَتْ وَلَا بِمُخْتَفِلٍ
 فِي غَايَةِ السَّيْرِ وَالْإِشْرَاقِ وَالْجَذَلِ
 عَنْ هَذِهِ الدَّارِ نَفْسُهُ عَلَى مَلَلٍ
 لَا لَا وَلَا مَكْنًا لِلْعِلْمِ بِالْجَوْلِ
 فِيهَا اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى جَنَّا الْأَمَلِ
 فَلَمْ تَزُلْ فِي دَوَامِ السَّيْرِ وَالنَّقْلِ
 بِسَاطِ أَنْسٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ وَالنُّزْلِ
 بِهِ مُجَالَسَةِ الْقُرْبِ وَالْوَصْلِ
 بِهِ مُطَالَعَةِ جَلَّتْ عَنِ الْعِلَلِ
 فَالْكُلُّ بِأَوِي إِلَيْهَا غَيْرُ مُرْتَجِلٍ
 وَأَرْضُ حَظِّهِمْ بِالْإِذْنِ وَالْكَمَلِ
 يَأْتُوا بِلَا آدَبٍ لِحَقِّهِ الْجَلَلِ
 إِلَيْهِ مِنْهُ بِهِ لَهُ بِلَا بَدَلٍ
 وَصِدْقٍ مَخْرَجِهِمْ لِيَطْبُ ذِي عِلَلٍ
 وَالْإِنْقِيَادَ إِلَيْهِ حَالَةَ النُّقْلِ
 وَلَا عَلَيْهِ لَكِنِ مَا يَرْتَقِي لِعَلِي
 عَنْ جِسْمِهِ وَبِهِ لِمَنْ إِلَيْهِ يَلِي
 بِهِ فَحَقُّ حَقِيقَتِ دُونَ مَا جَدَلٍ

١ - الجَوْل من التَّحَوُّل وهو التَّنْقِل من موضع إلى موضع ومنه قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨].

٢ - يشير الناظم بهذا البيت وما بعده إلى مكاتبة ابن عطاء الله إلى أحد مريديه ويقول له فيها:

«إِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْقَلْبِ تَنْظُرُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ فِي مِثْلِهِ، فَالشَّرِيعَةُ تَقْتَضِي أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ شُكْرِ خَلِيقَتِهِ. وَإِنَّ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: غَافِلٌ مِنْهُمْ فِي غَفْلَتِهِ، قَوِيثٌ دَائِرَةُ جِسْمِهِ، وَانْطَمَسَتْ خَضْرَاءُ قُدْسِهِ، فَتَنْظَرُ الْإِحْسَانُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَمْ يَشْهَدْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. إِمَّا أَعْتَقَادًا فَيُشْرِكُهُ جَلِيلِي، وَإِمَّا اسْتِنَادًا فَيُشْرِكُهُ خَفِي، وَصَاحِبُ حَقِيقَةٍ =

لَكِنْ أَتَى الشَّرْعُ ذُو الْإِرْشَادِ مُقْتَضِيًا
وَالنَّاسُ فِي ذَا عَلَى ثَلَاثَةِ قِسْمُوا
قِيُودُ جِسْمِهِمْ عَلَيْهِمْ قِيُودٌ
يَرَى الْمَحَاسِنَ لِلْمَخْلُوقِ قَدْ عَمِيَتْ
فَسِرُّهُ إِنْ يَكُنْ فِي الْعَقْدِ مُتَضَيِّحٌ
وَعَدُو الْحَقِيقَةِ غَابَ عَنْ شُهُودِ سَوَى
قَدْ كَسَاهُ سَنَا وَجْهُ الْحَقِيقَةِ سَا
نَعَمْ غَرِيقٌ بِأَنْوَارٍ وَقَدْ طَمِسَتْ
فَالشُّكْرُ وَالْجَمْعُ وَالْفَنَاءُ وَغَيْبَتُهُ
وَالْكَامِلُ الْأَكْمَلُ الْعَبْدُ الَّذِي شَرِيبَا
وَعَابَ فَازْدَادَ فِي الْحُضُورِ فَهُوَ بِهِ
وَلَا الْفَنَاءُ عَنِ الْبَقَا وَهَكَسُهُمَا
إِلَيْهِ أَرْشَدَ صِدِّيقٌ بُنْيَانُهُ
١ - دَلَالَةٌ مِنْهُ لِلْمَقَامِ الْأَكْمَلِ إِذْ

= غَابَ عَنِ الْخَلْقِ، بِشُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ، وَفَنِيَ عَنِ الْأَسْبَابِ، بِشُهُودِ مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ،
فَهُوَ عَبْدٌ مُوَاجِهٌ بِالْحَقِيقَةِ، ظَاهِرٌ عَلَيْهِ سَنَاها، سَالِكٌ لِلطَّرِيقَةِ، قَدْ اسْتَوَلَى عَلَى مَدَاهَا،
غَيْرَ أَنَّهُ غَرِيقٌ الْأَنْوَارِ، مَطْمُوسُ الْأَثَارِ، قَدْ غَلَبَ شُكْرُهُ عَلَى صُخْرِهِ، وَجَمَعَهُ عَلَى
فَرْقِهِ، وَفَنَاؤُهُ عَلَى بَقَائِهِ، وَغَيْبَتُهُ عَلَى حُضُورِهِ. وَأَكْمَلُ مِنْهُ عَبْدٌ شَرِبَ فَازْدَادَ صُخْرًا،
وَعَابَ فَازْدَادَ حُضُورًا، فَلَا جَمْعُهُ يَخْجِبُهُ عَنِ فَرْقِهِ، وَلَا فَرْقُهُ يَخْجِبُهُ عَنِ جَمْعِهِ، وَلَا
فَنَاؤُهُ يَضْرِفُهُ عَنِ بَقَائِهِ؛ وَلَا بَقَاؤُهُ يَصُدُّهُ عَنِ فَنَائِهِ، يُعْطِي كُلَّ ذِي قِسْطٍ قِسْطَهُ. وَيُوفِي
كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا
نَزَلَتْ بِرَأَائِهَا مِنَ الْأَقْلَبِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ أَشْكُرِي رَسُولَ اللَّهِ،
فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَشْكُرُ إِلَّا اللَّهَ. دَلَّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَقَامِ الْأَكْمَلِ، مَقَامِ الْبَقَاءِ الْمُقْتَضِي
لِلْإِثْبَاتِ الْأَثَارِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [القمان: ١٤]
وَقَالَ ﷺ: لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ. وَكَانَتْ هِيَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُضْطَلَمَةً عَنْ
شَاهِدِهَا، غَائِبَةً عَنِ الْأَثَارِ، فَلَمْ تَشْهَدْ إِلَّا الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ.

- لَكِنَّهَا اضْطَلِمَتْ لِذَاكَ قَدْ حُذِرَتْ
فَلَمْ تُشَاهِدْ سِوَى مَوْلَى تَفَرَّدَ فِي
١ - وَقُرَّةُ الْعَيْنِ بِالشُّهُودِ حَاصِلَةٌ
وَلَيْسَ مَعْرِفَةٌ كَمَا لِسَيِّدِنَا
فَقُرَّةُ الْعَيْنِ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ لِمَا
أَمَّا بِهَا فَلِغَيْرِهِ وَشَاهِدُهُ
وَأَنْتَ بِالْمُتَّفَضِّلِ أَفْرَحُ أَبَدًا
٢ - النَّاسُ فِي وَارِدٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمِئْنِ
إِذْ خَصَّصَتْ شُكْرَهَا لِحَالِهَا الْجَلَلِ
إِحْسَانِهِ غَيْرِ ذِي عَجَزٍ وَلَا كَسَلٍ
بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْمَشْهُودِ فَأَتَبَتَّلِ
قُطِبَ الْعَوَالِمِ طَرًّا دُونَ مَا جَدَلِ
فِيهَا مِنَ الْمَشْهَدِ الْأَسْمَى وَمِنْ وَضَلِ
فَلْيَفْرَحُوا بِمَزِيدِ الْفَضْلِ وَالنَّحْلِ
اللَّهُ قُلْ وَدَعْنِ سِوَاهُ لِلْخَلَلِ
مِنْهُمْ ذُووُ مُثْمَةٍ بِهَا ذُووُ جَدَلِ

١ - يشير الناظم بهذا البيت وما بعده إلى جواب الشيخ ابن عطاء الله السكندري لبعض إخوانه حين سأل عن قوله ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»: «إِنَّ قُرَّةَ الْعَيْنِ بِالشُّهُودِ، عَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ بِالشُّهُودِ. قَالَ رَسُولُ لَيْسَ مَعْرِفَةٌ كَمَعْرِفَتِهِ، فَلَيْسَ قُرَّةُ عَيْنٍ كَقُرَّتِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي صَلَاتِهِ بِشُهُودِ جَلَالِ مَشْهُودِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ يَقُلْ بِالصَّلَاةِ، إِذْ هُوَ ﷺ لَا تَقَرُّ عَيْنُهُ بِغَيْرِ رَبِّهِ، وَكَيْفَ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ وَيَأْمُرُ بِهِ مَنْ سِوَاهُ بِقَوْلِهِ: اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَمُحَالٌ أَنْ يَرَاهُ وَيَشْهَدَ مَعَهُ سِوَاهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ تَكُونُ قُرَّةُ الْعَيْنِ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ، وَبَارِزَةٌ مِنْ عَيْنِ مِثَّةِ اللَّهِ، فَكَيْفَ لَا يَفْرَحُ بِهَا؟ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ قُرَّةُ الْعَيْنِ بِهَا وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] فَأَعْلَمَ أَنَّ الْآيَةَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى الْجَوَابِ، لِمَنْ تَذَبَّرَ سِرَّ الْخِطَابِ، إِذْ قَالَ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] وَمَا قَالَ فَبِذَلِكَ فَافْرَحْ يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لَهُمْ فَلْيَفْرَحُوا بِالْإِحْسَانِ وَالْتِفْضُلِ، وَلْيَكُنْ فَرَحُكَ أَنْتَ بِالْمُتَّفَضِّلِ، كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

٢ - يشير الناظم بهذا البيت وما بعده إلى قوله:

بِمَحْضِ مَنْتَه فَلَاعْتِمَادٍ لَنَا بَدَأَ وَخْتَمَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَمَلِ

إِلَى مَا كَتَبَهُ الشَّيْخُ ابْنُ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ:

«النَّاسُ فِي وَرُودِ الْمِئْنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: فَرِحَ بِالْمِئْنِ لَا مِنْ حَيْثُ مُهْدِيهَا وَمُنْشِيهَا، وَلَكِنْ بِوُجُودِ مُثْمَتِهِ فِيهَا، فَهَذَا مِنَ الْغَافِلِينَ، يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَقِّقْ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أَوْتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤]، وَفَرِحَ بِالْمِئْنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ شَهِدَهَا مِنْهُ بِمَنْ أَرْسَلَهَا، وَنِعْمَةٌ بِمَنْ أَوْصَلَهَا، يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، وَفَرِحَ بِاللَّهِ مَا شَغَلَهُ مِنَ الْمِئْنِ ظَاهِرٌ =

لِذَاكَ قَدْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ مَا مَهْلٍ
وَقُلْ بِفَضْلِ عَلَيِّهِ دَلٌّ قَاخْتَفِلِ
مِنْ مُنْعَةٍ بَاطِنًا لَا وَلَا بِجَلِي
عَلَيْهِ هَمُّهُمْ جَزْفًا بِلَا حَوْلٍ
وَمَا يُوْخِي إِلَى دَاوُدَ مِنْ جُمَلِ
بِرَبِّنَا وَرِضَاهُ غَايَةُ الْجَذَلِ
عَنْهُ بِذَا الْكَوْنِ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ خَوْلٍ
عَلَى الثَّقَى وَالْوَفَا بِحَالَةِ الْكَمَلِ
بِذَمٍّ وَخُثْمًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَمَلِ
مِنْ الْمُنَاجَاةِ مَحْظُورٍ مِنَ الْبَدَلِ
عَنِ التَّغْيِيرِ قَابِضَهُلٍ بِهِ وَسَلٍ
مِمَّا اكْتَسَبْنَاهُ مِنْ وَرَرٍ وَمِنْ خَطَلٍ
أَذْنَاهُ أَسَدُ الشَّرَى مِنْ هَيْبَةِ الْوَجَلِ
رَدُّ قِيَامِنُ بِالْإِحْسَانِ مِنْ خَجَلٍ
فِي وَجْهِهِ النَّظَرُ الْمَوْعُودَ بِالمُقَلِّ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ
بِالْإِتِمَاءِ إِلَيْهِ أَحْسَنَ الْحُلَلِ

فَغَافِلُونَ لَهُمْ أَشَارَ إِذْ قَرِحُوا
وَقَارِحُونَ بِهَا مِنْ حَيْثُ مِثْنُهُ
وَقَارِحُونَ بِهِ لَمْ يُشْفَلُوا بِسَوَى
قَدْ شَغِلُوا نَظْرًا إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ
لَهُ أَشَارَتُ قُلٍ وَاللَّهُ لِأَخْرِهَا
وَاللَّهُ نَسْأَلُ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ لَنَا
وَنَشْتَعِبُ بِهِ مِنْ غَفْلَةٍ شِمِلَتْ
وَأَنْ يَوْمَ بِنَا نَهْجَ الْأَلَى سَلَكُوا
بِمَخْضٍ مِثْنِهِ فَلَا اخْتِمَادَ لَنَا
١ - هُنَا انْتَهَتْ وَحَلَّتْ وَمَا أَتَاكَ بِهِ
نَصُّوَا بِأَنَّ لَهُ سِرًّا يُضَانُ بِهِ
بِهَا نُنَاجِي وَنَرْجُوهُ مُسَامَحَةً
٢ - وَمِنْ تَجَشُّمِنَا أَمْرًا تَقَاصَرَ عَنْ
٣ - لَكِنَّ طِفْلِيلَ أَهْلِ الْعُرْفِ لَيْسَ لَهُ
وَاللَّهُ يَمْنَحُنَا بِوُسْعٍ رَحْمَتِهِ
بِجَاهٍ مَنْ جَاءَ بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمِ
وَالِهِ الْعُرُ مِنْ أَوْلِيَّتِهِمْ كَرَمًا

= مُنْعَتِهَا، وَلَا بَاطِنٌ مِثْنُهَا، بَلْ شَغَلَهُ النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ عَمَّا سِوَاهُ، وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ فَلَا يَشْهَدُ إِلَّا
إِيَّاهُ، يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]. وَقَدْ
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ قُلْ لِلصَّادِقِينَ بِي قَلْبِي فَرَحُوا، وَبِذِكْرِي
فَلْيَتَنَعَّمُوا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْعَلُ فَرَحَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهِ وَالرِّضَا مِنْهُ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْفَهْمِ
عَنْهُ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنَ الْغَافِلِينَ، وَأَنْ يَسْلُكَ بِنَا مَسْلَكَ الْمُتَّقِينَ، بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ.

١ - يشير الناظم بهذا البيت إلى مناجاة الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله السكندري التي
الحقها المصنف بقصيدته إتماماً للفائدة.

٢ - قول الناظم: (تَجَشُّم) أي: حمل نفسه على الأمر الصعب. وأسد الشرى: أسود
الغاب.

٣ - قول الناظم: (طفليل): تصغير طفل. وأهل العرف: أهل الفضل والمعروف.

وَصَخْبِهِ الْأَسَدِ مَنْ قَامُوا بِنُضْرَتِهِ
وَالخَاتَمِ الْمُتَرْتَضَى الْمَكْتُومِ قُدُوتِنَا
ذَاكَ الثُّجَانِي أَبُو الْغَبَّاسِ أَحْمَدُ مَنْ
طَرِيقَةُ الشُّكْرِ وَالتَّقْوِيضِ عُمْدَتُهُ
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا نَبَعَتْ
وَالْآلِ وَالصُّخْبِ وَالْآتِبَاعِ أُمْنِيهِ
هَذَا النُّظَامُ بِهِ جَادَ الْكَرِيمُ عَلَى
سَمِيئَتِهِ الْوَاضِحِ الْمِنْهَاجِ نَاطِمَ مَا
وَلَمْ أَبَالِ بِمَا أَدَّى الْبَيَانُ لَهُ
١ - فَرَعِي مَا يُوضِحُ الْمَعْنَى أَجَلُ لَدَى
لَا سَيْسَمَا بِمَقَامٍ لَا يُقَامُ بِهِ
وَلِي رَجَى فِي إِلَهِ أَنْ يُدِيمَ بِهِ
يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ الْبَادِي بِرَحْمَتِهِ
إِنِّي غَرِيقُ خَطَايِي وَلِي عَمَلُ
٢ - ذُنُوبٍ اكْتَسَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا
٣ - فَاغْفِرْ إِلَهِي بِفَضْلٍ مِنْكَ جُمَلَتَهَا
وَلِلْمَسَاكِينِ وَالِدِي وَاكْفِهِمْ
وَمَنْ يَلِينَا بِشَيْخٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ
وَأَسْتَرْ بِعَفْوِكَ عَوْرَاتٍ لَنَا كَثُرَتْ
وَالظَّنُّ فِيكَ جَمِيلٌ لَا يَخِيبُ بَانَ

وَهَجَرُوا فِيهِ كُلَّ الْأَهْلِ وَالسَّخُولِ
بَحْرِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ وَالتَّحَلِّي
وَأَقَى بِتَنْهَجِ بَدِيعِ سَائِغِ النَّهْلِ
ذَكَرُ الصَّلَاةِ عَلَى طَهٍ بِلَا مَلَلٍ
مِنْ ذَاتِهِ حِكْمُ الْأَسْرَارِ كَالْعَسَلِ
مَعَ السَّلَامِ دَوَاماً لَا إِلَى أَجَلٍ
بُنِيسَ عِنْدَ الْكَرِيمِ مُكْثِرَ الرُّزْلِ
لِلتَّاجِ مِنْ حِكْمِ اللَّهِ مِنْ حُلَلٍ
مِنَ الْإِطَالَةِ وَالتَّضْمِينِ وَالْمَلَلِ
ذِي الْجَدِّ مِنْ نَكْتِ الْأَدَابِ وَالرُّسُلِ
لِرَوْنَقِ الشُّعْرِ مِنْ بَدِيعِ أَوْ مَثَلٍ
كَالْأَضَلِّ نَفْماً عَظِيماً غَيْرَ مُنْتَبِلٍ
مِنْ غَيْرِ سَابِقِ أَسْبَابٍ وَلَا عِلَلٍ
قَدْ زَادَ فِي الذَّنْبِ مِمَّا فِيهِ مِنْ دَخَلٍ
تُخْصِي وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْخَلْقِ فِي الْغَوْلِ
فَأِنَّهَا فِي بَحَارِ الْعَفْوِ كَالْوَشْلِ
فِي الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ مَا يُخْشَى مِنَ الْوَجَلِ
صَهْرٍ وَحُبِّ بِلَا رَيْبٍ وَلَا دَغَلٍ
وَعَطُ بِالْجِلْمِ مِنْكَ وَضَمَّةَ الرُّزْلِ
ثُمَّ بِالْعَفْوِ وَالْقَبُولِ لِلْعَمَلِ

١ - قول الناظم: (الرُّسُل) أي: القطيع من كل شيء. والرُّسُل والرُّسُلَة: الرُّفَق والتُّودَة.

والرُّسُل في القراءة: التُّودَة والتمهل. وتَرُسُل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل.

٢ - الْغَوْل: المشقة. وَالْغَوْل: الخيانة. وَالْغَوْل: الصَّدَاع. وَالْغَوْل: ساحرة الجن. وَالْغَوْل: المنية. وَالْغَوْل: كل شيء ذهب بالعقل. وَالْغَوْل: الداهية.

٣ - الْوَشْل: الماء القليل. الْوَشْل: ما قطر من الماء. الْوَشْل: ما يخرج من بين الصخر قليلاً قليلاً؛ الماء القليل يَتَحَلَّب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً.

١ - وَالصَّدَقِ فِي الْحَالِ وَالْإِخْلَاصِ مِنْ نَظَرِ الْإِخْلَاصِ حَتَّى أَرَى عَبْدًا بِلَا وَهْلِ
وَنَيْلِ مَغْرِفَةٍ بِهَا يَكُونُ لَنَا
وَأَنْ تُؤَدِّيَ عَنَّا كُلَّ وَاجِبَةٍ
إِنِّي ضَعِيفٌ حَقِيرٌ مُفْلِسٌ وَجِلٌّ
وَقَسْوَنِي بِكَ أَمِنْ رَوْعَتِي وَقِنِي
وَأَخُذْ بِنَاصِيَتِي لِلْخَيْرِ وَاثْنِ عَنِ السُّوءِ
وَحُبِّكَ اجْعَلْ إِلَهِي لِي مُنَى وَغْنَى
وَهَبْ لِعَبْدِكَ كَمَا يُرْضِيكَ عَنْهُ وَزِدْ
وَالْخَتَمَ عِنْدَ اللَّقَا بِخَيْرِ خَاتِمَةٍ
إِنِّيَّاتُهَا رُهِصَتْ بِاللَّهِ أَرْخَهَا

رَضَى بِمَا أَنْتَ رَاضٍ فِيهِ بِالْأَزَلِ
مِنْ بَخَرِ إِخْسَانِكَ الْفَيَاضِ بِالشُّحْلِ
فَأَغْنِنِي بِكَ عَنْ ذِي الضُّغْفِ وَالْفُشْلِ
شَرِّ الْعِدَا وَاشْفِ قَلْبِي مِنْ أَدَى عِلَلِ
لِدُنْيَا اهْتِمَامِي وَخَفِّفْ بِالرُّضَى ثِقَلِي
عَمَّنْ سِوَاكَ وَحَقِّقْ لِي الرِّجَا أَمَلِي
حُسْنَ الْعَوَاقِبِ فِي الْأَحْوَالِ وَالْعَمَلِ
وَالْحَشَرِ فِي زُمْرَةِ الْحَاوِينَ لِلْوُصْلِ
نَظَمٌ عَلَى حِكْمٍ مِنْ أَطْوَلِ الشُّحْلِ

انتهى نظم الحكم العطائية بتاريخ ١٦ جمادى الأولى عام ١٣٢٤هـ

[مناجاة لابن عطاء الله السكندري

ختم بها الناظم قصيدته]

إلهي كيف أستعز وأنت في الذلة أركزتني، أم كيف لا أستعز وإليك نسبتي، أم كيف لا أفترق وأنت الذي في الفقر أقمتني، أم كيف أفترق وأنت الذي بجودك أغنيتني، أنت الذي لا إله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء، وأنت الذي تعرفت إلي في كل شيء، فرأيتك ظاهراً في كل شيء، فأنت الظاهر لكل شيء، يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيباً في رحمانيته، كما صارت العوالم غيباً في عرشه، محقت الآثار بالآثار، ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار، يا من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار، يا من تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته بالأسرار، كيف تخفى وأنت الظاهر، أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر. والله الموفق وبه أستعين.

مناجاة وابتهاال لمؤلف الحكم

إلهي أنا الفقير في غنائي فكيف لا أكون فقيراً في فقري، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي، إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء، واليأس منك في بلاء. إلهي مني ما يليق بلؤمي، ومنك ما يليق بكرمك، إلهي وصفت نفسك باللطف والرفقة بي قبل وجود ضعفي، أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي، إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي، وإن ظهرت المساويء مني فبعدلك ولك الحجة علي. إلهي كيف تكلني إلى نفسي وقد توكلت لي، وكيف أضام وأنت الناصر لي، أم كيف أخيب وأنت الحفي بي.

ها أنا أتوسل بفقري إليك، وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك، أم كيف أشكو إليك حالي وهي لا تخفى عليك، أم كيف أترجم لك بمقالي وهو منك برز إليك، أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت وإليك، إلهي ما أطفك بي مع عظيم جهلي! وما أرحمك بي مع قبيح فعلي! إلهي ما أقرّبك مني! وما أبعدني عنك! إلهي ما أرافك بي! فما الذي يحجبني عنك؟ إلهي قد علمت باختلاف الآثار وتنقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء، إلهي كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك، وكلما آيستني أوصافي أطمعني ميثك.

إلهي من كانت محاسنه مساويء فكيف لا تكون مساويه مساويء؟ ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف تكون دعاويه؟ إلهي حُكْمُكَ الثَّاقِدُ ومشيتك القاهرة لم يترك لذي مقالٍ مقالاً، ولا لذي حالٍ حالاً، إلهي كم من طاعة بنيته وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك، بل أقالني منها فضلك، إلهي أنت تعلم وإن لم تدم الطاعة مني فعلاً وجزماً، فقد دامت محبة وعزماً، إلهي كيف أعترم وأنت القاهر، وكيف لا أغزّم وأنت الأمر؟ إلهي ترددي في الآثار يوجب بُعد المزار، فأجمعني إليك بخدمة

توصلني إليك، إلهي كيف يُستَدَلُّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أياكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبتَ حتى تحتاجُ إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، إلهي عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبْدٍ لم يجعل من حبك نصيباً، إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجفني إليها بكسوة الأنوار، وهداية الاستبصار، حتى أرجع منها كما دخلتُ إليك منها، مصون السر عن النظر إليها، ومرفوع الكلفة عن الاعتماد عليها، إنك على كل شيء قدير.

إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك، وهذا حالي لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدل عليك، فاهدني بنورك إليك، وأقمني بصدق العبودية بين يديك، إلهي علّمني من علمك المخزون وصني بسر اسمك المصون، إلهي حققني بحقائق أهل القرب، وأسلك بي مسالك أهل الجذب، إلهي اغني بتدبيرك عن تدبيري، وباختيارك لي عن اختياري، وأوقفني على مراكز اضطراري، إلهي أخرجني من ذل نفسي، وطهّرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي، بك أستنصر فأنصرني، وعليك أتوكل فلا تكلني، وإياك أسأل فلا تخيبي، وفي فضلك أرغب فلا تحرمني، ولجنايبك أنتسب فلا تبعدني، وببابك أقف فلا تطردني، إلهي تقدّس رضاك عن أن تكون له علة منك فكيف تكون له علة مني؟ أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عني؟ إلهي إن القضاء والقدر غلبني، وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرنني، فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي، وأغني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي، أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الأغيار من قلوب أحبائك حتى لم يجثوا لسواك ولم يلجأوا إلى غيرك، أنت المؤنس حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الذي هديتهم حتى استبانن لهم المعالم، ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك، لقد خاب من رضي دونك بدلاً، ولقد خسر من بقي عنك متحولاً.

إلهي كيف يُرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان؟ وكيف يُطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان؟ يا من أذاق أحباءه حلاوة مؤانسته، فقاموا بين يديه متملقين، ويا من ألبس أوليائه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين، أنت الذاكر من قبل الذاكرين، وأنت البادئ بالإحسان من قبل توجه العابدين، وأنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين، وأنت الوهاب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين، إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك، واجذبني بمنتك حتى أقبل عليك، إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك، كما أن خوفي لا يزايلني وإن أطعتك، إلهي قد دفعني العوالم إليك، وقد أوقفني علمي بكرمك عليك، إلهي كيف أخيب وأنت أمني؟ أم كيف أهان وعليك متكلي؟!

[قصيدة لناظم الحكم]

الحمد لله ولتمام التفع والمواقفة في البحر والقافية زيدت هذه القصيدة المسماة
بـ(المزهم المفقود بالعسل، في طب ما قد طما من وضمة الزلل) وهي لناظم الحكم
أيضاً: عبدالكريم بن العربي بنيس.

حَمْدًا لِمَا نَجِنَا عَفْوًا عَنِ الزَّلَلِ
مَوْلَى رَحِيمٍ كَرِيمٍ أَهْلُ مَغْفِرَةٍ
فِي بَحْرِ رَحْمَتِهِ الْأَوْدَارُ قَدْ غَرِقَتْ
مَنْ ذَا الَّذِي جَاءَهُ بِالدُّنْبِ مُغْتَرِفًا
لَهُ الْأَيْدِي السَّيِّئَةُ لَا عَدَّ يَخْضُرُهَا
بِمَخْضِ قَضَلٍ حَبَا الْوُجُودَ مَكْرَمَةً
رُوحَ الْعَوَالِمِ سِرُّ الْكَائِنَاتِ وَمَنْ
عَلَيْهِ مِنْهُ لَهُ صَلَاقُهُ أَبَدًا
وَالِهِ الْفَرْ مَنِ بِالدُّنْبِ طَهَّرَهُمْ
وَصَخْبِهِ أَنْجَمُ الْهُدَى الَّذِينَ سَفَوْا
وَبَعْدُ لَمَّا طَمَا بَحْرُ الدُّنُوبِ وَلَمْ
وَعَزَّتِ الثَّوْبَةُ النَّصُوحُ وَابْتَعَدَتْ
لِذَا تَعَيَّنَ أَنْ يَسْمَى لِثَاقِيهِ
أَجَلُهَا تَوْبَةً بِالسَّعْزِ صَادِقَةٌ
ثُمَّ الْحَقُوقُ لِمَلَاكِ لَهَا عَلِمَتْ
فَإِنْ عَجَزَتْ فَكُنْ بِاللَّهِ مُغْتَصِمًا
قَالَ الْكَرِيمُ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنْ
وَإِذَا بَعْدَ عَلَى فَعَلٍ خَيْرٍ مَا حَيَّيْتُ وَلَا

شُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ جَلُّ عَنْ مَثَلِ
ذُو الطَّوْلِ قَابِلُ ثَوْبِ الْمَرْءِ ذُو مَهَلِ
وَهِيَ السَّيِّئَةُ غَلَبَتْ فِي سَابِقِ الْأَزَلِ
فَرْدُهُ جَلُّ ذُو الْإِحْسَانِ عَنْ بَخَلِ
أَمْدُ مُوجَدِّهِ بِغَايَةِ الْأَمَلِ
بَعَيْنِ رَحْمَتِهِ وَأَفْضَلِ الرُّسُلِ
وَأَقَى بِتَهْجِ قَوِيمٍ وَاضِحِ السُّبُلِ
ثُمَّ السَّلَامُ بِلَا خَضِرٍ وَلَا مَلِيلِ
وَأَذْهَبَ الرَّجَسَ عَنْهُمْ لَا إِلَى أَجَلِ
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ نُصْحًا مُسْهَرِي الْمَقْلِ
يَزُلُّ سَحَابُ الْخَطَا فِي وَابِلِ هَطْلِ
مَسَافَةِ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
مِنْ الْمَهَالِكِ ذُو هَذِي عَلَى عَجَلِ
تَجِبُ سَالِفَ مَنْ رَعَى مَعَ الْهَمَلِ
فَارْدُدْ لَهَا ثُمَّ لَا تَنْفَكْ عَنْ وَجَلِ
وَالذُّكْرَ دَيْدَنَكَ اجْعَلْ أَغْظَمَ الشُّغْلِ
تَرْغِ الشَّيَاطِينَ فَاغْتَبِذْ بِهِ وَسَلِ
تِيَّاسُ فَفِي الْخَيْرِ مَخُودٌ لِلشُّرُورِ جَلِي

جاء الكتاب به وفي الحديث له
 قيل الكبائر حقو الله يشملها
 إلا حقوق الوري بذمة ثبتت
 يوم القيامة عن أهل العنائة إن
 أو قلب في الدنيا لصاحبها
 أو قلب ذي الذنب للمتاب يرشده
 وأول البغض قيد الاجتناب لها
 وقيل ذاك عموم خص فاعثرت
 وهو الذي رجحت جماعة وحكوا
 وقيل ذا الخلف لفظي وقد بحثوا
 وأعدل القول فيه حكم وأرده
 والقطع ليس له حكم لدى أحد
 إلا ينص من المعضوم ميرة
 فالمكر حاذر ولا تباين فرحمته
 وأعلم بأن المعاصي شأنها خطر
 نعم لها نكت في القلب مظلمة
 وتمتحن بفعال الخير إن قبلت
 فاضرف هو النفس وأخذ أن توليه
 تنفى عقوبة فعل سوء عنك بما
 يتوبة جاء أو بطاعة خلصت
 وعمة القبر أو بفطنة نزلت
 أو في القيامة فالأهوال منجصة
 أو بالشفاعة في يوم القيامة من
 فاملاً بطاعته الساعات مجتهداً
 فإن ترد عبرة عن فكرة ندماً
 ما كان ريك مهلك القرى أبداً

شواهد كثرت خلت عن السمل
 فيما أتى بعموم غير منفر
 لا يسقطنها سوى إرضاء خير ولي
 شاء الكريم بفضل غير مثبت
 قلباً لمفوق ولو لمكثير الزلل
 لما أتى ذا كراً مسؤولاً ذا رجل
 بآنها الكفر في أنواعه الشفل
 قواعد الحمل فيه دون ما جدل
 عليه إجماع جمع قادة مثل
 فيه وما لي ينقل البحث من قبل
 فالنص يتبع والتأويل ذو خلل
 هبه ارتقى في سما الثقى إلى رحل
 فاطمع رجي ثم خف ودّم إلى الأجل
 عمت وخصت على ما شاء في الأزل
 للنفس فيها ولوع لذ كالغسل
 نعم إن كثرت بالران والدغل
 والثور يمنحو ظلام النقي والنقل
 واجهد لتخصيل ما يغليك للقلل
 عدوا لذلك من عشر كما الحلل
 كذا المصائب إن جاءت بلا حيل
 أو بالدعا من أخ مستغفر وجل
 أو رجمة عمت المعاصي بلا عمل
 خير البرية طه أفضل الرسل
 والممر ضيف فلا تطغه في الكسل
 فبلك مذهبة لعشرة الزلل
 وأهلها في صلاح سائغ النهل

فَعَالِجِ الدَّاءِ بِضِدِّ الدَّاءِ تُبْرِئُهُ
 قَالِقَلْبُ يَخْبِجُهُ عَنْ نُورِ مَعْرِفَةٍ
 قَالِرُّهُدُ لَا يَتَّبِعِي فِيمَا يُكَفِّرُهُ
 سَمَيْتُهُ الْمَرْهَمَ الْمَعْقُودَ بِالْعَسَلِ
 فَاغْمَلْ بِهِ عِنْدَ فَقْدِ تَوْبَةٍ خَلَصَتْ
 واسأل لناظِمَهَا عَبْدَ الْكَرِيمِ فَتَى
 عَفْوَاً وَخَفِئاً بِحُسْنِي كُنِي بِفَوْزٍ بِمَا
 بِجَاهِ طَهْ وَآلِ وَالصُّحَابِ عَلَى

وَأَنْهَجِ لِمَخَوِ الْخَطَايَا مَثَهِجِ الْعِلَلِ
 كُدُورَةُ الذُّنُوبِ وَالْإِقْبَالِ لِلْخَطَلِ
 مِنْ ذِي الْبِطَالَةِ وَالْأَهْوَاءِ وَالشُّغْلِ
 لِحَبِّ مَا قَدْ طَمَأ مِنْ وَضْمَةِ الرُّزْلِ
 وَارْجِ الْإِلَهَ شِفَا الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
 قَدْ أَثْقَلَ الظُّهْرَ بِالْأَثْقَالِ وَالْخَطَلِ
 فَارْهُدَاةً بِهِ مِنْ غَايَةِ الْأَمَلِ
 عَلَيْهِمْ مَا لَهُمْ فِي سَابِقِ الْأَزْلِ

تقريظ

[الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سُكَيْرَج]

نحمدُكَ اللهم يا من أحكَمَ أحكامَ آياتِهِ البينات فأغنتَ بياهرَ بِلَاغَتِهَا عن إقامة
البَيِّنَات، حمداً يستغرقُ جميعَ النعمِ الظاهرة والباطنة، حتى ننال به إن شاء الله تعالى
أرفعَ الدرجات في الدنيا والآخرة، ونصلي ونسلم على حوضِ الحِكمِ المورود واسطة
النعمِ المُفاضة على العباد من حضرة الجود، يعسوب الأزواج الروحانية والجثمانية،
والمقصود من النوع الإنساني الملحوظ بعين العناية الربانية:

مُحَمَّدٌ مَغْدِينُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ خَيْرُ الْوَرَى الْمُضْطَفَى مِنْ سَائِرِ الْأَمَمِ
فَاللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ أَبْرَى خَلِيقَتُهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الْأَكْوَانُ مِنْ عَدَمٍ

وعلى آله الماجدين وجميع أصحابه الهادين المهتدين، وكل من تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين، وبعد، فيقول العبد الذي لا يزال على أبواب فضل ربه يُعَرِّجُ،
أحمد بن الحاج العياشي سُكَيْرَج، غفرَ الله زَلَّه، وتقبل بمحض فضله عمله:

قد طالعت هذا النظمَ الذي يُزري بالعقدِ الفريد والدُرِّ التَّضِيرِ على جِيدِ حور
الغيد، المُنْبِيءِ بِفَصَاحَةٍ نَاطِمَةٍ سَخْبَانِ زَمَانِهِ، وَحَسَانِ نَظْمِ حِسَانِ الْعِلْمِ فِي تَيْجَانِهِ،
الْعَلَامَةِ الرَّئِيسِ سَيِّدِي الْحَاجِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بَنِيْس. فإذا بِهِ نَظْمٌ نُظِمَتْ فِيهِ جَوَاهِرُ
الْمَعَانِي، الْمُرْصَعَةُ بِنَفَائِسِ الدُّرِّ مِنَ الْحَكَمِ السُّلْسَةِ الْمَبَانِي، فَيَا لَهُ مِنْ نَظْمٍ قَدْ نُظِمَتْ
فِيهِ حِكْمٌ لُقْمَانُ الْأُمَّةِ، وَصَاحِبُ الْكَرَامَاتِ الْجُمَّةِ، الْعَارِفُ بِمَوْلَاهُ، سَيِّدِي ابْنِ
عَطَاءِ اللَّهِ، لَا زَالَتْ مِنْ اللَّهِ تَمْطَرُ ضَرِيحُهُ سَحَابُ الرَّحْمَةِ، مَا دَامَتْ حِكْمُهُ عَلَى أَلْسِنَةِ
الْأُمَّةِ، وَلَمَّا مَتَّعْتُ بِهِ نَظْرِي، وَأَنْعَشْتُ بِهِ رُوحِي وَخَاطِرِي، حَمَلَنِي الْإِعْجَابُ بِهِ عَلَى
اِغْتِنَامِ الْفُرْصَةِ فِي آدَاءِ حَقِّينِ يَكُونَانِ لِلْأُحِبَّةِ قُرَّةَ الْعَيْنِ، أُولَهُمَا: قِيَامِي بِشَرْحِ نَظْمِهِ
الْمُسْتَطَابِ، وَفَتْحِ أَبْوَابِ صَرْحِهِ لِلطَّلَابِ، وَالْمَرْجُو مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْعَوْنُ عَلَى الْتِمَامِ
بِجَاهِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَثَانِيَهُمَا: تَقْرِيطِي إِيَّاهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي لَا تَفِي بِذِكْرِ بَعْضِ
صِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ:

هَبِيقَاءُ حُسْنٍ وَفَتْ تَخْتَالُ فِي حُلِّ
 فَهِيَ الَّتِي إِنْ رَأَاهَا الْبَذْرُ رَاقِلَةً
 وَهِيَ الْقَرِيدَةُ فِي حُسْنٍ لِمُبْصِرِهَا
 قَرُّ بِهَا عَيْنٌ مَنْ قَدْ نَالَ رُؤْيَاهَا
 وَكَيْفَ لَا وَلَهَا فِي الرُّشْدِ مَرْتَبَةٌ
 لِلَّهِ مَا جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مَخْمَدَةٍ
 تَهْدِي لِطَالِبِهَا مِنْ لَفْظِهَا حِكْمًا
 نِيَا لَهَا حِكْمٌ فِي التَّنْظِيمِ قَدْ ظَهَرَتْ
 بِتَاجِهَا ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ مُفْتَخِرُ
 عَبْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي بِفَضْلِهِ شَهِدَتْ
 حَبْرُ الزَّمَانِ الَّذِي قَدْ عَزَّ جَانِبُهُ
 بَذْرُ الدِّيَاجِي الَّذِي فِي الْعِلْمِ أَنْزَلَهُ
 بَحْرُ الْمَعَانِي الَّذِي يَزِمِي لَنَا دُرَاهُ
 مَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى إِلَّا تَوَاضَعُهُ
 لَا يَدْعِي رُتَبَةً لِنَفْسِهِ أَبَدًا
 وَإِنَّهُ كُنَزٌ عِلْمٍ لَا نَفَادَ لَهُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا النُّظْمِ مَنْقَبَةٌ
 أَمَا تَرَى فِيهِ نُورَ الْحَقِّ مُشْتَعِلًا
 فَإِنَّهُ فِي الْهُدَى لِلْمُهْتَدِي قَبَسٌ
 يَشْفِي الْقَلِيلَ بِمَا يُبْدِيهِ مِنْ حِكْمِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَنْهَى بِأَلْفَتِهِ
 سِحْرَ خِلَالٍ إِذَا مَا شِئْتَ تَنْعَمُهُ
 فَإِنَّ سَامِعَهُ يَهْتَرُ مِنْ طَرَبٍ
 لَا زَالَ تَاظِمُهُ فِي الْخَلْقِ مُغْتَلِيًا
 وَأَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ الدَّائِمَاتِ عَلَى
 وَآلِهِ الطُّيْبِينَ الْكَامِلِينَ كَذَا

كَأَنَّهَا فِي الْجَمَالِ الشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ
 فِي حُسْنِهَا يَخْتَفِي مِنْ شِدَّةِ الْخَبَلِ
 وَالْحُسْنُ كَالشَّمْسِ لَا يَخْفَى عَلَى الْمُقَلِّ
 كَمَا أَقْرَأَ لَهَا بِالْحُسْنِ ذُو الْجَدَلِ
 تَعْلُو مَعَ السُّعْدِ فِي الْعَلِيَا عَلَى زُحَلِ
 بِهَا بَدَتْ لِلْوَرَى مِنْ أَكْظَمِ النُّحُلِ
 يَغْدُو بِهَا طَرِبًا كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ
 جَوَاهِرًا مَا لَهَا فِي الْحُسْنِ مِنْ مَثَلِ
 حَيْثُ انْتَمَى نَظْمُهَا لِلْعَالِمِ الْبَطَلِ
 لَهُ ذَوُّ الْفَضْلِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ
 وَلَمْ يَزَلْ مُفْرَدًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 مَوْلَاهُ مَنَزَلَةٌ لِلتَّغْيِيرِ لَمْ تَصِلِ
 ثَمِينَةٌ مِنْ سِوَى جَدْوَاهُ لَمْ تُنَلِ
 بِهِ اكْتَسَى حُلَّةً مِنْ أَبْهَجِ الْحُلَلِ
 وَبِالْخُمُولِ ارْتَدَى وَالْفَضْلُ فِيهِ جَلِي
 مَنْ رَامَ جَدْوَاهُ يَحْظَى مِنْهُ بِالْأَمَلِ
 مِنْ قَعْرِهِ لَكَفَاءُ فِي ذَوِي الْجَلَلِ
 بِهِ يُرَى يُهْتَدَى فِي مَائِرِ السُّبُلِ
 بِهِ يُنِيرُ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْوَهْلِ
 فِي طَبِيعَتِهَا نَعَمٌ تُبْرِئُ مِنَ الْعِلَلِ
 مَعَ الْقَصَاحَةِ فِيمَا ضَمَّ مِنْ جَمَلِ
 فِي الذَّوْقِ لِكِنَّةِ أَخْلَى مِنَ الْمَسَلِ
 بِهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الطُّوْلِ مِنْ مَلَلِ
 عَلَى مَعَالِي الْعُلَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ عَلِي
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
 أَضْحَابُهُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ كُلُّ وَلِي

الحكم الصغرى للشيخ ابن عطاء الله السكندري

هذا وإتماماً للفائدة نلحق بهذا الكتاب الحكم الصغرى للشيخ ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى وبذلك يكون هذا الكتاب مرجعاً لكل حكمه التي أثرت عنه . وهذه الحكم هي التالية :

- يُعْرِفُ الْعَاقِلُ بِثَلَاثٍ : بِمَلَكْتِهِ لِنَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهْوَةِ ، وَبِمَلَكْتِهِ لَهَا عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَبِتَرْكِه مَا لَا يَغْنِيهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ .

- تَفَرُّقُ الْوَجْهِ عَلَيْكَ ، لَا يَمْنَعُنِي مِنَ النَّظَرِ بِلُطْفِي إِلَيْكَ إِذَا كَانَ لَكَ عِنَايَةٌ مِنِّي ، فَكُنْ مِنْ مُتَفَرِّغٍ شَغَلَتْهُ عَنِّي ، وَكُنْ مِنْ مُشْتَغِلٍ جَمَعَتْهُ عَلَيَّ .

- قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَ التُّفْرِيطِ ، لَوْ كَانَ وَقْتًا لَكَانَ لَيْلًا ، وَلَوْ كَانَ صَوْتًا لَكَانَ وِيلًا .

- كُلُّ مَقْدُورٍ عَلَيْهِ مَزْهُودٌ فِيهِ ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ عَنْهُ مَرْغُوبٌ فِيهِ .

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا مَعَ الْعَجْزِ ، وَنَصَرَنَا مَعَ الْخِذْلَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ عَنَّا عَوَائِدَ الْإِحْسَانِ ، بِوُجُودِ الْعِضْيَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْبِسْ عَنَّا عَوَائِدَ رِفْدِهِ ، مَعَ تَقْصِينَا لِعَهْدِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مِحْنَةٍ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَمِنْهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

- لَا تَوَاضَعَ مَعَ دَعْوَى ، وَلَا كِبَرَ مَعَ تَقْوَى .

- يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّ مَا تُرِيدُ ، أَنْتَ لَمْ تَجِدْ مِنْ نَفْسِكَ كُلِّ مَا تُرِيدُ ،

فَكَيْفَ تَجِدُ مِنَ الْخَلَائِقِ كُلِّ مَا تُرِيدُ ؟

- مَنْ لَمْ يُوفِ رَبُّهُ كَيْفَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُوفِيَهُ ؟

- مُخَالَفَةُ الْهَوَى مُرٌّ عَلَى الثُّقُوسِ، إِذَا لَمْ تَتَحَسَّنْ هَذِهِ الْمَرَارَةَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الشُّفَاءِ أَبَدًا.

- شَهِدَ لِلدُّنْيَا بِالتَّعْظِيمِ مَنْ كَانَ عَلَيْهَا مُقْبِلًا.

- غَمَسَةٌ فِي الذُّنُوبِ تُوجِبُ جَمْعَكَ عَلَيْهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَوَامٍ عَلَى طَاعَةٍ تُوجِبُ تَكْبُرَكَ عَلَيْهِ.

- حَقِيقَةُ بِلَايٍ، مِثْلُ قَلْبِكَ إِلَى سِوَايَ.

- فَتَحْ بَابَ عَطَائِي، شُكْرُكَ لِتَعْمَائِي.

- إِقْبَالُكَ عَلَى غَيْرِي إِفْرَارُكَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَكَيْفَ أَرْضَى لَكَ أَنْ تَعْبُدَ غَيْرِي؟

- طَلَبَ مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَبْدًا، فَأَبَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا ضِدًّا.

- طَلَبَ غَيْرُ اللَّهِ عَمْدًا، فَمَنَعَ اللَّهُ عَنْهُ رِفْدًا.

- مَنْ وَجَدَنِي لَمْ يَشْهَدْ مَعِيَ غَيْرِي، وَمَنْ شَهِدَ مَعِيَ غَيْرِي فَمَا وَجَدَنِي.

- لَوْ أَثَبْتُ مَعِيَ غَيْرِي وَأَتَيْتَنِي لَمْ أَقْبَلْ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ إِذَا أَثَبْتُ مَعِيَ غَيْرِي وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ؟

- إِنَّ اللَّهَ حَكَمَ حُكْمًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَّا يُطِيعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَعَزَّهُ،

وَأَنْ لَا يَعْصِيَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَذَلَّهُ، فَرَبَطَ مَعَ الطَّاعَةِ الْعِزَّ، وَمَعَ الْمَعْصِيَةِ الذُّلَّ، كَمَا رَبَطَ الْإِخْرَاقَ مَعَ النَّارِ، فَمَنْ لَا طَاعَةَ لَهُ لَا عِزَّ لَهُ.

- لَا تَتَسَبَّنْ نَفْسَكَ لِعَقَافٍ، وَلَا لِثِقَلٍ وَكَفَافٍ، وَلَكِنْ أَشْهَدْ فَضْلِي عَلَيْكَ.

- مَا نَظَرَ إِلَى قِيَامِهِ بِنَفْسِهِ فِي الطَّاعَةِ، وَغَفَلَ عَنْ إِقَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ فِيهَا إِلَّا

عَبْدٌ جَهُولٌ.

- أَشْهَدْ فَضْلِي عَلَيْكَ، وَلَا تَشْهَدْ عَمَلَكَ مَعِيَ، فَإِنَّكَ إِنْ شَهِدْتَ عَمَلَكَ مَعِيَ

أَدْعَيْتَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَإِنْ شَهِدْتَ فَضْلِي عَلَيْكَ أَرْجَعْتُ ذَلِكَ إِلَيَّ.

- مَنْ أَكْتَفَى بِاللَّهِ تَعَالَى لَمْ تَطْرُقْهُ التَّكْبَاثُ.

- قَدْ شَهِدَ لِلدُّنْيَا بِالتَّكْبِيرِ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا، وَنَسَبَ التَّخْقِيرَ إِلَى الْآخِرَةِ مَنْ أَعْرَضَ

عَنْهَا.

- تَحْقِيرُكَ لِلْأَشْيَاءِ وَأَنْتَ عَلَيْهَا مُقْبِلٌ زُورٌ وَبُهْتَانٌ، تَعْظِيمُكَ لِلشَّيْءِ مَعَ وَجُودِ
إِعْرَاضِكَ عَنْهُ مِنْ أَمَارَاتِ الْخِذْلَانِ.

- كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَكَ قَدْرٌ عِنْدَهُ، وَقَدْ أَسْتَعْبَدَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ قَدْرٌ عِنْدَهُ؟
- لَوْ أَشْتَغَلْتُ بِالْبَاقِيَاتِ عَنِّي مَا كَانَ ذَلِكَ عُذْرًا لَكَ عِنْدِي، هَذَا إِذَا أَشْتَغَلْتُ بِبَاقِي
لَا يَفْتَى فَكَيْفَ إِذَا أَشْتَغَلْتُ بِفَانٍ لَا يَبْقَى؟
- لَيْسَ لِلْكَوْنِ مِنَ الْقِيَمَةِ مَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُؤَثَّرَ عَلَيَّ، وَلَا لِلْعَوَارِضِ مِنَ الْقَدْرِ أَنْ
تَعُوقَ مَنْ أَرَادَ التَّوَجُّهَ إِلَيَّ.

- يَا عَبْدَنَا لِمَ تُطْلُبُ مِنَّا النَّوَالَ، وَلَا تُطَالِبُ نَفْسَكَ بِالْإِقْبَالِ؟
- اطْلُبْ مِنْهُ الْفَضْلَ لَهُ، وَطَالِبِ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ. فَالْحَقُّ تَعَالَى لَهُ الْكَرَمُ وَلَهُ
الْحَقُّ فَاطْلُبْ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ كَرَّمَهُ، وَطَالِبِ نَفْسَكَ مِنْ حَيْثُ حَقَّقَهُ عَلَيْكَ.
- لَيْسَ الْوَجْهَ الَّذِي تَلْقَى بِهِ الْعَرِيمَ، كَالْوَجْهِ الَّذِي تَجْلِسُ بِهِ مَعَ الْنَدِيمِ.
- مَتَى ضَعُفَتِ الْأَعْمَالُ أَرَدَفَهَا الْحَقُّ بِالْمَحَقِّ.
- لَيْسَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنَ اسْتِغْفَرِ بِاللِّسَانِ، وَأَقَامَ عَلَى أَفْعَالِ الْهَوَانِ! إِنَّمَا الْمُسْتَغْفِرُ
مَنْ تَرَكَ الْعِصْيَانَ.

- مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى الْمَعْلُومَاتِ وَالْمُدْخَرَاتِ، فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.
- أَقْرَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَفْهَمُهُمْ عَنْهُ وَأَفْهَمُهُمْ عَنْهُ أَشَدُّهُمْ اسْتِسْلَامًا لَهُ.
- مَنْ لَمْ يَأْتِ إِلَى اللَّهِ بِعَوَاطِفِ الْإِمْتِنَانِ سِيقَ إِلَيْهِ بِسَلَابِلِ الْإِمْتِحَانِ.
- رِضَاكَ عَنِّي فِي الْفَاقَةِ سَاعَةً وَاحِدَةً، خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً، صِيَامِهَا
وَقِيَامِهَا.

- إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَيَّ بِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ، تَقَرَّبَ إِلَيَّ أَنْتَ بِالرِّضَا عَنِّي فِي الْأَفْعَالِ.
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ جَلَسَ مَعَنَا عَلَى بِسَاطِ فَاقَةٍ رَاضِيًا عَنَّا، رَفَعْنَا مَرْتَبَتَهُ عِنْدَنَا.
- تَأَبَّى الْأَشْيَاءُ عَنْكَ، عَلَى حَسَبِ تَأْيِيدِكَ عَنَّا.
- لَيْسَ أَهْلُ الْعَفْرِ عَنِ الْجَنَائَةِ، كَأَهْلِ التَّخْصُّصِ وَالْعِنَايَةِ.
- جَلَّ رَبُّنَا أَنْ يُغْصَى عِنَادًا، أَوْ يُطَاعَ اسْتِئْذَادًا.

- مِنْ أَخْلَاقِ الْأَوْلِيَاءِ ثَلَاثَةٌ: سَلَامَةُ الصُّدْرِ، وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ فِي
عِبَادِ اللَّهِ.

- لا يَصِحُّ مِنْ رَاغِبٍ إِخْلَاصٌ، وَلَا يُمَكِّنُ مِنْ زَاهِدٍ رِيَاءٌ.
- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَ الْعَمَلِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَانْظُرْ مَنْ يُشَارِكُكَ فِيهِ.
- الدُّنْيَا عِبَارَةٌ عَمَّا يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ.
- النَّفْسُ عِبَارَةٌ عَنِ كُلِّ خُلُقٍ مَذْمُومٍ.
- مَنْ وَكِلَإٍ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ تَقْتَهُ الْمَغْصِيَّةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا فَاعِلًا.
- الْأَحْمَقُ مَنْ يُطَالِبُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ، وَلَا يُطَالِبُ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ.
- أَوَّلُ الدَّوَاءِ الْحِمِيَّةِ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْحِمِيَّةِ كَانَ عَنِ الدَّوَاءِ أَعْجَزَ وَأَعْجَزَ.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحِمِيَّةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ*.
- لَا مَعْنَى لِدَعْوَى النَّفْسِ لِلْأَعْمَالِ قَبْلَ كَشْفِ الْحِجَابِ، فَإِنَّ الْعِلَلَ تَلْزُمُهَا، وَلَا مَعْنَى لِدَعْوَاهَا بَعْدَ كَشْفِ الْحِجَابِ، فَإِنَّ الشُّهُودَ يَلْزُمُهَا.
- لَوْلَا الْحِجَابُ وَالْإِسْتِتَارُ، مَا ثَبَّتَتْ رُؤْيَا الْآثَارِ.
- حَرَامٌ عَلَى مَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَفْتَحَ لَهُ أَبْوَابُ الْغُيُوبِ.
- لَا عِبَادَةَ مَعَ نَهْمَةٍ، وَلَا غَفْلَةً مَعَ يَقَظَةٍ.
- مَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ نَهْمَتَهَا مِنَ الْحَلَالِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ.
- كَيْفَ يَرْجُو أَنْ تَنْصَلِحَ الْأَشْيَاءَ لَهُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُصْلِحِهَا؟
- مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَلَمْ تَرْجِعْهُ إِلَى اللَّهِ فَمُصِيبَتُهُ بِالْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مُصِيبَتِهِ بِالْفَاقَةِ.
- قَدْ اسْتَحَقَّ إِخْبَاطَ قَدَرِهِ، مَنْ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ لَا قَدْرَ لَهُ.
- أَقْبِلْ إِلَى اللَّهِ عَلَى حَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَأَذْكُرْهُ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَكَ ذَاكِرٌ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ مِنْهُ إِلَّا مَنْ هُوَ أَزَافُ بِكَ مِنْهُ وَلَنْ تَجِدَ ذَلِكَ أَبَدًا.
- لَوْ يَعْلَمُ الْمُحَدِّثُ لِمَنْ يُحَدِّثُ مَا كَذَبَ فِي حَدِيثِهِ.

[تم الكتاب بعون الله تعالى وفضله]

* أورده العجلوني في كشف الخفاء، حديث رقم (٢٣١٨) دار الكتب العلمية،
وعبد الرحمن البغدادى في جامع العلوم والحكم (ج ١ ص ٤٢٦)، مؤسسة الرسالة.

الحكمة السحابتية والاقتباسات اللاهامية

تأليف

الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن محمد
ابن عربي الحاتمي
المتوفى ٦٣٨ هـ

اعتنى بها

الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيال
الحسيني الشاذلي الزقادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة، شيخ المحققين، وإمام العارفين الواصلين،
الشيخ الأكبر، والكبريت الأحمر: محيي الملة والدين: ابن العربي الحاتمي الطائي،
الأندلسي (قدس الله أرواحنا ببركته) آمين.

أما بعد:

فهذه نبذة لطيفة، وكلمات ظريفة، يستعان بها في طريق أهل الله تعالى، وهي
من الحكم الإلهية، الجارية على لسان بعض أهل الله.

وهي هذه الكلمات:

١ - تجلّى الحق: لكل فرد من أفراد الموجودات بما يليق به من سر التجليات.

٢ - أخذ كل موجود حظه مما قابله: بحسب «كل ميسر لما خلق له»^(١).

٣ - أفن ما أضيف إليك: تبق بما أضيف إليه.

٤ - كل منحة وافقت هواك فهي: محنة، وكل محنة خالفت هواك فهي:

منحة.

٥ - إن رددت الأمور كلها إليه: استرحت من منازعات كثيرة.

٦ - عطايا الله كلها حسنة، فما وافق هواك: جعلته خيراً، وما خالفه: جعلته

شراً: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾.

٧ - خف من كل مالك فيه أنية: ولو كان طاعة، ولا تخف ما أنت مقهور

فيه، ولو كان معصية.

(١) جزء من حديث طويل رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث
عند القبر... و حديث رقم ١٣٦٢. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية
الخلق الآدمي في بطن أمه... حديث رقم [٦ - (٢٦٤٧)] ورواه غيرهما.

٨ - توافق الخلق من حيث لطائف الأرواح: واختلفوا من حيث كثائف الأشباح.

٩ - بما عاملت به الخلق: يعاملك به الحق، وبما عاملت به الحق: يعاملوك به الخلق.

١٠ - ليس الزاهد من زهد في الدراهم والدنانير: إنما الزاهد من زهد فيما سوى الجبار.

١١ - لا ينال غاية رضاه: من في قلبه شيء سواه.

١٢ - المرید: من سار بنفسه إليه، والمراد هو: الذي سير به رغماً عليه.

١٣ - لا يرتجى الوصول: ممن لم يتابع الرسول ﷺ.

١٤ - من لم يتصف بالصفات الروحانية: لم ينقل عن مراتب الحيوانية.

١٥ - من لم يمت حسه: لم يعرف نفسه.

١٦ - لا يعرف ما نقول: إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ.

١٧ - لا تأخذ العلم: إلا عمن يعمل به.

١٨ - من لم يمت عن هواه: لا يمكن أن يراه.

١٩ - ما دمت في طلب الحق: فلا تقف مع الخلق.

٢٠ - السائر إلى الله: منقطع بروياه.

٢١ - من قنع بخالص الحلال: يرجى له الكمال.

٢٢ - من أخلص لله نيته: تولاه الله وملائكته.

٢٣ - حجبت به عنك: ولو فنيت عنك به: رأيته معك.

٢٤ - ما لم تفن بشريتك وتموت: لم تعرج في معارج الملكوت.

٢٥ - لا تعرف الحق وصفاته: ما لم تشهد سره فيك، وآياته.

٢٦ - من لم يأخذ الطريق من الرجال: فهو ينتقل من محال إلى محال.

٢٧ - من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف: فهو عن كشف سر غوامض الأشياء مصروف.

٢٨ - لا يبرز لسر الله: إلا من تبدلت أرضه وسماه.

٢٩ - لا يعرف الاسم الأعظم: إلا من له في الولاية قدم.

- ٣٠ - من عرف الاسم الأعظم: في العالمين تحكم.
- ٣١ - لا تكون عبداً لله: وأنت تميل إلى شيء سواه.
- ٣٢ - الحكم الإلهية^(١): منبع الروح العلية.
- ٣٣ - بالفتح الإلهي: أنت جزء كلي.
- ٣٤ - لا يرى لطائف الأرواح: إلا من تصفى من كثائف الأشباح.
- ٣٥ - لما نقطت نقطة سر الحقيقة: انطبع فيها صور الأكوان، فلما تجردت إلى مركزها: تركت كل صورة في كونها، وتجردت للرحمن.
- ٣٦ - لا يتصرف بالأسماء والحروف: إلا من غيبه له مكشوف.
- ٣٧ - العبد: عبد حسه، إلا من استخلصه الله لنفسه.
- ٣٨ - لا تصحب من الرجال إلا من كان: حاله يترجم دون المقال.
- ٣٩ - الحقيقة لا ينطق بها لسان: بل هي ذوق ووجدان.
- ٤٠ - الشيخ: من أخذك منك، وكشفك عنك.
- ٤١ - الشيخ: من حمل عنك المشقات: وأشهدك منازل القربات.
- ٤٢ - لا يصلح أن يربي الخلق: إلا من كانت صفته من صفة الحق.
- ٤٣ - لا يقدر أن يتصرف في الأكوان إلا من كان له الحق: السمع، والبصر، واللسان.
- ٤٤ - لا تترك الوسائط: ما لم تصر من البسائط.
- ٤٥ - محبته لك محبة الأصل لفرعه: ومحبتك له: محبة الفرع لأصله.
- ٤٦ - الحق تعالى ظاهر من حيث مخلوقاته: باطن من حيث ذاته.
- ٤٧ - من عرف الحق: استغنى به عن الخلق.
- ٤٨ - ما عرف الحق عارف: إلا بما فيه منه، ولا أنكره جاهل إلا بما حجبه عنه.

(١) الال بكسر الهمزة وتشديد الـم: اسم الله تعالى وإلّة: ربانية، إلهية، والال: العهد والقراءة والأصل الجيد، والربوبية، وكل اسم آخره إل أو إيل فمضاف إلى الله تعالى. (القاموس المحيط، مادة أل).

٤٩ - من توكل على الله في جميع أموره ووالاه: أتاه برزقه من حيث لا يحتسب، وتولاه.

٥٠ - قرب الحق من الخلق: [لا] من حيث ذاته.

٥١ - القوم لا يتكلمون في دفاترهم: إلاً ببعض ما شهدوه ببصائرهم.

٥٢ - التوحيد: نفي الاثنينية، وإثبات العينية.

٥٣ - التوحيد: فناؤك أيها الموحد، وحدك، وبقاؤه فيك، وبعذك.

٥٤ - الصبر عنه: صبر وبلوى.

٥٥ - الصبر فيه: شهد وحلوى.

٥٦ - من تاب من نفسه نكث ومن تاب عليه: ثبت ومكث.

٥٧ - من لم تكن سابقات العناية تدنيه: وإلاً فالأعمال الصالحة ترديه.

٥٨ - حلية الأبدال: الصمت، والسهر، والجوع، والاعتزال.

٥٩ - كثير الأكل من الحلال: يطمس بصائر أكثر الرجال، وقليل من أكل الحرام يوجب الآثام، وسبب الانتقام.

٦٠ - من صدقته سريره: انفتحت بصيرته.

٦١ - من صدقه مقاله: استقام حاله.

٦٢ - من ذكر الله وأكثر: فتح عليه ما لا يحصر.

٦٣ - الخير: كله مجموع في غيب خزائن الجوع.

٦٤ - إن ظفرت بشيخ من الأبدال: فأبشر بمنازل الكمال.

٦٥ - العوالم العلوية: صور معاني الروحية، والعوالم السفلية: صور قوالب الجسمية.

٦٦ - مراتب السبعة الأبدال: مظاهر صفات الكمال.

٦٧ - طرق الحق: لا تحصي للإكثار، وأقربها إليه: الذل والانكسار.

٦٨ - لا تصحب من الإخوان: إلا صادق اللسان.

٦٩ - الفتوح الإلهي: الفاني في العزلي.

٧٠ - لا يصل إلى القربات: إلاً من كان طالباً للذات.

- ٧١ - لا يسمى - في الحقيقة - عارفاً: إلا من كان بقدم الولاية طائفاً.
- ٧٢ - الحروف خزائن الله المخفية، فمن شاهدها: تصرف في العلوية والسفلية.
- ٧٣ - سر الحروف لا يفشى: والعارف لا يرقب غير الله ولا يخشى.
- ٧٤ - إن قصدت الحلال في المطعم: فأنت في الطاعة - بعونه - محكم.
- ٧٥ - أكل الشبهات: يورث في القلب القساوات.
- ٧٦ - الشيخ: من زاح عنك كل حجبك، واستأذن الحق في قربك.
- ٧٧ - الشيخ: من نقلك من نار البعد والانفصال إلى جنة القرب والاتصال.
- ٧٨ - الشيخ: من أمات نفسك قبل أن تموت، وأجال بروحك في عوالم اللاهوت.
- ٧٩ - من قنع من الدنيا باليسير: هان عليه كل عسير.
- ٨٠ - لا يسمى: عارفاً بالله، إلا من أبصر الحق، وناجاه.
- ٨١ - الخمول: يذهب الحجب، والشهوات: تورث العجب.
- ٨٢ - الشيخ: من نقل اسمك ومحي رسمك.
- ٨٣ - الشيخ: من أطلعك على حالك، لا من أخذ مالك.
- ٨٤ - ليس العارف من يتفق من الجيب: إنما العارف من يأكل من الغيب.
- ٨٥ - بذكرك - لا باسم الجلالة -: تبلغ في المراتب الجلالة.
- ٨٦ - إذا كان اسم الله حجرك: نور قلبك، وضاعف نورك.
- ٨٧ - من أكثر من اسمه «اللطيف»: ذهب عنه كل كثيف.
- ٨٨ - من لازم لذكر الله: قطعه عن كل شيء سواه.
- ٨٩ - من لم يفقد ذاته: لا يشهد بركاته.
- ٩٠ - من لا يكمل عقله: لا يمكن نقله.
- ٩١ - من لا يسكن شواهد الجبال: لا يقدر على محض الجلال.
- ٩٢ - في القرن العاشر: إحذر تعاشر.
- ٩٣ - في القرن العاشر من القرون: تساء بالصالحين الظنون.
- ٩٤ - ما الدين كثرة صوم وصلاة، إنما الدين: خوف من الله في كل الأوقات.

- ٩٥ - وحي الأنبياء بالملائكة الكرام: وحي الأولياء بالإلهام.
- ٩٦ - قوالب ألفاظ الكلمات: لا تحمل عبارة معاني الحالات.
- ٩٧ - الرؤية لذات الله ممنوعة، ومشاهدة الصفات مجموعة.
- ٩٨ - الحق تعالى: بذاته عن خلقه محجوب، وبصفاته يتجلى في القلوب.
- ٩٩ - بوجود الموجودات: أظهر الأسماء والصفات.
- ١٠٠ - محبته لك: من أجل ظهوره بك بالصفات، ومحبته لك من قوام مرادك بالبركات.
- ١٠١ - المعبة: تصحيح النسب، وثمرة المكتسب.
- ١٠٢ - المعرفة: محض الإيمان، ومشاهدة الإحسان.
- ١٠٣ - المعرفة: علم إليّ وكشف كلي.
- ١٠٤ - ليس الشيخ: من تخدمه الملوك الدنيوية، إنما الشيخ من تخدمه الملائكة العلوية.
- ١٠٥ - التوبة: في ترك الإصرار، وملازمة الاستغفار.
- ١٠٦ - أداء المقروضات: أفضل القربات.
- ١٠٧ - من طاب مطعمه: كثر مغنمه.
- ١٠٨ - من توقي صفات الشبهات: سلم من كبائر الآفات.
- ١٠٩ - من صدق توجهه إلى الله: أعطاه الله كل ما تمناه.
- ١١٠ - من خاف الله مولاه: خاف منه كل ما سواه.
- ١١١ - الأخ: من عرف حال أخيه في حياته وبعد ما يواريه.
- ١١٢ - إذا انفسدت أحوال الشريعة: فأشراط الساعة سريعة.
- ١١٣ - إذا فسدت معاملة الناس: تمكن منهم الوسواس.
- ١١٤ - بنسيان الأحكام: تبطل الأحكام.
- ١١٥ - تعلم يا بني: من العلوم ما ينفعك في القدوم.
- ١١٦ - ما تعلمت العبيد: أفضل من علم التوحيد.
- ١١٧ - بقدر فضول الأكل والشرب: يكون المكث في طول الحساب.
- ١١٨ - من توقي دخول الحرام عليه: لم تتطرق النكبات إليه.

١١٩ - لا يصح أن يقول: وصلت إلى حقائق الأسرار إلا من كلمته عوالمه جهاراً.

١٢٠ - لا تأكل القوت المقسوم: إلا من الحل المعلوم.

١٢١ - من ترك أكل الحيوان: شاهد لطائف الإنسان.

١٢٢ - الشيخ: من كشف عنك غطاءك، وأشهدك من إياك.

١٢٣ - المحبوب: من جذبه الحق إليه، وأقبل من كل وجه إليه.

١٢٤ - شهودك الكمال في مختلف عوالم الأكوان: دليل على الارتقاء من درجات التقصان.

١٢٥ - الواصل: من غاب وجوده، واتصل شهوده.

١٢٦ - العارف: من أشهده الحق إياه في كل شيء.

١٢٧ - كل من الخلق أسير نفسه: ولو كان طلبه حضرة قدسه.

١٢٨ - لبست كل حاسة في حواس الإنسان: [ما] يناسبها من تجليات الرحمن.

١٢٩ - إن وقفت مع الأشياء: حجبت بها عنه، وإن بقيت بلا شيء: نلت حظك منه.

١٣٠ - من حفظ حواسه: تعطرت أنفاسه.

١٣١ - من وقف في جميع أموره مع القدرة: صرفته كما يريد بلطفاتها، وأورثته العبرة.

١٣٢ - من صدق مع الحق: قطع علائقه من الخلق.

١٣٣ - إن ظفرت بشيخ من الأبدال عارف: سلم نفسك إليه، وإياك ثم إياك أن تعترض في أمر ما عليه.

١٣٤ - ما سبق صادقاً إلى الحق سابق: ولو كان مجداً واثق.

١٣٥ - جلاء القلوب بذكر المحبوب: يطلعك على علام الغيوب.

١٣٦ - القلب كنز، ومفتاحه الذكر، وأسنانه: كف الحواس والفكر.

١٣٧ - الفتح كله ممنوع: إلا على أهل العزلة والجوع.

١٣٨ - ما اكتسبت القلوب الريون: إلا من كثرة فضلات البطون.

- ١٣٩ - من خالف هواه: قهر أعداءه.
- ١٤٠ - معاملة الإنسان: دليل على ثبوت الإيمان.
- ١٤١ - كم من قائم بنفسه: مشهور في القبائل، وكم من قائم بربه: مطروح على المزابل.
- ١٤٢ - كثرة تلاوة الأذكار: تنزع كثائف الأستار.
- ١٤٣ - لا تصحب من الناس: إلا كل متشرع ذي بأس.
- ١٤٤ - من تعدى الحدود: فهر عن الحضرة مطرود.
- ١٤٥ - لا ينال غاية رضاه: إلا من خالف نفسه وهواه.
- ١٤٦ - لكل شيء من الأشياء وجهان: وجه إلى ربه بالبقاء، ووجه إلى نفسه بالحدثان.
- ١٤٧ - من أراد طريق النجا: يلاحظ في المخالفة: الخوف وفي الطاعة الرجا.
- ١٤٨ - من علامة أهل الكمال: عدم الثبوت على حال.
- ١٤٩ - بورود الحالات: تنقطع المقامات، ويلزوم الطاعات: تظهر الكرامات.
- ١٥٠ - البرزخ هو: الذي جمع فيه ما حوى طرفه.
- ١٥١ - رب ذائق في ذوقه يا أخوان: اعلم بالله من عالم بالسنة والأركان.
- ١٥٢ - أنهى معارف الخلق من ذاته: صورة مظهر من صور تجلياته.
- ١٥٣ - ما تخلقت العرب والعجم بخلق عند الله أعظم: من الكرم.
- ١٥٤ - من عرف حقيقة وجوده: فاز من ربه بشهوده.
- ١٥٥ - من شاهد مظاهر الحق وصورها من ذاته: فقد انكشف له ما انطبع في مرءاته.
- ١٥٦ - لما كان الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه: خلق كل فرد من أفراد الموجودات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، فافهم.
- والله أعلم.

وهذه كلمات بها حدود هذه الأصول

إذا سأل سائل عنها وهي:

- ١ - إذا قيل لك: ما الواصل؟
- ٢ - فالواصل: هو الذي اتصل غيبه بشهادته، حتى صار شيئاً واحداً.
- ٣ - المشاهد: هو الذي شهد بعينه غيبه وشهادته.
- ٤ - العارف: هو الذي عرف شهادته وغيبه، وأعطى كل ذي حق حقه.
- ٥ - المحب: هو الذي أحب ما احتجب عنه، وهو غيبه.
- ٦ - الكامل: هو الذي شهد في الغيب الشهادة، وفي الشهادة الغيب.
- ٧ - السالك: هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه.
- ٨ - المكاشف: هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطائف.
- ٩ - المتصرف: هو الذي غلب غيبه على شهادته.
- ١٠ - الفاني: هو الذي غلب عليه الغيب على الشهادة.
- ١١ - الموحد: هو الذي لا غيب له ولا شهادة.
- ١٢ - المحجوب: هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب.
- ١٣ - اعلم أن الغيب: هو الحق، والشهادة هي الخلق.
- ١٤ - الغيب: هو بترك، والشهادة هي أنيتك.
- ١٥ - الغيب: هو باطنك، والشهادة هي ظاهرك.
- ١٦ - الغيب: هو عالم الأمر، والشهادة هي: عالم الخلق، والمعنى واحد،

فافهم.

الاقتباسات الإلهامية

- ١ - من كتم : تم .
- ٢ - من انفصل : اتصل .
- ٣ - من امتلأ : ابتلي .
- ٤ - من عرف : وصف .
- ٥ - من باح : ناح .
- ٦ - من قنع : شبع .
- ٧ - من انضع : ارتفع .
- ٨ - من فار : غار .
- ٩ - من صدق : سبق .
- ١٠ - من حاز : فاز .
- ١١ - من جدّ : وجد .
- ١٢ - من سلم : تعلم .
- ١٣ - من اتقى : ارتقى .
- ١٤ - من عشق : علق .
- ١٥ - من ضل : ذل .
- ١٦ - من جاد : ساد .
- ١٧ - من تفكر : تذكر .
- ١٨ - من جاز : حاز .
- ١٩ - من اشتهر : انتظر .
- ٢٠ - من صبر : قدر .
- ٢١ - من اختلى : اجتلى .

- ٢٢ - من حب : دب .
- ٢٣ - من رمق : علق .
- ٢٤ - من ثبت : نبت .
- ٢٥ - من طاب : غاب .
- ٢٦ - من اختفى : التقى .
- ٢٧ - من صفا : عفى .
- ٢٨ - من تزوق : تعوق .
- ٢٩ - من ابتدع : انقطع .
- ٣٠ - من رقد : فقد .
- ٣١ - من أخلص : تخلص .
- ٣٢ - من خرس : حرس .
- ٣٣ - من تجوع : تنوع .
- ٣٤ - من وافق : رافق .
- ٣٥ - من طمع : منع .
- ٣٦ - من ساح : ارتاح .
- ٣٧ - من شرب : طرب .
- ٣٨ - من افتقر : افتخر .
- ٣٩ - من صلى : تملأ .
- ٤٠ - من رضي : حظي .
- ٤١ - من قرأ : درى .
- ٤٢ - من التجأ : نجا .
- ٤٣ - من غفل : وجل .
- ٤٤ - من ذكر : حضر .
- ٤٥ - من استغاب : استعاب .
- ٤٦ - من فني : بقي .
- ٤٧ - من ترفق : تحقق ، ومن تمكن : تركن .
- ٤٨ - من كرب : كرب .

- ٤٩ - من سجد: عبد .
 ٥٠ - من خاف: شاف .
 ٥١ - من قصر: تحسر .
 ٥٢ - من استاف^(١): انكشف .
 ٥٣ - من افتر: اعتبر .
 ٥٤ - من توقي: تنقى .
 ٥٥ - من تكاسل: تناسل .
 ٥٦ - من سها: لهى .
 ٥٧ - من تأدب: تهذب .
 ٥٨ - من تأنى: تهنى .
 ٥٩ - من ألف: تلف .
 ٦٠ - من تعمق: تعلق .
 ٦١ - من تكثر: تكسر .
 ٦٢ - من قدير: تخير .
 ٦٣ - من سار: استنار .
 ٦٤ - من تخشع: تدمع .
 ٦٥ - من تقنذل^(٢): تجندل^(٣) .
 ٦٦ - من تولع: توجع .
 ٦٧ - من غفل: أفل .
 ٦٨ - من تولع: ترفع .
 ٦٩ - من تطفل: تسفل .
 ٧٠ - من ذاق: راق .
 ٧١ - من حاص: غاص .

(١) الاستفاف: الشم. قال في القاموس: «استاف: اشتتم».

(٢) قال في اللسان: قَنَذَلَ الرجل: مشى في استرمال.

(٣) قال في اللسان: الجَنْدَل: الحجارة، ومنه سمي الرجل. والجندل ما يُقَالُ الرجل من الحجارة، وقيل هو الحجر كله.

- ٧٢ - من تمول : تميل .
 ٧٣ - من كر : سر .
 ٧٤ - من تياءس : تخاسس .
 ٧٥ - من هوى : غوى .
 ٧٦ - من ضمن : وزن .
 ٧٧ - من حسد : فسد .
 ٧٨ - من أئى : جنى .
 ٧٩ - من توكل : تكمل .
 ٨٠ - من تزيد : تسيد .
 ٨١ - من صام : قام .
 ٨٢ - من صام : عام .
 ٨٣ - من تنقل : توصل .
 ٨٤ - من أثر : أجر .
 ٨٥ - من خان : مان .
 ٨٦ - من جاهد : شاهد .
 ٨٧ - من دعا : سعي .
 ٨٨ - من تنبه : توجه .
 ٨٩ - من ضاق : حاق .
 ٩٠ - من ذاق : ضاق .
 ٩١ - من اعترف : اغترف .
 ٩٢ - من وصل : حصل .
 ٩٣ - من صلح : سمح .
 ٩٤ - من قنع : ورع .
 ٩٥ - من تعجب : تغرب .
 ٩٦ - من تعجب : تغرب .
 ٩٧ - من سلم : تعلم .
 ٩٨ - من تعلم : تكلم .

قال النبي ﷺ:

«الشريعة مقالي، والطريقة أفعالي، والحقيقة: حالي»^(١).

قلت:

- ١ - «الشريعة: جسم، والطريقة: نفس، والحقيقة: روح».
- ٢ - «الشريعة: اسم، والطريقة: ظرف، والحقيقة: خاصة».
- ٣ - «الشريعة: أسماء، والطريقة: صفات، والحقيقة: ذات».
- ٤ - «الشريعة: عرف، والطريقة: ظرف، والحقيقة: غرف».
- ٥ - «الشريعة: بداية، والطريقة: توسط، والحقيقة: غاية».
- ٦ - «الشريعة: اجتهاد، والطريقة: انقياد، والحقيقة: اعتماد».
- ٧ - «الشريعة: ريادة، والطريقة: اجتهادة، والحقيقة: سيادة».
- ٨ - «الشريعة: ظاهرة، والطريقة: باطنة، والحقيقة: مشاهدة».
- ٩ - «الشريعة: علم، والطريقة: عين، والحقيقة: حق».
- ١٠ - «الشريعة: تبين، والطريقة: تعيين، والحقيقة: تمكين».
- ١١ - «الشريعة: أساس، والطريقة: حيطان، والحقيقة: سقف».
- ١٢ - «الشريعة: أصل، والطريقة: فرع، والحقيقة: الثمر».
- ١٣ - «الشريعة: إسلام، والطريقة: إيمان، والحقيقة: إحسان».
- ١٤ - «الشريعة: عبادة، والطريقة: إفادة، والحقيقة: مرادة».
- ١٥ - «الشريعة: تدليل، والطريقة: تعليل، والحقيقة: توصيل».
- ١٦ - «الشريعة: تقوى، والطريقة: ورع، والحقيقة: إتكال».
- ١٧ - «الشريعة: تقوى، والطريقة: ورع، والحقيقة: زهد».
- ١٨ - «الشريعة: تعلق، والطريقة: تخلق، والحقيقة: تحقق».
- ١٩ - «الشريعة: أوعاظ، والطريقة: استيقاظ، والحقيقة: أعواض».
- ٢٠ - «الشريعة: مقام، والطريقة: مرام، والحقيقة: التمام».

(١) هذا الحديث لم أجده فيما لدي من مصادر ومراجع.

قواعد التربي : خمسة :

- ١ - معرفة المعبود .
- ٢ - والرضا بالمرجود .
- ٣ - والوقوف على الحدود .
- ٤ - والوفاء بالعهود .
- ٥ - والصبر على المفقود .

قلت :

- ١ - ورأيت العز : في الزهد .
- ٢ - والغنى : في الفقر .
- ٣ - والقناعة : في الورع .
- ٤ - والفرج : في الصبر .
- ٥ - والرزق : في التوكل .
- ٦ - والحق : في الصدق .
- ٧ - والدين : في التقوى .
- ٨ - والراحة : في العزلة .
- ٩ - والهداية : في المجاهدة .
- ١٠ - والفناء : في المشاهدة .
- ١١ - والمحبة : في المتابعة .
- ١٢ - والبركة : في الحلال .
- ١٣ - والنور : في العبادة .
- ١٤ - والسر : في الكتمان .
- ١٥ - والسعادة : في العناية .
- ١٦ - والرفق : في المعيشة .
- ١٧ - والحلم : في القدرة .
- ١٨ - والوفاء : في العهد .

- ١٩ - والود: في الصحبة.
- ٢٠ - والرفعة: في التواضع.
- ٢١ - والشرف: في العلم.
- ٢٢ - والحكمة: في الصمت.
- ٢٣ - والصحة: في الحمية.
- ٢٤ - والكشف: في الجوع.
- ٢٥ - والمراقبة: في السهر.
- ٢٦ - والغفلة: في الكسل.
- ٢٧ - والريح: في المسامحة.
- ٢٨ - والخوف: في القلب.
- ٢٩ - واللفظ: في المعاشرة.
- ٣٠ - والموافقة: في الصحبة.
- ٣١ - والاعتبار: في الافتكار.
- ٣٢ - والتوبة: في اليقظة.
- ٣٣ - والعلم: في التواضع.
- ٣٤ - والكرم: في الجود.
- ٣٥ - والرحمة: في التوادد.
- ٣٦ - والانتقام: في الغضب.
- ٣٧ - والابتلاء: في المحبة.
- ٣٨ - والخشوع: في البكاء.
- ٣٩ - والقرب: في النوافل.

والحمد لله وحده
وصلّى الله على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه وسلّم

رسالة نفائس العرفان

تأليف

الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن محمد
ابن عربي الحاتمي

المتوفى ٦٣٨ هـ

اعتنى بها

الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكياليت
الحسيني الشاذلي الدقاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

هذا كتاب من الله سبق من قبل أن فتق ورتق ضمّنه عهداً على من صدقه وصدق وميثاقاً على من حقق وتحقق: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١] واعلموا أن لكل أجل كتاب يا أولي الألباب ولكل سؤال جواب، ولكل عمل حساب.

وبعد: فيا جامع الأحباب ويا خلاصة جوهر الخطاب المفيد من فوائده لب الفؤاد في عين الصواب من فضل فيض حضرة العزيز الوهاب، ويا مخبر خبر كل خبر عين خبره في عين خبره بالعجب العجيب، هذه حضرة حضيرة حضائر قدسك الجامع ونور أنوار آلائك الجائل اللامع، ومطلع مطالع طلعة إطلاع بيانك الطالع وعبد عبودية عبودة موضوعك التواضع، وبصر تبصرات بصيرة بصرك الخاشع، وسمع مسموعات استماع سمعك السامع الذي اخترناه لك قبل سبق السوابق، وألحقناه بك قبل لحق اللواحق، قد أتيناه بك ومحققنا عنك آثار البقية، ونزعنا من صدرك عن الغلو، وبشرنا به بمباشر أرواح الجبروت ومحونا عنه أحكام البشرية، ورفعناه إذ رفعنا عنه بتخليق أخلاق الحق حجاب الأخلاق الخليفة، وجعلناه موضوعاً لمحمولك، ولوحاً حافظاً لأقلام مقولك، وكرسياً واسعاً إلى مفترقات مجموعك.

وقد جربنا قدرتك في أملاك أفلاكه الدائرة، واطلعنا في آفاق سمواته مصابيح كواكب أنوار الظاهرة، وبسطنا بساط بسيطة قرة لأعينك الناضرة، فهو أحن إليك من بنانك، نفي حلالة مرآة قلبه انجلا تجلي جمالك وجلالك وعلى أعلا معالي همم اهتمامه بإلهامك هذا بصرك الناظر، وإنسان عين وجودك الحاضر، وقال العالم يستدل على إثبات وجود غيره، والعارف يكشف عن شهود شاهد عينه.

وقال: الحائر من تعلق علمه بما يغير موصوفه، والعالم من تعرف إليه بمعروفه والمتحقق من كان معروفه عين عارفه، وقال: أكرم الكرماء من أثابك على تقربه بما لا يقدر عليه غيره فيتقرب إليك بنفسه. سبيل السلامة وصراط الاستقامة القيام في كل حال بالله والسماع في كل نطق من الله، والأخذ في كل نطق من الله، والأخذ في كل عطاء بيد الله، وقال من تحقق بوحداية الله تعالى حفظ أوساد باسمه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ومن استعاذ بالله حق استعاذته قلب له عين الشيطان الرجيم بإكسירתه بسم الله الرحمن الرحيم. قال: وإذا بدأ كل الموجود بأسره قدس الكلیم وحضره، وقال: المتكلم العارف من استبدل بمعرفة نفسه على معرفة الله تعالى، ثم استدل بالله سبحانه وتعالى على معرفة نفسه، وبمعرفة نفسه على معرفة كل شيء: ﴿سَتُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣] وقال: العالم يتحقق بالحق من وجه الخلق والعارف يتحقق بالخلق من وجه الحق وقال من ليس له استناد ليس له مولى، ومن ليس له مولى فالشيطان أولى به، وقال أسهل الطرق إلى الله تعالى أن ترد العلم في كل شيء إلى الله وتسمع في كل خير من الله، ومن رضي بالله تعالى رضى الله تعالى، قال: صاحبك من استصحبك أحواله، وشيخك من نفعتك أقواله وأفعاله، وخليك من خاللتك خلاله، وحبيبك من استهلكت ذاته وقال ربك من سرت فيك حقيقته وتجلت بك صورته وانجلت لك صنعته، وقال: إذا صحت العبودية بصدق المحبة أفادت العبد صورة معبوده، وقال: خالقك من خلقك بأخلاقه، وربك من استوى عليك بصفات أفعاله، وإلهك من بطن فيك بصفات ذاته، ورحمانك من وسمك بسمات أسمائه، وأحدك هو الذي لا يفارقك مع عدم المغايرة وقال: العبد مرآة معبوده، والشاهد حضرة مشهوده، والواحد من قام وجود موجوده بعين وجوده.

وقال: الجاهل من جهل نفسه، والفاقد من غاب عن مشاهدة شيء من معلوماته، وقال: كل مشتاق مؤمن وكل مشاهد محسن. الأول علم علم اليقين، والثاني عين اليقين، وحق اليقين ليس معه شوق ولا شهود وإنما هو تحقيق الوجود بالوجود، وقال: من سمع شاهد غائب عن غائب فهو متوهم، ومن أبصر عيناً استدل بها على غيب فهو محجوب، ومن سمع ورد فهو عارف متمكن، وقال: دليلك من ذلك بك عليك والمريد من تحقق بمراده في عين أستاذه.

وقال: السالك من الله بالله لله، وقال: من تصور مطلوبه في الخارج توهم حصوله عنده، ومن تحقق من داخل استراح من عناء السفر فإن الحاصل لا ينبغي،

وقال: الوهم هو معرفة الشيء على غير ما هو عليه، وقال: المعبود من توهم أن أستاذه مخبر عن غيره متكلماً بسواه.

وقال: من لم يجد شيخه لم يجد قلبه، ومن لم يجد قلبه فقد ربه. وقال: المتكلم من تكلم بلسان قلبه، والناطق من نطق بلسان مريده بعد تجريده.

وقال: المريد الصادق بسره، ناطق بربه الأستاذ عن عالم الجسم فيخبر الصادق عما شاهده من الحقائق، وقال: المريد الصادق عرش الاستوى رحمان أستاذه.

وقال: شيخك من فرغك منك وملاك منه، وقال: أستاذك من أفرغ من أكسيرته على نحاس عواملك: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] وقال: قلب العبد المريد بيت أستاذه وجسمه قبره الذي يدفن فيه، وقال: لولا حجاب الجسم لظهر مكنون الغيب، وقال: الجسم حجاب من لا بصيرة له لأن الأجسام تحجب بالأجسام والبصيرة روحانية لا تحجب بكثافة الجسم، وقال: لم يبق بين بقاء بشرية العارف وبين ترويح الأرواح الإلهية وبين فنائها بالكلية في الله تعالى إلا حجاب الوقت، وقال: العالم يحجبه كل شيء عن الله والعارف من عرف الله سبحانه وتعالى في كل شيء وبكل شيء، فلا يحجبه شيء.

وقال سيدي من بعض مناجاته: إلهي أنت القائم بذاتك المتجلي بصفاتك الظاهر بأفعالك، الباطن بما لا يعلمه إلا أنت إلى آخر الورد وهو ورد الشيخ (قدس الله سره العزيز).

وقال أيضاً: الأعراف سور بين الجنة والنار، لا من هذه لأنها مؤوين الخلق والأعراف مظاهر تجليات الملك الحق، وقال: البقاء المطلق نتيجة الفناء المحقق، وحقيقة الفناء عدم الوجود، ورفع حكم الغير وسلب قوة التمييز، وقال: الوحدة لا تقبل الكثرة والكثرة وجوه تجليات الواحد الذي لا يحكم عليه العدد، ولا يفتقر في قبول تجلياته إلى الغير، وقال: الصلاة من العبد شرط الحضور، والمراقبة تفيد صورة روحانية نورانية لرقية البشرية عن عالم الفرق إلى عالم حضرة الجمع فإذا حضرت ذلك الحضور وتلاشت في ذلك النور خلع عليه خلعة ربانية رحمانية فردانية ذاتية، وهي صلاة الله على عبده المخصوص فإذا أندر بجمالها وتقلد بجلالها وتوجه بتاج كمالها وبرز في ملكوت القدس الأقدس كرامة لهذا النور الأنفس أعلن لسان الذكر الحكيم بالكلام القديم، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُمُ سَجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

فإذا كان يوم انكشاف الساق وظهور يوم التلاق واندرجت الصلاة في الصلاة واضمحلت الصفات في الصفات وتجلت حقائق أم القرآن تلى لسان الأحدية: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٥] وقال: أيام الله مظاهر شمس تجليات الربانية ومشارك أنوار معارفه الإلهية، فإن اليوم عبارة عن طلوع الشمس إلى غروبها والمراد به النور بدلاً من ظلمة الليل، فيه تبصر الأبصار وتهدي إلى المنافع وما يكون من المصالح وبنو آدم هم مظاهر العقول النورانية والإدراكات العرفانية بها يهتدي الأفكار إلى حضرة الوقائر الإلهي وتبصر البصائر تجلي جمال البهاء الرباني.

ولما كانت الأيام سبع، ضرب مثلاً من السبع المثاني هم مظاهر تجليات صفات الذات وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، ثم القرآن العظيم وهو تجلي اسم الذات مسمى له الأسماء، وموصوف الصفات، ثم نزلت الثمانية الحملة العرشية وأبدت فتزلت إلى السبع الأمرية السموية وأوحى في كل سماء أمرها، ثم انبثت فتزلت في آدم: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦] وإليه تنتهي الزيادة في حضائر القدس الناطق القدسية وهو المرثي بالأنظار في المشاهد المرضية والحجب الأقدمية وإنما يتجلى لكل أمة في إمامها، ولكل فرقة في غلامها، وهم السبعون ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين وجروهم كالبدور والأقمار، كشموس النهار وكما قال لهم حين سألوهم هل تضامون في رؤية القمر ليلة التمام أتضامون في رؤية وقت الظهيرة قالوا: لا يا رسول الله، قال: هكذا ترونه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيَ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] وهم السبعون ألف لوجه انتظامهم في السبع نهاية الأقدام الإيماني.

ومع كل واحد من السبعين عشرة آلاف، وهي نهاية العدد وهم من انتظم معهم في القرآن الكريم، وهذا اليوم هو اليوم المقدر بخمسين ألف سنة، والمتجلي فيه برؤيته العظيمة، ويقام الحكم بتخصيص الكلمة ذو المعارج في بسم الله الرحمن الرحيم قد جللناه بجلال جمال كمال الجلالة وأقمناه في مقام القيومية، فاستقام على صراط الاستقامة استوى على سواء سبيل التعديل والعدالة كتب في توقيع ولايته بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فمنه القطب والإمام والغوث والفرد والخليفة والمحقق، ومن دونهم يعدون جملة أعدادهم ويمدون بسرائر إمدادهم فيادجة الهو والجلالة وبالألا الأملاك الإله: ﴿فَخُذْهَا يَقْوَاهُ وَأَمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥] والله ولي التوفيق.

وقال وقد شكى إليه الخوف الوهمي فقال: أتخاف والله تعالى معك قلت: ما لي عادة بالنوم على قارعة الطريق فقال لي: نعم ثم واحمد الله الذي حملك على ظهر اللطف وأدخلك على سعة الرحمة، وأجلسك على بساط الأنس وقال: لم تنزل هي تظهر دوراً بعد دور، وكوراً بعد كور فيمن يعلم ولا يعلم، وفيمن ينطق ومن لا يتكلم كما جرت السنة من تقاسيم النور من إبراهيم الخليل إلى إسحاق وإسماعيل، ثم تفرغت في الإسرائيلية إلى النبوية والولاية الخضرية وبقية السريرة الإسماعيلية تظهر في البهم وتندرج في الأعماق الحمق العمي حتى أطلع الله تعالى بشمسها من مطلعها وجلي طلعتها عن خمارها وبرقعها والله ولي التوفيق والتحقيق.

وقال: كل من يصدق عليه الوجود يصدق عليه العدم وليس النظام القديم بمنخرم، ومن علم ما جهل جهل ما علم ومدد الواحد من جميع جهاته ولا ينحصر ولا ينحسم لسانه القادر ناطق بجوامع الكلم الأول بسوابقه الآخر بلواحقه، الظاهر بجلاله الباطن بجماله.

وقال: الكلام بوحده لا يُقال عنها بلسان الكثرة الموصوفة وذاته لا يُشار إليها بعبارة العلوم المحيطة فهي لا مجهولة ولا معروفة ومراتب تجليات لا تنكر، مع أنها في كثرة لا تتناهى وقيومية حياته لا تجهل مع أنه لا يعرفها سواه حطت مستقيم لا يميل ولا ينحرف ومدة مداد نقطتها لا تتغير ولا تختلف ودورات أدواره تسير ولا تقف، وتستمر ولا تنعرف، فسبحان من لا تدركه الأبصار مع أنه مرئي بها في الدار الآخرة كرويته ضياء الشمس النهار وكل شيء عنده بمقدار.

وقال: إذا رأيت الواحد من جميع جهاته جاءك بصورة غيرك فاستر أحديتك بمرتبة من مراتب الفرق وإياك أن يراك بعين من عيون سواه، واحذر فإن فيه عيون محرقة فإن ذلك لواقع ما له من دافع، وقال: إذا رأيت الله سبحانه وتعالى ورأيت معه غيره فاستره عنه بحجاب الغيرة وإياك ورؤية البرايا، فإنه الناظر إليك في كل صورة وعين والمطلع عليك من كل وجه، وإنما الخوف من الحق إذا أتى بالفرق في الخلق.

وقال: الكائن في العما ما خرج عنه إلا في حق البصير، والكائن في عما الخلق هو الحق والبصير بنور الله تعالى هو الذي عرف الله بالله فهو في حقه بالصمدانية التي لا ظهر لها ولا بطن ولا قرب ولا بعد، فأعوذ بالله من ظلمات وعمارة الأغمار، وقال: خف الله تعالى إذا أبصرته فوق حجاب العز في بساط الحكم

وجرد سيوف الإبعاد من قراب الحق وبرز عرش العظمة فإن شئت السلامة فتدفع بدروع الطاعة والموافقة، وانظر إلى الواحد بعين المعرفة، لا يحل في شيء سواه فإن الأشياء موجودة معه في المجاز معدومة بالحقيقة، وقال: كتب الله على نفسه أن لا يدخل قلباً فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غيره في مرآة، وقال: من نسي الله نسيه الله نسيان الله لعبده هو أن يتجلى لعبده أبداً من وجه الغير في حجاب الغابر ونسيان العبد لربه هو عما بصيرته عن رؤية عين من عيون الله.

وقال: معصيته القلب رؤية الغير مطلقاً لأنه هو الكنز الخفي ومعصيته العقل معارضة الحق بالحجج الداحضة، ومعصيته النفس خرق حجاب الحكمة.

وقال: إذا جاءك الواحد في صورة المتعلم وقال لك عرفني من أنت فدلّه عليه من الوجد الذي جاءك به وعنه فإن أقرّك على ذلك وقرّ لك به فدلّه عليك من الوجه الذي أنت به عنده به، فإن ثبت بذلك فاستعن به علمه وقل أنت المعروف الذي لا يجهله سواه فتكون أنت المتعرف لك بك حتى يكون ذلك سبباً لسلب عارضه البقية عن حضرة بقاء وحدانيتك.

وقال الأحّد الفرد: أنا الأول بالرحمن والآخر بالإنسان الظاهر بالخلق الباطن بالحق، فمن عرفني كذلك حشرت أخباره في أولى وأعدت ظاهره في باطني حتى يصير أزلياً لا آخر لأوله وصمدانياً لا ظاهراً لباطنه، وقال: النفوس محجوبة بعالم الأجسام وتدبير المخيلات والأوهام والعقول هي الأرواح المتوجهة إلى المعارف الإلهية المصطلمة بأنوار التجليات الربانية، وهي القلوب الرحمانية المؤثرة بالتخصيص لا بالتنصيص بتاء مثناة من فوق ونون وصاد مهملة وياء مثناة تحت لأنها لا يخلصها الكتب، ولا يعدها النظر الصحيح.

وقال: لا يرى وجه الحق من قيده الجهة ولا يفارق الجهة إلا من تغذ من أقطار السموات والأرض، ولا ينفذ من حكمت عليه بقية جثمانية لأن جسم الإنسان هو سجنه وسنته فإذا فارق فارق السجن والسنة، قال: جسم وجثماني في حصر الجهة والمسافة وكل روح وروحاني في إطلاق الجهة والتجريد والمفارقة، وكل إلهي ورباني في وسع عظمتة ووحدانيته، ليس كمثله شيء.

وقال: الأجسام جواهر مؤتلفة متغايرة لا شيء أجل منها تتركب في الكل بالكل والتحليل بعقدها والمتعلق من الجواهر المفارقة قاصر على أحكامها مقيد من وجه تدبيرها وإن انحصرت أنواعه في أشخاصه فإن فارقها بالعرفان الإلهي والتخلق الرباني

فارق الكون والإمكان ووجبت له شروط المملكة وقدر على إخراج ما في قوته للفعل ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

وقال: المرتبة بريئة من الأجسام وأحكام الأجسام ونتائج الأجسام لأنها متغيرة لا تقتضي الدوام، وكل متغير حادث فمن فارق الأجسام فارق الحدوث ومن فارق الحدوث استحق نقضه، ومن استولت على فطرته النفوس المحجوبة بالأجسام أوهنت قوى استعدادها عن قبول مفهوم هذا الكلام، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وقال: ليس على الله حكم ولا خروج شيء عن حكمه، فمن فني في الله استحال وقوع الحكم عليه، ومن كان بنفسه وجب وقوع الحكم عليه، فالأحرار في الله تعالى متفاوتون كل حرية بحسب ما فني فيه وبقي من نفسه وقال الولاية لها ظاهر وباطن، ظاهرها توفيق العبد لأن يتولى الله تعالى بامثالكم أمره ونهيه واتباع مرضاته والنبوة فوق ذلك بما خصص الله تعالى به الأنبياء والرسالة أعلى من ذلك كله وقال: الإنسان هو بيت الله تعالى المعمور بذكر ويارواح حضائر قدسه وضع أساسه على سوابق أزليته ورفع قواعده على دعائم لواحق أبديته وشيد بنيانه في حضائر جبروتيته، ووضع فيه من إلهوتيته وأردع فيه من خصائص ملكوته، وجمع فيه مفترقات المخترعات الموضوعات وحقائق الأسماء والصفات جعله نسخة أحاطته تأثير قدرته، ولذلك خلق آدم على صورته فإن غمره بأنوار تجلياته وأسرار أسمائه وصفاته سجد له الساجدون وسبح له المسبحون، والسر في السكبان لا في المنزل وإن خلا من أنوار تجليات الحق تحكمت فيه أنواع أجناس الخلق وكل يطلبه أن يكون فيه ديار أو يكون دار قرار وتمكن استقرار، ومن عزّ حكمه ومن غلب ألقى إليه السلم.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] فمتى استدرجه الرحمن عن الإنسان صار عبد الأكوان: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

وقال: أوجد الله تعالى قلب الإنسان بالتوحيد والجمع، وأوجد الإدراك البشري للفرق والتمييز، فإذا استولى الإدراك البشري على القلب فرقه عن مقام جمعه ونقله الله تعالى إلى مقام الحس بعد الموت وغمره في بحر الفرق ووحشته، وإن غلب حكم القلب على الإدراك البشري رماه الله تعالى إليه بعد الموت وجمعه في حضرة: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الأنعام: ١٠٢] ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٣، ٤] ومن جعل

الهموم همّاً واحداً جمع الله تعالى همه وجعل غناه في قلبه، ومن تفرقت عليه الهموم لا يبالي الله تعالى بأي واد من أودية جهنم يلقيه ليهلك.

وقال: اجلس مع الله تعالى على بساط التوحيد، وتأدب بآداب العبيد، وانظر إليه بعين التفريد، وخاطبه بلسانه فإن أمرك بالرجوع لعالم الفرق وكلفك هداية الخلق فقل: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

وقال: القطب معلوم بالغيب مجهول بالعين، معروف عند الحق بالحق، مجهول ومنكر عند الخلق بالخلق يؤتي بكل صورة بحقها في صورة جمعها وفرقها، حتى إذا جاءهم في غير الصورة التي يعرفونه فيها ويعبدون الله من وجهها، قالوا نعوذ بالله منك وجاهدوا على نكرهم، فإذا تحول لهم في الصورة التي يعرفونه فيها آمنوا به وأقروا له.

وقال: القطب اسم يدل من اسم الله وهو المهيمن على جميع الأسماء كذلك القطب اسم مهيمن على أسماء النزول كما أن الله تعالى ٩٩ اسم كذلك القطب له ٩٩ اسم كل اسم يحتوي على اسم من أسماء الله تعالى فهو عين عينه وظاهر باطنه، ووجه ذاته ومجلّي تجلي أسمائه وصفاته، فمن عرفه عرف حضرة الله تعالى، فمن ينكر عليه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال: الإحاطات تنقسم إلى أربعة أقسام حقيقة وحق ووهم وخيال فالعقول الإلهية في نظام سلك الحقيقة والأنفس الجبروتية منتظمة في سلك الحق والعقول الملكوتية الخلقية منتظمة في سلك الخيال.

وقال: ينقسم العالم إلى قسمين: عالم الأرواح، وعالم الأجسام، ثم تنقسم إلى أربعة فروع: إلى أرواح نبوية، وأرواح ملكية، وأرواح جنية، وأرواح آدمية.

فالعقل الأول أبو الأرواح النبوية كما أن آدم أبو الأرواح البشرية كذلك جبريل أبو الأرواح الملكية، كما أن إبليس أبو الأرواح الجنية وقال: الخواطر هي الأرواح المجردة عن الأجسام، وكل خاطر له حكم وعلم ونعت ومقصد ومنها الإلهيات، ومنها الربانيات، ومنها النبويات، ومنها الملكيات، ومنها الجنيات، ومنها الشيطانيات ولكل منها ورود مختلف قد ترد نفسانية وقد ترد جنية، ومن هذا يطلع على البرازخ الكونية والملكوتية والجبروتية: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

وقال: الحضرات الإلهية ثلاثة: حضرة الأفعال وهي شهود الأرواح الروحانيات النورانية بالحروف الظلمانية، وحضرة الذات وهي شهود جمع الجمع ورفع حكم الغي في العطا والمنع، وحضرة الصفات، وهي مجلى تجلي ألوهيته بالتأثيرات الأسماوية.

وقال: الأحدية نعت للذات الإلهية المطلقة وهي التي لا تقبل التنويه مطلقاً بشيء من الوجود كان الله ولا شيء معه وهو الآن كما كان عليه كان، والوحدانية أصل الكثرة والتجلي ومنشأ الوجود مطلقاً والفردانية هي تميز الواحد الأول الصمد هو الذي لا من شيء ولا في شيء ولا عن شيء ولا إلى شيء ولا على شيء.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص] وقال: لكل من تحقق بدائرة من دوائر أسماء الله الحسنی كان قطباً في دوائر العلى، وما تحقق بدائرة الاسم الجامع المحيط كان هو القطب الفرد الجامع للخصوص بالميزان الإلهي والوارث المحمدي، والتجلي الرحماني، والاستواء الرباني.

وقال: القطب هو المعجوز عنه بالإدراك البشري، والفرد بالاطلاع في مراتب القطب على شهود من لا تدركه الأبصار، والغوث هو قابل تنزلات الأفاضلة القطبانية، والغوث الجامع بالأمداد الخلق والأمر من حضرة الحق والسر والخليفة بذل الغوث من مقام الفرق الإمام بدل الفرد من مقام الجمع، والمحقق هو رابط الجميع في غير جمع الجمع: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٦﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿١١٢﴾ [البروج: ٢٠ - ٢٢].

وصلّى الله على سيدنا محمد، سيّد الكائنات، علوها وسفلها، وعلى آله وصحبه ولكل المسلمين، والحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً مدراًراً.

تم بحمد الله

فهرس المحتويات

٣	 المقدمة
٥	 ترجمة الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري (٧٠٩ - ١٠٠٠)
٧	 ترجمة المصنف الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس ١٢٦٦هـ - ١٣٥٠هـ
٨	 من صفاته وأخباره
٩	 الواضح المنهاج في نظم ما للناج
١١	 مقدمة [الكتاب]
١٠٥	 [مناجاة لابن عطاء الله السكندري ختم بها الناظم قصيدته]
١٠٧	 مناجاة وابتهاال لمؤلف الحكم
١٠٩	 [قصيدة لناظم الحكم]
١١٣	 تقریظ [الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سَكِيرَج]
١١٥	 الحكم الصغرى للشيخ ابن عطاء الله السكندري
١١٩	 الحكمة الحاتمية
١٢٩	 وهذه كلمات بها حدود هذه الأصول
١٣٠	 الاقتباسات الإلهامية
١٣٧	 رسالة نفائس العرفان
١٣٩	 تقديم
١٤٩	 فهرس المحتويات